

رواية هواجس العشق كاملة



بقلم الكاتبة فاطمة محمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

نوفيلآ... هوآجس العشق □

المقدمة.

آآه آقولها من ووعي ...

ووعي ليس من الام مرض اصاب اعضاءي...

انه وبع البعد عن قلب يدق نبضه بكل

آحآانه...

بعد مرض قلبي الذي ابعدني ... حواسي كلها

ارتبكت..

لم اذق طعما استطيع ان آحده... ولم آري

في الدنيا الوانا ...

ولم آحس لمسة حنونة من يد... واشتقت

لمس يديها فلم آجد ...

اااه من الوجد والحببية في غربة ... ااااه جدا

صعبة علي قلبي ...

حبيبي دائما اشتاقها .. وزادني مرضي اليها

وفي حينها شوقا ...

ومازلت احن لحضنها .. لتهدأ نبضات قلبي

وتسكن اهاته واناته

بقلم فاطمه أحمد

ذكريات

نوفيل هواجس العشق ❏

الفصل الاول (الجزء الاول) : ذكريات

في ذلك القصر الكبير و تحديدا في الغرفة
العلوية كان نائما عندما شعر بلمساتها على

وجهه فتح عيناه ببطء ليرى وجهها المشرق
و عينها الرماديتان اللتان طالما سحرته...
ابتسم و همهم بصوت اجش :

- ملاكي صباح الخير.

بادلته ملاك الابتسامة وهمست :

- صباح النور... رائد بيجاد يلا قوم بسرعة
الوقت أتأخر ولازم تروح على شغلك.

نهض جالسا وهو يتثاءب ثم قبل وجنتها :

- حاضر هقوم اخذ شاور وانتي جهزي لي
البدلة و الفطار انا جعان.

- هههه حبيبي انا جهزتلك الحمام و البدلة و
الفطار من غير ما تطلب.

بيجاد وقد امسك يدها و قبلها بحب :

- ربنا يخليكي ليا يا احلى حاجة حصلت في حياتي.

عضت على شفتها بخجل ثم وضعت يداها حول عنقه و قالت :

- تعرف اني احيانا بفكر ازاي بيبقى عندك انفصام في الشخصية كده مين هيصدق ان الرائد بيجاد نصار اللي الكل بيخاف منه و يتجنب يتعامل معاه بيبقى حنين كده مع مراته و ابتسامته مش بتختفي من على وشه.... بيجاد انا مبسوطه اوي لانك في حياتي و بدعي ربنا دايمنا نفضل مع بعض و يجعل يومي قبل يومك.

ضغط عليها و غمغم بتحذير :

- اياكي تقولي الكلام ده تاني يا ملاك مفهوم

!!

اومات بنعم ثم احتضنته وهي تضحك و
رنات ضحكاتها تخافي تدريجيا حتى
انعدمت....

شهق وهو يفتح عيناه و ينظر للغرفة
المظلمة بلهفة بحثا عنها لكن سرعان ما هدا
عندما تذكر انها اصبحت من الماضي و هذه
الاحلام ليست الا لحظات جميلة ذهبت مع
وفاتها....

تنهد بحرقة و صوتها يرن في اذنه حتى همس
:

- وحشتيني.

(الرائد بيجاد نصار قسم مكافحة المخدرات
في اول الثلاثينات ذو طول فارع و عضلات
ضخمة بسبب التدريبات بشرته سمراء و
شعره بني ورغم وسامته الا ان ملامحه

تغلقت بالقسوة و عيناه السوداء يأسرها
الحزن و الشوق و الغضب بعدما توفت
زوجته ملاك منذ سنة ونصف في حادث
سيارة و من ذلك الوقت ابتعد عن العالم و
عن عائلته و عاش في شقة معزولة قليلا
بمفرده....)

تنهد مجددا ثم فتح نافذة غرفته يتأمل
ظلمة السماء الحالكة بشرود حتى رن هاتفه
و كانت أمه فصل الخط لكنه لم يتوقف عن
الرنين ف اغلق الهاتف بأكمله ، بعد مدة رن
جرس الباب نظر بيجاد الى ساعة يده برفعة
حاجب انها الساعة ١ فجرا من الذي يزوره في
هذا الوقت ، رن ثانية فمشى بخطوات بطيئة
و فتح ليتفاجأ بوجود والدته و بجوارها
محمد ابن عمه ابراهيم ، نظر لهم شزرا و
تشدق ب :

- ايوۃ يا ماما خير جاين في الوقت ده ليه.

قالت والدته باقتضاب :

- اخيرا افتركت اني امك و تكلمني يا بيجاد

انا بقالي يومين بتصل و انت تكنسل

هتفضل كده لحد امتى عازل نفسك على

العالم فهمني !

زفر ببطء و غمغم :

- انا مش عايز اتكلم في الموضوع ده ياريت

متخلنيش اندم لاني فتحت الباب يا فيروز

هانم و قولي بسرعة انتي عايضة ايه.

تنهدت فيروز بحزن و قالت :

- ابوك و عمك هيعملو حفلة بكره بمناسبة

مرور ٨٠ سنة على تأسيس مجموعات

شركات نصار و عايزينك تحضر بما انك اكبر

ابن في العيلة بيجاد حبيبي علشان خاطري
تعالى.

ابتسم بسخرية و اردف :

- القصر اياه انا مدخلتوش من سنتين و
متوقعيش ادخله مستقبلا يا امي شيلي
من دماغك فكرة اني اجي و يلا روعي و
خدي الاستاذ معاكي.

محمد بعتاب :

- انت ليه بتتعامل معانا كده حرام عليك
مش شايف قلب امك محروق عليك ازاي
حتى الكلمة الحلوة مستكترها عليها.

حول بصره اليه و لم يجبه بل اولاهم ظهره

هاتفنا :

- برا.

صرخت فيه فيروز بحرقة :

- حرام عليك اللي بتعمله فيا ده انا عملتك
ايه عشان تكرهني كده و تكره حياتك.... لم
يعلق على كلامها فسحبتة من ذراعه و
اشارت الى المرأة بحدة :

- بص لنفسك كويس ده مش الرائد بيجاد
اللي كان كله قوة و حيوية انا شايفة واحد
جسمه عايش بس روحه ميتة شايفة واحد
بيدمر حياته و دافن نفسه وهو لسه في عز
شبابه انا شايفة ابني بيضيع مني رغم اني
كل ما اكلمه يقولي انا كويس.... انا مش
شايفة بيجاد القديم ابدا شايفة راجل قاسي
مبيهتمش بمشاعر عيلته ولا حبهم ليه حتى
امه مرحمهاش.

صمت قليلا ينظر ل انعكاسه ملامحه
المظلمة عيناه الحمراوتان ذقنه لحيته

الكثيفة قليلا و جسده رغم ضخامته التي
ورثها عن والده لكن يبدو عليه الضعف و
التعب..... ابعد والدته عنها هاتفا :

- انا مت من لما ملاك ماتت يا ماما..... اشارك
لصدره و تابع :

- و قلبي اتحرق لما شوفت عربيتها بتولع
ومقدرتش اعمل حاجة و انقذها انا روحي و
مشاعري و كل حلو فيا مات خلاص و
مستني ربنا ياخذ امانته و ارتاح من العذاب

ده.

نزلت دموعها و همست بألم :

- ابني متقولش كده انت بتعذبني اكثر
خلاص انساها هي ماتت و الحي ابقى من
الميت انساهاا بقى وعيش حياتك مش

كفاية بقى بعدتك عن اهلك وهي عايشة

كمان هتبعدهك عننا وهي ميتة !!

اغمض محمد عيناه وهو يدرك انها ضغطت

على الزر الحساس و بدل ان تحسن الوضع

زادته اشتعالا ، بينما جز هو على اسنانه

بعصبية و صرخ :

- مااااا اوعى تتكلمي على ملاك كده مش

كفاية انكم كرهتوها وهي عايشة كمان مش

سايبينها وهي ميتة انا لسه فاكر لحد

دلوقتي لما كنت ارجع و الاقي ملاك بتعيط و

اسألها و بتقولي مفيش كنت كل يوم بشوف

عينها مليونين وجع بس عمرها ما اشتكت

كانت بترسم الضحكة على وشها عشان

معرفش و اعمل معاكم مشكلة و ابعده

عنكم حتى يوم موتها مترحمتوش عليها

كنتو بتكرهوها جدا و ده بس لانها من طبقة

فقيرة و ابوها كان مجرد جنائني عندنا و بعد
ده كله بتقولي عليها انها بعدتني عنكم حرام
عليكم انتو ايه شياطين معندكمش رحمة ده
حتى الشياطين بترحم ااا...

صوت صفعه قوية دوى في المكان عندما
رفعت انعام يدها لتضربه اتسعت عيني
الواقف معهما اما بيجاد ف ابتسم بسخرية
و نظر اليها دون ان يتكلم.

نظرت فيروز ليدها التي ضربت ابنها لاول
مرة ثم همهمت بقهر :

- انت عارف كويس اني مكرهتهاش و
اتقبلتها لما شوفتك فرحان معاها ابوك و
حماتي ربنا يرحمها و مرات عمك كانوا
بيعاملوها وحش و انا مكنتش عندي
شجاعة اني اقف في وشهم كنت اضعف
منهم يا بيجاد وكل مرة بحاول اقولك فيها

اللي بيحصل مراتك كانت بتمنعني ايوة انا
محبتهاش بس كمان مكرهتهاش و
محقدتش عليها صدقني.

ابعد وجهه عنها سريعا لكي لا تظهر دموعه
المتجمعة كلما يتذكر عذاب زوجته ملاك
الذي لم يعرف عنه شيئا الا بعدما قرأ
مذكراتها بعد وفاتها بشهرين ثم اولاهما
ظهره مغمغما :

- اطلعو من بيتي يلا و قولي للسيد سليم
نصار ميحلمش اجي على حفلته ابدا انا
متبرئ منكم....يلا برا !!

انتفض محمد و امسك كتف والدته التي
كانت تبكي بقوة و همس :

- يلا يا طنط نروح بيجاد مش عايزنا في حياته
براحته احنا مبنقدرش نضغط عليه.

نظرت له بحزن و يأس لتخرج معه أخيرا
تنهد هو بألم و دموعه تنزل بغزارة شوقا
لزوجته الملاك و قهرا على ما كانت تعانيه
وهي حية ااه من قلبه المحطم الى اجزاء
صغيرة في كل جزء منه ينبض اسمها
بضعف و كأنه مصر على البقاء و اه من تلك
الذكريات الجميلة و المؤلمة....

مسح دموعه بقوة وكأنه يفرغ غضبه بها نظر
في المرأة ليظهر وجهها وهي تبتسم له
امسك صورتها وهو يتذكر اول لقاء بينهما
عندما استيقظ صباحا و ارتدى بدلته و غادر
القصر ركب سيارته و عندما انطلق بها
ظهرت فتاة امامه فجأة وكاد يدهسها لكنه
ضغط على المكابح ليتوقف بقوة ارتد على
اثرها للامام.....

Flash back

(توقف و خرج وجدها توليه ظهرها و تدلك
قدمها بألم فصاح :

- انتي عميا مش شايفة قدامك لو عايزة
تموتي موتي بعيد عني مش تنتحري
بعرييتي و ابتلى فيكي... انتي يا انسة
سامعاني ؟

رفعت خصلات شعرها للخلف و ادارت
وجهها اليه ليصمت وهو يحدق بها و
بملاحها الجميلة و الجذابة رغم ذبولها قليلا
و عيناها الرماديتان الآسرتان شعر بشل في
لسانه و دق قلبه بعنف لكنه تمالك نفسه و
مد يده اليها بجدية :

- يلا قومي.

مدت يدها بارتجاف و بمجرد امسك قبضته
القوية جذبها اليه فشهقت وهي تقف على

قدمها المصابة نظرت له ووجهه شبه
ملتصق بوجهها لا تفصل بينهما سوى
سنتيمترات صغيرة بلعت ريقها بتوتر و
اخفضت بصرها بسرعة و ابتعدت عنه :

- انا اسفة ك...كنت م م مستعجلة وو
مشوفتش عربية حضرتك اسفة.

لاحظ بيجاد ارتباكها و خوفها فقال :

- خلاص عادي ولا يهملك انتي كويسة ؟

اومأت و دموعها تهطل فسألها برفعة حاجب

:

- خير انتي بتعيطي ليه للدرجة ديه رجلك

واجعاكي ؟

نفت برأسها و هتفت بشهقة وهي تطالع

الخدش الواضح في سيارته :

- انا... انا مكنش قصدي اضايكك و اطلع في
وشك ارجوك متعملش حاجة لبابا و ترفدو
من شغله الذنب ذنبي و مستعدة اتعاقب
بس والنبي متعملش حاجة ل....

قاطعها بتعجب اكبر :

- ممكن تهدي شويا و بلاش العياط ده اولاً
انا مش هعملك حاجة ثانيا انتي بنت مين
اصلاً ؟

- بنت... بنت حسن الجنائني و كنت جاية ليه
عشان اديه الغدا.

ابتسم على عفويتها البريئة و هتف ب :

- انتي اسمك ايه ؟

نظرت له وهي تمسح دموعها :

- اسمي ملاك حضرتك.

اتسعت ابتسامته التي نادرا ما تظهر و قال :

- طيب يا انسة ملاك ممكن تبطلي عياط
محصلش حاجة لكل ده وبعدين رجلك
متأذية لازم نضمن عليها.

تفاجأت ملاك من كلامه لانها لم تتعود على
هذه المعاملة الطيبة من الاغنياء امثاله
لطالما تعاملوا معها باستحقار و تعالي و
كانها ليست بشر مثلهم اما هذا الوسيم ذو
الجسد الضخم المخيف الذي تغطيه بدلته
العسكرية يتعامل معها بود.... هذا غريب
جدا.

افاقت من شرودها على والدها وهو يقترب
منهما بتوجس :

- خير يا باشا بنتي عملت حاجة ضايقت
حضرتك ؟

اخبرته ملاك بما حدث فاتسعت عيناه برعب

:

- انا اسف سامحني بنتي ااا...

نظر له باقتضاب :

- حصل خير يا عم حسن مفيش داعي
للاعتذار و اصلا انا اللي كنت بسوق بسرعة
ده غلطي ارجع لشغلك.

هز رأسه بنعم و اشار ل ابنته بالمغادرة و
غادر هو ايضا للحديقة..... ظل بيجاد يطالعها
وهي تمشي و تعرج حتى تحرك و اخرج من
سيارته مرهما و اتجه اليها ، امسك يدها
فشهقت و استدارت له :

- ايوة حضرتك؟!

حمحم بخشونة متمتما :

- المرهم ده كويس عشان رجلك خديه.

فتحت ملاك فمها بدهشة :

- نعم لا طبعا انا مستحيل اخده و اصلا

رجلي كويسة و ده مجرد التواء بسيط

مفيش داعي تقلق عليا عن اذنك.

تحركت لتذهب لكنه امسكها ثانية فحدجته

بغضب معتقدة انه يحاول مضايقتها و

التقرب منها كسائر الشباب اللذين لا يدعون

فرصة الا و استغلوها للتقرب من الفتيات

ابعدت يدها و قالت :

- لو سمحت الزم حدودك انا مبسمحللكش

.....

قاطعها بيجاد بحدة :

- نعم يا روح امك انتي عارفة نفسك بتقولي

ايه اوعى تكوني فاكرة انتي بعاكسك ولا

حاجة لا يا اذكى اخواتك انا بعرف حدودي
كويس و انتي اتأذيتي بسببي عشان كده
بقدملك المساعدة ك ضابط بيساعد اللي
محتاجين ليه يعني شيلي اللي في دماغك.

احمرت وجنتاها من الاحراج و حمحمت :

- انا يعني انا هو ال..... احم انا لازم اروح

شكرا.

قالتها وهي تأخذ علبة المرهم من يده
بسرعة و تذهب و قبل ان تختفي اوقفها

بكلامه :

- ثواني انا عمري ما شوفتك هنا انتي من

امتى بتجي على القصر؟

ردت عليه بخفوت :

- هي ماما اللي كانت بتجي تجيب الغدا ل
بابا و النهارده كانت مشغولة ف طلبت مني
اجي مكانها..... انا اول مرة ادخل القصر ده.

ابتسم ليتشدرق بصلافة :

- من النهارده انتي اللي هتجي دايمًا و
تجيبني الغدا ل ابوكي واضح.

- نعم ؟

قالتها بصدمة فأعاد كلامه :

- من النهارده انتي اللي هتبقي تجي و كل
يوم كمان ولو عدى يوم مشوفتكيش فيه
هنا مش هيعجبك اللي هعمله.

ملاك بعصبية :

- افهم من كلامك انك بتهددني !؟

- تقدرني تقولي كده..... يلا باي اشوفك بكره.

غمزها بخفة و ركب سيارته و انطلق بها
بسرعة فائقة تاركا اياها تطالع فراغه بدهشة
من تصرفاته نظرت للمرهم في يدها و
ابتسمت....

مرت الايام و كانت ملاك تزور والدها دائما و
بيجاد ينظر لها من شرفة غرفته المظلة على
الحديقة متأملا اياها حتى تذهب و شيئا
فشيئا بدأ ينزل اليها بحجة انه ذاهب لعمله
و يجلس بجانبها يكلمها لوقت طويل رغم
كلماتها المختصرة و نفورها الا ان ملاك بدأت
تتأقلم عليه بل و تبادلته الحديث و
الضحكات و تمازحه حتى قال لها يوما :

- انا اول مرة بضحك قدام حد كده عمري
ماكنت متخيل اني اقعد مع بنت و اهزر
معاها و اضحك من قلبي.

ابتسمت بخجل و همست :

- اشمعنا انا اللي... اللي بتضحك و تهزر
معها سيادة الرائد.

- معرفش... بس فيكي حاجة مميزة بتشدني
ليكي.

زاد خجلها ولم تعلق فرفع بيجاد يده ليلمس
وجهها لكنه توقف بعدما تدارك نفسه :

- احم... ملاك انتي قولتي انك متخرجة من
كلية الحقوق من سنة صح طب ليه مش
بتشتغلي.

هزت كتفيها بتذمر :

- بابا بيرفض اني اشتغل بيقولي اننا مش
محتاجين لدرجة اخليكي تشتغلي انا بقدر
اصرف عليك انتي و امك..... الصراحة بابا
راجل جدع اوي و بجد انا محتجتش حاجة
في حياتي الا وفرهالي كان بيشتغل اكثر من

شغلانة عشان يوفري مصاريف دراستي و
اكلي و شربي و هدومي بس رغم التعب
اللي بيتعبه عمره ما اشتكى ، دمعت عيناها
و اردفت :

- انا احيانا بيصعب عليا من التعب اللي
بيتعبه عشان يوفرننا حياة كريمة انا و ماما
بس بمقدرش اعمله حاجة تفرحه ياريت لو
اعمل حاجة توفي حقه ولو شويا.

طالعها بضياح وهو يشعر انه مخدر اقترب
منها قليلا و همس :

- تعرفي انك اسم على مسمى.... ملاك و
انتي ملاك فعلا ، مرر اصبعه الابهام على
وجنتها و كاد يقبلها لكنها نهضت و ابتعدت
عنه :

- انا لازم اروح عن اذنك.

غادرت بسرعة تاركة اياه يعنف نفسه لانه
تقرب منها هكذا بالتأكيد انها تضايقت لكنه
لا يعلم لماذا يفقد سيطرته على تصرفاته
وهي معه سحقا مالذي يحدث لك !

نهض و التف ليدخل للقصر ليجد والدته
تقف امامه وعلى وجهها علامات العبوس و
الغضب حمحم و تركها و دلف دون نطق اي
كلمة.

مر اسبوع و لم تأتي ملاك لتزور والدها
كعادتها اعتقد انها محرجة منه او حتى
غاضبة و هذا سبب غيابها لذلك ذهب الى
والدها في الحديقة و تحدث معه بشكل غير
مباشر استطاع اخراج الكلمات منه و معرفة
سبب توقف ابنته عن زيارته و انصدم عندما
اخبره حسن ان ملاك تتجهز لخطوبتها فلقد
تقدم لها ابن عمها و طلب يدها للزواج !! و

بغد مغادرة حسن لحقه بيجاد و عرف عنوان
منزله لذلك و بدون تردد ترجل من السيارة و
طرق بابهم و عندما فتح تفاجأ بوجوده فقال
:

- بيجاد باشا حضرتك بتعمل ايه هنا؟!!

بيجاد بغضب :

- فين ملاك!!

انصدم من كلامه و اردف :

- حضرتك عايز ايه من بنتي هي عملت

حاجة غلط؟

لم يعلق بل دفعه بخفة و دلف لذلك
المنزل المتواضع وجد ملاك جالسة على
الارايكة و امامها شاب غريب ف اندفع نحوه
و صرخ :

- اطلع برا ! و اوعى اشوفك هنا تاني.

انتفضت ملاك بخضة و صدمة من وجوده
اما الشاب فردد باستنكار :

- انت مين يا روح امك و ازاي تتجرأ تكلمني
كده مش عارف انا ممكن اعمل فيك ايه.

امسكه بيجاد من تلايب قميصه و تتمم
بتهديد :

- اقسام بالله لو مطلعتش هعرفك انا ممكن
اعمل ايه و ياريت تنسى ملاك نهائي و تبعد
عنها و الا....

- ح ح حاضر حاضر هنساها انا اسف ارجوك
سيبني.

غادر المكان سريعا بينما صرخت ملاك
بعصبية :

- انت مجنون ازاي تتجراً تعمل كده مع

خطيبي !!

اجابها بحدّة مميتة :

- متقوليش خطيبك ديه تاني انتي مستحيل

تبقي لغيري.

اندهش حسن و زوجته من كلامه ليقول :

- لو سمحت يا باشا الزم حدودك مش

معنى اني بشتغل عندكم يبقى تسمح

لنفسك تتكلم على بنتي كده احنا معندناش

حاجة غير شرفنا و مش هسيبك تشوهه

اطلع برا البيت و انا من النهارده مش

هشتغل عندكم ابدا.

- طبعا مش هتشتغل عندنا لان حمايا

مبيشتغلش عند حد.

و لثاني مرة يندهشون منه ابتسمت ملاك

بتهكم :

- انت بتقول الكلام ده على اي أساس

مممكن اعرف ولا الظاهر ان كلامي معاك

خلاك تفسره حاجة غلط اااا....

قاطعها بخفوت وهو يقترب منها :

- كلامك و تصرفاتك و عيونك خلوني افسر

انك بتحبيني انا و عايزاني انا وبس طب ليه

عايزة تتجوزي الغبي ده.

توترت من قربه و نظرت الى والدها الذي

ابتعد عنهما قليلا ثم اليه :

- انا... قولتلك اني عايزة اعمل حاجة تفرح

بابا ، و بابا مبسوط اوي بجوازي وانا

مستحيل ادمر سعادته عشان نفسي.

- و سعادتك انتي.... و سعادتي انا مش
بتعنيك حاجة.... ملاك انا... انا... انا ب ح ب
ك ، انا بحبك و عايزك تبقي مراتي.

شهقت بصدمة و رفعت عيناها اليه :

- ب ب بتحبني.... بتحبني انا !!

هز رأسه بإيجاب و تابع :

- عمري ما اتخيلت اني احب و اعيش
الاحساس ده بس من اول مرة شوفتك فيها
مغبتيش عن بالي كل يوم بستنى اشوفك و
اسمع صوتك و اتأمل عيونك البريئة ديه و
لما عدى اسبوع و معرفتش عنك حاجة
كنت هتجنن و فقدت اعصابي لما عرفت انك
هتتجوزي ، ملاك انا بحبك و عارف انك
بتحبيني و مش هسمحك تتجوزي غيري.

خجلت منه و اشاحت وجهها :

- بس احنا مبننفعش لبعض ، انت الرائد
بيجاد نصار ابن عيلة غنية و انا بنت فقيرة
ومش من مستواك.

امسكها من كتفيها ورفعها اليه هامسا :

- يولع المستوى و الفلوس و المنصب انا
عايزك انتي في حياتي ، و عايز اسمع منك
كلمة واحدة ... قولي انك بتحبيني.

اغمضت عينها بإحراج فأكمل :

- يلا يا ملاك قولي والا تههور و اعمل حاجة
غلط قدام ابوكي و امك.

- انا.... انا بحبك.... انا كمان بحبك.

هتفت بها في خفوت شديد لبيتسم :

- تقبلي تتجوزيني ؟

فتحت عينيها و نظرت اليه بخجل :

- ايووة... ايووة بقبل...)

Back

زفر بخنق ليخرج من المنزل متجها الى مقر
عمله فهو المكان الوحيد الذي ينسيه فيه
ألمه او بالأحرى يتناسى و يفرع فيه غضبه..

يتبع الجزء الثاني

واصل قراءة الجزء التالي

غموض

نوفيل هواجس العشق □

الفصل التانى :غموض.

صباح اليوم التالي.

في قصر نصار.

انتصب واقفا بغضب وهو يهتف :

- يعني ايه مش هيحي الحفلة و بيقول انه
متبري مننا وملهوش دعوة بينا ابنك اتجاوز
حدوده هو احنا سبناه براحته عشان ينسى
اصله و مقامه مكنتش حته بنت فقيرة اللي
تخليه يائس كده !

فيروز بتوتر :

- يا سليم احنا لازم نعذره بيجاد كان بيعبها
اوي و لسه منسيهاش شوية وقت و هيرجع
زي الاول و الكلام اللي قاله كان من قهره
عليها.

محمد بتأييد :

- كلام طنط صح يا عمي حضرتك عارف قد
ايه بيجاد كان بيعشق ملاك و اتحدى العيلة

كلها عشانها وكان مستعد يسيبنا و يتخلى
عن اسم عيلتنا و... و بعد ما مانت عرف قد
ايه كنتو بتضايقوها و حقه يتنرفز و يكرهنا.
في هذه اللحظة جاء عادل عم بيجاد و زوجته
انعام حيث قال :

- كل ده مش بيهمنا بيجاد ابن العيلة ديه
ولازم يحضر من غير حاجة الناس و الاعلام
بتتكلم علينا و على اختفاؤه فجأة ولو
مجاش مش هيسيبيونا في حالنا ... سليم انت
لازم تكلمه تاني و تقنعه ب اي طريقة ديه
سمعة عيلة كبيرة مش لعبة اتصرف و خليه
يجي.

نظر له سليم بهدوء قائلا :

- متقلقش انت روح الشركة مع محمد و انا
هلاقي طريقة عشان اعرف اقنعه و يحضر
حتى لو غصب عنه... عن اذنكم.

غادر سليم القصر وخلفه عادل و ابنه
متجهين للشركة اما انعام ف اقتربت من
فيروز مرددة :

- شوفتي المشاكل اللي بيعملها ابنك يا
هانم اهو المدلل اللي كنتي بتفتخري بيه اا...
قاطعتها فيروز بنظرة حادة فتابعت الاخرى :

- احم انا مش قصدي بس دماغ بيجاد
الناشفة هتعمل مشاكل كبيرة تأثر على
سمعتنا و هتضيع حياته بردو يعني شاب
لسه ف اول عمره مش ناقصاه حاجة جمال
و قوة و منصب و فلوس حرام يضيع حياته

كده علشان واحدة ميتة و ياريت بتستاهل
بنت الجنائني الفقيرة.

طالعتها بسخط مجيبة :

- انعام متنسش انها كانت مرات ابني و
هي ميتة دلوقتي بلاش تتكلمي عليها
بالطريقة ديه لو سمحتي و بيجاد مصيره
يهدى و يتقبل غيابها ساعتها هيرجع زي
زمان.

ابتسمت بخبث و اردفت :

- وصلتي للنقطة اللي انا عايزاها يا فيروز
بيجاد هينساها بس مش من حاله كده.... لازم
بنت تانية تدخل حياته و تنسيه ملاك و
تنسيه حتى انه كان متجوز الراجل مهما كان
بيحب بس مجرد ما يلاقي بنت حلوة و تحبه
بيضعف و بينسى نفسه معاها.

رفعت فيروز حاجبها باستنكار :

- و بيجاد مش من النوع اللي بي فكر في
رغباته متنسيش انه لما اتجوو ملاك احنا
كلنا فكرناها رغبة مؤقتة ولما يزهد منها
هيرميها بس فضل متعلق بيها حتى بعد
موتها... مبتوقعش في ست تقدر تنسيه في
مراته الاولانية لا ده مستحيل.

وضعت انعام يدها على كتفها مرددة :

- سيبى الموضوع ده عليا المهم دلوقتي
جوزك يقنع بيجاد يجي الحفلة و بعدين انا
هتصرف.

في غرفة التحقيق.

صدع صوت لكمة عنيفة صرخ على اثرها
ذلك الجالس على الكرسي الذي كان مقيدا

بسلاسل حديدية و وجهه ينزف بغزارة ويبدو
عليه التعذيب لكن الذي ضربه لم يشفق
عليه بل ازداد وحشية وهو يغمغم :

- لسه مسمعتش الجواب اللي انا عايزه.....
قول انتو هربتو الممنوعات على فين و مين
شركاءك !

جاهد ليتكلم لكنه لم يستطع سوى اخراج
بعض الكلمات المتقطعة :

- يا باشا.... يا باشا صدقني انا مش عارف
انت بتتكلم.... على ايه احنا شغلنا نضيف
و...مفيش ... مفيش حاجة غير قانونية ديه
اتهامات ب باطلة ال....

قطعت كلامه لكمة اخرى منه وهو يصرخ
بشراسة :

- لآخر مرة هسألك ميبين شركاءك ووديتو
الشحنات فيين انطق انت لو جاوبت
العقوبة هتخف عليك انما لو مجاوبتش
صدقني مش هتطلع من الاوضة ديه عايش.

تكلم الرجل بإرهاق :

- ح حاضر... حاضر هعترف بكل حاجة
ارجوك يا باشا متقتلنيش انا عبد المأمور و
بنفذ الاوامر بس.

رمقه ببرود و انتصب واقفا موجهها كلامه
للعسكري :

- خد منه كل التفاصيل و ارميه في الزنزانة
على ما نلاقي الاطراف المتعاون معاهم
ساعتها اعملو الازم فيه.

خرج من الغرفة تاركا الاخر يصرخ وهو يترجاه
ليعفو عنه دخل لمكتبه و جلس وهو يتنهد

بعصبية ، عاد للخلف ساندا ظهره على
الكرسي و اغمض عيناه بتعب من قلة النوم
و المجهود الذي فعله في اشتباك البارحة و
كذلك من تلك الذكريات المرتبطة به حق
ارتباط و فجأة طرق الباب ودلف عسكري
ضرب له تحية سلام و اخبره بأن احدا يود
رؤيته فأذن له بذلك وهو يعلم جيدا هويته.

مرت ثواني حتى دخل ابتسم بيجاد وهو
يتحرك بالكرسي :

- سليم نصار هه كنت عارف انك جاي بس
متوقعتش تجي بالسرعة ديه شكل اخوك
الكبير هزقك جامد.

سليم بحدة :

- احترم نفسك متنساش انك بتكلم ابوك يا
بيجاد و اتكلم على عمك كويس ولا انت

نسيت ازاي تتعامل ب احترام من لما سبت
القصر و قعدت في شقة عادية في منطقة
من الطبقة المتوسطة.

اخذ نفسا عميقا مغمغما :

- خير ايه اللي جابك ولو اني متأكد انه مش
خير.

اقترب منه ببطء و قال :

- امك قالتلي انك رفضت تجي على الحفل.

- و ياترى ديه حاجة غريبة عني و اول مرة

ارفض ؟

هتف بها ببرود فأجابه سليم :

- لا مش اول مرة بس الحفلة ديه مهمة جدا

للشركة بتاعتنا و الاعلام هيبقى موجود و

حضورك اجباري عشان ميْفكروش ان في

مشكلة في العيلة و يتكلمو علينا من غير
حاجة الكل بيسأل على اختفاءك و غيابك
في المناسبات و احنا بنتحجج بشغلك ف
ياريت تشغل دماغك شويا و سيبك من
العناد عشان مش هينفعك.

نظر له بيجاد بهدوء هاتفا :

- مش هجي بردو و يلا اطلع برا عندي شغل

ومش فاضي.

كاد يتكلم لكنه لمح قلادة فضية على شكل

قلب موجودة فوق مكتبه اخذها و فتح

القلب لتظهر صورة بيجاد مع ملاك ابتسم

بسخرية متشدقا :

- كرهك ليا و لعيلتك كله بسبب البنت ديه

انا عمري ماتوقعت ابني يكرهني بسبب

مراته.

نهض بغضب و سحب منه القلادة :

- لا مش بسببها يا سليم نصار انا كرهتكم
بسبب تصرفاتكم بسبب معاملتكم الوحشة
ليها انت عارف لما قرئت المذكوات بتاعتها
كرهت نفسي لاني معرفتش باللي بيحصلها
منكم هه ملاك مكنتش عايزة تعمل مشاكل
بيننا وانا دايمآ بسأل نفسي ليه باين عليها
زعلانة ليه باين عليها كأنها بتعيط بس مع
ذلك خبت وجعها و مرضيتش تقولي حاجة و
ده اللي خلاكم تهينوها و تذلوها اكرت ازاي
عايزني اعيش وسطيكم و انا عارف ان مراتي
اتوجعت منكم كده و كرهتوها و كل ذنبها
انها بنت فقيرة مش من مستواكم ها.
انمض عيناه ثم فتحهما و همهم بتبرير :

- انا مكرهتش مراتك ولا ذليتها كل القصة
اني كنت مدايق عشان اتجوزتها من غير ما
ترجعلي.

ضحك بيجاد بتهكم :

- من غير ما ارجعلك ؟ انت فاكر اليوم اللي
جيت اقولك فيه اني عايز اتجوزها فاكر
قولتلي ايه ساعتها ؟

Flash back

(طالعه بصمت وهو مصدوم من كلام ابنه
عن زواجه من ابنة خادمهم ثم رفع حاجبه
باستنكار :

- للدرجة ديه انت معجب بيها يابني انا كنت
عارف انك حاطط عينك عليها من لما
شوفتك بتراقبها كل يوم و بتقعد تبصلها

بالساعات بس متوقعتش البنت ديه تبقى
صعبة كده.

قضب حاجباه بعدم فهم :

- انت بتقصد ايه ؟

ابتسم سليم ووضعه يده على كتفه بشرح :

- بص انا عارف ان البنت حلوة و عاجباك و
انت راجل و عندك رغباتك و اي حد مكانك
كان هيتمناها تبقى ليه بس مفيش داعي
لكل التعب ده لو البنت ملتزمة شويا و
صعب تاخذ منها اللي عايزه من غير جواز
خليها تمضي على كام ورقة عرقي و الحس
دماغها بكلمتين حلوين و نام معاها ولما
تزهق منها ارميها ومش هتقدر تتكلم ماهو
كان بمزاجها.

انصدم من حديثه و عاد خطوة للخلف

هامسا :

- انا مش مصدق اللي بسمعه منك

متوقعتش الكلام المقرف ده يطلع منك انت

يا بابا ، تابع بحدّة وهو يجز على اسنانه :

- مشاعري اتجاه ملاك مش مجرد رغبة انا

عايزها في حياتي عايزها مراتي وحببتي و ام

ولادي و عايز اتجوزها على سنة الله و

رسوله مش عرفي.

سليم بعصبية :

- نعم بتقول ايه عايز تتجوز بنت الجنائني و

سمعتنا تبقى في الارض في مليون بنت من

عائلات مرموقة بيترمو تحت رجلك

مستنيين اشارة منك وانت رايح للفقيرة ديه

!

تدخل عادل قائلا :

- بيجاد كلام ابوك صح انت اكيد مجنون
عشان عايز تتجوز بنت فقيرة جاية من
الشوارع ال....

قاطعها بيجاد بنظرة نارية :

- اولاً لو اتكلمت عن ملاك بالطريقة ديه تاني
هندمك و ثانياً محدش قالك تدخل بيني و
بين ابويا ف اسكت احسن فاهم !!
انصدم الجميع من وقاحته مع عمه لتردد
فيروز :

- البنت ديه سحرتك اكيد ماهو مش
معقول تتجنن كده علشانها انا لازم اروح
لشيخ عشان ال....

قاطعها بنفاذ صبر :

- ماما محدش عاملي سحر ولا حاجة كل
القصة اني عايز ملاك و هتجوزها حتى لو
غصب عنكم انا رغم مشاكلي معاكم
عملتكم قيمة و شاورتكم بس الواضح انكم
مبتستاهلوش و هتجوزها يعني هتجوزها.

التف ليغادر ف اوقفه سليم :

- اتأكد انك لو اتجوزتها ف انسى ان عندك
عيلة.

رمقه بطرف عينه بسخرية :

- هتجوزها بردو ومحدش هيعرف يمنعني....
عن اذنك يا هه بابا.)

Back

تابع بغل واضح :

- فاكر يا سليم نصار لما اتجوزتها غصب
عنكم و كنت هسيب القصر و اسافر معاها
انت ساعتها قولتلي موافق عليها و طلبت
مني مسيبكمش و نعيش كلنا مع بعض
بس هههه مكنتش اعرف انك هتنتقم منها
انت و عيلتك..... اقترب منه و همس :

- احمد ربك اني لسه محترمك لو كان اي
حد غيرك واقف قدامي كنت وريته النجوم
في عز الظهر ف اتقي شري احسنلك و غور
من وشي.

طالعه بهدوء ثم رفع اصبعه في وجهه :

- هتندم على كلامك ده يا بيجاد..... صدقني
هتندم.

مط شفته بدون مبالاة و اولاه ظهره :

- اعلى ما في خيلك اركبه ، اتفضل الباب اهو
بيستناك.

زفر بغیظ منه و غادر المكتب سريعا تاركا
اياه يتألم و يردد :

- وحشتيني..... وحشتيني اوي يا ملاك انا
ضايح بدونك ارجعيلي.

في المساء.

اقيمت حفلة كبيرة في القصر حضرها
مختلف رجال الاعمال و الشخصيات المهمة
و الصحافة و كان الكل يتساءل عن غياب
اكبر ابن للعائلة في يوم مهم لشركتهم كهذا ،
كان عادل في غرفته يحتسي الخمر وهو
يهتف ببرود :

- يعني بيجاد مجاش يا انعام.

ابتسمت بسخرية :

- اه مجاش.... و ده اللي انت كنت عايزه.

استدار لها بمكر :

- تماما ده اللي انا عايزه.... الصراحة عشان
كده انا بعت سليم يكلمه كنت عارف انه
هيرفض يجي عند فيه ولو عايزة الصراحة
اكثر ف انا مخطط اني انشر قصة خلافات
الاب و الابن و سببها ههههه انتي عارفة ان
جواز بيجاد من اللي اسمها ملاك محدش
كان يعرف فيه غير عيلتنا و عيلتها و الناس
لو عرفت انه كان متجوز و حماتها و حماها
كانو بيعذبوها اتخيلي ايه اللي هيحصل
سمعتهم هتبقى في الارض.

ضحكت هي و اردفت :

- بس محدش منهم كان بيعذبها غيرنا انا و
انت و ممكن محدش يصدق انه كان متجوز.

مرريده على ذقنه و اجابها :

- عقد الجواز لسه معايا و صورهم مع
بعض.... حتى فيديوهاتهم لما كانوا في اوضة
النوم و على السرير.

تضايقت انعام و قالت بقرف :

- اه ما انا نسيت انك كنت مركب كاميرات
في اوضتهم و كنت بتبتزها فيهم لما تتحرش
بيها و تهددها انها لو قالت حاجة لبيجاد
هتنشرهم ع السوشيال و ملاك كانت بنت
غبية و غلبانة و بتخاف عشان كده سكتت.

- هههههه بالضبط.

قالها عادل بشماتة وهو يتذكر تهديده لها
بنشر المقاطع و تشويه سمعة زوجها ان

تكلمت عن تحرشه بها و تلك المسكينة
اضطرت على ان تصمت رغم انها كانت
تستطيع اخبار بيجاد و ايقافه عند حده بل و
قتله ايضا لكن من حسن حظه انها كانت
ساذجة لذلك فعل ما يحلو له.

تنهد بانتشاء و نهض عن الكرسي مشيرا لها
بالنزل و بمجرد ان استداروا انصدموا بذلك
الواقف قريبا منهم و يسمع حديثهم !!

ستوووب انتهى البارت

رايكم ف اول بارت ؟

يا ترى بيجاد هيقدر ينسى ملاك و هيعرف

الحقيقة ؟

مين اللي سمع كلامهم ؟

توقعاتكم ؟ ٣

واصل قراءة الجزء التالي

حقيقه

نوفيلاً هو اجس العشق □

الفصل الثالث : حقيقة !

يجلس في غرفته ينظر للحائط الذي هو مرآة
تديه من في الغرفة المجاورة عكس الاخر
الذي لا يرى شيئاً تنهد وهو يراها نائمة
بعمق على الفراش دون ان تصدر حركة
واحدة و قلبه لم يتوقف عن النبض بقوة ولو
لدقيقة تذكر ما حدث منذ ساعة...

Flash back

(نظر اليها و انصدم عندما رأى وجهها ف

انفرجت شفتاه هامسة :

- ملاك !

عقدت حاجباها باستغراب :

- م ملاك مين ؟

تسارعت انفاسه بعد سماعه لصوتها ثانية
عاد للخلف خطوة يهز رأسه لكي يعلم ان
كان في حلم ام ماذا ف ان كان كذلك فهو لا
يريد الاستيقاظ ابدا و اذا كان حقيقة ف هي
اشبه بالحلم ! ابتسم بعدم تصديق و همس :

- انتي.... انتي رجعتي.

نظرت له متممة :

- انا مش فاهمة حضرتك بتقول ايه انا....

توقفت عن الكلام عندما شعرت بدوار يلفح
رأسها بشدة وضعت يدها عليه و ترنحت
ليهوي جسدها على الارض لكن بيجاد
استفاق من صدمته و امسكها قبل ان
تسقط.... نظر لوجهها و عينيها المغمضتين
ثم وبدون تفكير حملها و ادخلها الى سيارته
و انطلق بها وهو يطالعها بين لحظة و اخرى
حتى وصل للشقة و ادخلها لتلك الغرفة
التي يرى منها كل شيء وهو جالس في
غرفته...)

Back

تنهد بعمق وهو يضع يديه على رأسه الذي
يكاد ينفجر من الصداع و فجأة انتصب
واقفا و ذهب لغرفتها وقف امام سريرها و
مد يده يتلمس وجنتها ، اغمض عيناه و
ارتجف جسده فهذا نفس شعوره عندما كان

يداعب ملاكه و يمازحها و يقرص وجنتيها
ابتسم لتفتح تلك النائمة عيناها و تلف
بصرها حولها و عندما رفعت رأسها ورأته
انتفضت جالسة :

- انا... انا بعمل ايه هنا وانت مين ؟!!

حدجها بنظرات قاتمة لعدة ثواني ثم غمغم :

- انتي اللي مين وكنتي بتعملي ايه برا في
الوقت ده و اسمك ايه ؟

حمحمت و اخفضت عيناها وهي تجيبه :

- لارا... انا اسمي لارا و جيت على المدينة
ديه عشان الاقي شغل و استأجرت شقة بس
فلوسي خلصت و صاحبها طردني و لقيت
نفسي في الشارع ، تابعت بدموع :

- و لما كنت بمشي بدور على مكان اقعد
فيه شافوني الشباب اياهم و جرو ورايا و...

توقفت عن الكلام و نزلت دموعها رغما عنها
ليتأملها يجاد بعدم تصديق كيف تكون فتاة
اخرى وحتى لو كان مجرد تشابه ف لا يعقل
ان تكون ملاك وهذه التي تسمي نفسها لارا
متشابهتين لهذه الدرجة نفس الوجه نفس
القامة نفس لون الشعر و البشرة السمراء
المائلة للون الخمري حتى تلك العينان
تحملان نفس اللون الرمادي اللامع و
الصوت ايضا كيف يعقل هذا انه يشعر بأنه
واقف امام زوجته تماما !!

حدجته هي متوترة من نظراته نحوها
فنهضت قائلة :

- ش شكرا لانك انقذتني و جيتني على
بيتك و اسفة على ازعاجك انا اسفة... عن
اذنك.

كادت تذهب لكنه امسك معصم يدها و
ضغط عليه :

- استني عندك انتي مش هتروحي اي
مكان هتفضلي قاعدة في الشقة ديه معايا !
اتسعت عيناها بخوف و سحبت يدها :

- حضرتك بتقصد ايه ؟ كتر خيرك لانك
ساعدتني بس ده ميعنيش اني ممكن اقعدك
معاك في مكان واحد يا....

قاطعها بهدوء وهو يقف :

- الرائد بيجاد نصار.

صمت يطالع ملامح وجهها بعد ان اخبرها
عن هويته ثم اكمل :

- انا من واجبي احمي الناس و مبقدرش
اشوفك محتاجة مساعدة و مساعدكيش لو

سمحتي اقعدني في الاوضة ديه لحد ما
اوضاعك تتصلح وانا مش هجي جمبك
متقلقيش اصلا انا معظم وقتي بقضيه في
الشغل.

صمتت قليلا تفكر في كلامه حتى اجابته :

- ماشي... اانا هقعد هنا بس اا لو سمحت
متدخلش الاوضة ديه معلش انا عارفة انها
اوضتك بس...

- اكيد اطمني.

قاطعها بجدية وهو يخرج سريعا قبل ان
يفقد سيطرته و يحتضنها ليخبرها كم اشتاق
لرؤية وجهها الجميل هذا دخل غرفته و نظر
للمرآة ليراها تجلس و تحرك شفيتها كأنها
تحدث نفسها لكن للاسف لا يمكنه سماع

صوتها ، وضع يده على الحائط الفاصل

بينهما وهو يهمس :

- ملاك... انا حاسس اني كنت بكلم ملاك

معقول كل حاجة متشابهة حتى

التصرفات..... لا مستحيل انا شوفت عربيتها

وهي بتولع قدامي وكانت جواها يعني

مستحيل تكون لسه عايشة وواقفة

قدامي.... انا لازم اعرف معلومات عن البنت

ديه.

اخرج هاتفه و فكر بمن يتصل و يوكل هذه

المهمة فهذا الامر يجب ان يبقى سرىا وهو

لا يستطيع الثقة ب اي كان.... بعد التفكير

مليا طلب رقم ابن عمه محمد و عندما

اجابه قال :

- محمد انا عايزك في خدمة.

اجابه بدهشة :

- عايز مني خدمة اتفضل انا رهن الاشارة.

تنهد بخفة و اخبره بما حدث له و عن تلك الفتاة التي تشبه ملاك في كل شيء و طلب منه كل المعلومات التي تخصها و عندما انتهى قال الاخر :

- معقول بتشبه مراتك للدرجة ديه ؟ طب انت ليه مش مصدق ان البنت مش نفسها ملاك يعني ممكن تكون هي: ؟

هز كتفيه بحيرة :

- معرفش.... من جهة قلبي حاسس انها مراتي و احساسي بيقولي ان ملاك اللي واقفة قدامي بس من جهة تانية مستحيل تبقى ملاك و تطلع عايشة من الحادث و بعدين حتى لو طلعت عايشة كانت هتترمي

في حضني اول ما تشوفني بس البنت ديه
عاملتني و كأنها مبتعرفنيش ، محمد انا عايز
كل حاجة تخصها في غضون ٢٤ ساعة فين
كانت عايشة ومين اهلها و بتعمل ايه في
الاسكندرية عايز اعرف اذا كلامها كان صح
وهي اسمها لارا بجد او... او بتكذب.

رد عليه بجدية :

- حاضر معلوماتها هيبقو عندك في اسرع
وقت و متقلقش كل حاجة هتبقى سرية
ومحدث هيعرف ، بس انا مبسوط لانك
لسه بتثق فيا زي زمان يا بيجاد.

ابتسم بحزن و اغلق الخط دون ان يعلق
قذفه على الاريقة و زفر بحرقه يطالعها :

- معقول ربنا استجاب لدعائي و رجعهالي.

نزلت دمعة من عينه دون ان يشعر
ليمسحها سريعا و يستلقي على سريره
وهو لا يزال يطالعها حتى غفى....

صباح اليوم التالي.

استيقظ على صوت رنين هاتفه فتح عيناه
ببطء و اجاب :

- نعم ؟

- صباح الخير يا حبيبي.

كان هذا صوت امه ف ابتسم تلقائيا :

- صباح النور يا ماما... حضرتك متصلة ليه

في حاجة انتي تعبتي تاني ؟

اجابته بضحكة سعادة لخوفه عليها :

- انا كويسة يابني متخفش عليا بس جيت
على شقتك و بقالي زمان برن الجرس بس
مردتش فعرفت انك نايم ممكن تفتح الباب
؟

افاقت حواسه كلها ليدرك ما يفعله و ما
حدث معه انتصب واقفا و خرج من غرفته
بسرعة ليتأكد من ان باب تلك الفتاة مقفل
فتح باب المنزل لتظهر والدته وهي تحمل
علب طعام و ابتسامة صغيرة تزين وجهها ،
حمحم ييجاد هاتفا :

- اتفضلي.

دخلت فيروز و قالت :

- صح النوم بص انا جببتك ايه معايا عارفة
انك مبتفطرش قبل ما تروح على شغلك

وده مش كويس لصحتك عشان كده جبتلك
فطار واهو نقعد ناكل مع بعض.

تنحج و نظر لباب الغرفة و قال :

- ليه تعبتي نفسك كده مكنش ليه لازمة انا
اصلا كنت هخرج و مش عايز افطر.

فيروز بخيبة أمل :

- انا فكرت انك هتوافق عشاني ديه الاكلات
اللي انت بتحبتها و تعبت وانا بعملها و حياتي
عندك تعالى اقعد معايا نفسي علاقتنا تبقى
احسن من كده و ناكل مع بعض زي اي ام و
ابنها.

زفر بكتوم من الموقف الذي وضع فيه ف
الاخرى نائمة ومن الممكن ان تستيقظ و
تخرج في اي لحظة و ستحدث مشكلة كبيرة

ان رأتها امه لكن مع ذلك لم يرد احزانها ف
ابتسم :

- مبقدرش ارفض طلبك يلا نقعد نفطر....
مع بعض.

اومات بسعادة و جلست على الطاولة امامه
وهي تكلمه في حين هو مشغول بالآخرى....
فجأة سمعت فيروز صوتا من احدى الغرف
فتساءلت بتعجب :

- هو ايه الصوت اللي سمعته ده ؟

تنحنح و اجابها :

- صوت ايه انا مش سامع ممكن بيتهيا لك.

- اه يمكن.

قالتها بعدم مبالاة و اكلت فطورها حتى

نهض بيجاد و تشدق ب :

- معلى انا اأأخرأ على الشغل و مضطر
اروح دلوقأى.

ابأسمأ و نهضأ معه :

- ولا يهمك يا حببى انا عارفة انك مشغول
اوى بس مش عايزة الزيارات ديه أأأهى
يارىأ أأرجع القصر وو...

قأطعها باأسأعجال :

- ان شاء الله يا ماما... اأم اأفضلى.

فهأمأ مقصده ف اومأأ باأسأغرب فلو لم
أكن أأعلم مدى عشقه لزوجه الرأحله
لكانأ اعأأقدأ بأ أن هناك فأأه معه فى
الشقة لذلك هو مرأبك هكذا ، ودعأه فىروز
و رأأأ لىزفر براأه مرأ دقائق أأى فأأ
الباب و أأرجأ طألعها قلىلا بأصمأ فهأأأ

:

- صباح الخير.

هز رأسه ولم يجب عليها بل اشار لها لعلب
الطعام :

- لو جعانة تعالي كلي.

همست لارا بصوت خافت :

- شكرا.

دخل بيجاد لغرفته وهو يتنفس بعمق
ليهدئ من روعه يا الهي مالذي يحدث له ما
هذا الشعور الغريب قلبه يخبره ان زوجته
من تقف امامه و عقله يخبره شيئا اخر
اللعنة فلتركز قليلا اليوم سيعلم هويتها ان
كانت لارا ام....

ارتدى بدلته العسكرية و خرج نظر اليها قائلا
بصلابة :

- انا طالع و هرجع المسا.

بلهفة غير مدروسة قالت :

- هتسيبني لوحدي.

رمقها بنظرات غير مفهومة وهو يتذكر ملاك

عندما كان يذهب لعمله تقول له قبل ان

يخرج " هتسيبني هنا لوحدي ؟ " ، سحقا

حتى في هذا الكلام هما متشابهتين !

اشاح وجهه عنها مردفا :

- متخفيش انا هقفل الباب من برا و خدي

راحتك في البيت.

انهى كلامه و غادر مسرعا ركب سيارته بينما

هي تتابع فراغه حتى اتجهت للنافذة و

نظرت الى الغيوم الكثيفة التي تنذر بنزول

مطر شديد تنهدت بعمق و تمتمت :

- يا ترى ايه اللي هيحصل؟!

في شركة نصار.

دخل لغرفة المكتب ووضع الملفات امام

الحالس متحدثا :

- زي ما كنا متوقعين في اختلاسات كتيرة

حصلت في الشركة يا عمي و مبالغ كبيرة

اتحولت لحسابات اسماء وهمية حتى اخر

صفقة عملناها اتاخذت لشركة تانية باين

اوي ان في خاينين معانا.

نظر سليم للأوراق امامه باقتضاب :

- ازاي انا معرفتش باللي بيحصل اللي

شغالين معايا بيسرقوني و انا نايم على وداني

طب النصب ده بيحصل من امتى؟!

اجابه عادل بخبث خفي :

- الواضح انه من فترة طويلة بس غريب
مين اللي بيعمل كده مين الخاين هنا كل
الموظفين اللي بيشتغلوه هنا موثوق فيهم...
ممکن اللي بينصب ده شغال معنا مش
عندنا وممكن يكون شريك من شركاءنا !!

رمقه محمد بشك ليردد :

- اي كان الشخص الخاين ده احنا هنعرفه
ساعتها هيعرف ايه عقوبة الخيانة و اللعب
مع آل نصار و اختلاس فلوسهم ، عن اذنكم.

غادر المكتب و اتجه الى مكتبه و جلس
طلب احد الارقام و رن رن حتى فتح الخط :

- ايوة..... بجد.... طب ماشي انا اتصرفت
مفيش داعي للقلق.... ولا يهملك.... تمام
ماشي يلا سلام.

اغلق الهاتف ليطلق الباب و تدخل
سكرتيرته و في يدها كأس القهوة ابتسم وهو
يتأمل وجهها البريء و عيناها السوداوتان و
الحجاب الذي يزينها ، اخذ الكأس منها
متمتما :

- شكرا يا ندى.

ردت عليه برقة :

- العفو يا فندم ، عن اذنك.

خرجت بهدوء مثلما جاءت فتنهد بحالمية
ليفيق على رنين هاتفه ثانية....

في وقت متأخر من الليل.

كان بيجاد في مكتبه يمشي ذهابا و ايابا و
ينظر لهاتفه اكثر مما يرمش حتى رن و كان
محمد ففتح الخط بسرعة :

- ايوة انت جبت المعلومات ؟

اجابه الاخر :

- ايوة جبت كل حاجة بتخصصها.... و هي فعلا
اسمها لارا محمود و كانت عايشة في مدينة
تانية و جت علشان تشتغل اهلها متوفيين
ومفيش غير عمته اللي كانت قاعدة معاها
في نفس البيت يعني احم هي... هي مش
ملاك.

اغمض عيناه بقوة هامسا :

- متأكد ؟

- اه متأكد.

- ماشي..... شكرا.

اغلق الخط وهو يشعر بأنه فقدتها للمرة
الثانية فكم كان متأملا ان تكون هي زوجته
لكن اتضح انها فتاة اخرى فتاة لا يجمعها
شيء معه سوى انها تشبه حبيبته..... غادر
مقر عمله و انطلق بسيارته كالبرق كان الجو
ممطرا للغاية فتوقف و خرج لتسقط
قطرات المطر بغزارة عليه ، نظر للسماء ثم
صرخ وهو يضرب غصن شجرة :

- لبيبي لبيبي القدر معند معايا ليه مصمم
يجرحني و يأذيني لبيبي انا كنت متأمل انها
تكون مرالااتي رغم اني مصدقتش المنطق
بس قلبي قالي ان ديه حبيبتك اللي خسرتها
من سنين ، جئى على ركبتيه و صاح بحرقة :

- طب ليه البننت ديه ظهرت في حياتي و
خلتني اتأمل و يتحط ملح على جرحي مدام

مش هي حبيبتي ليه ظهرت قدامي ليبييه
ااه ملاااك ملاك انا تعبان من دونك انا
ميت ارجعيلي.... ارجوكي ارجعيلي انا
مبقتش مستحمل الوجع ده والله كتير عليا
ياااارب يارب ارحمني من العذاب يارب انا
مش عايز اتوجع اكرر ااه.

زمجر بقوة حتى شعر بأحباله الصوتية
تنقطع ظل جالسا على الارض و قد تبلل
جسده كله بالمطر حتى بدأ يرتجف و يده
التي كان يضرب بها تنزف اما عقله فكان
هائما في زوجته و ذكرياته معها....

بعد ساعة نهض وكان وجهه محمر بشدة و
كل عضلة منه ترتجف حتى يده المجروحة
تجمدت الدماء بداخلها ركب سيارته وهو
يشعر بدوار يلفحه و بثقل في رأسه بدأ
يسعل بقوة و تحامل على نفسه لكي يقود

و بالفعل استطاع القيادة وقد اوشك على

القيام ب اكثر من حادث حتى وصل.

دخل للشقة ولف بصره فيها لم يجدها دلف

لغرفته ليتفاجأ بشبيهة زوجته تقف امام

خزائنه و تمسك بالألبوم الذي يشمل صورته

مع ملاك !!

** قبل قليل.

خرجت من غرفتها بعدما سمعت صوت

الرعد المخيف و انارت اضواء الصالة و

جلست تنتظره لكنه لم يأتي سمعت صوت

الرعد مجددا فنهضت و بتلقائية دخلت

لغرفته و كانت مظلمة فلم تلاحظ تلك

المرأة ، نظرت في زواياها و ابتسمت و رغم

تردها الا انها تشجعت و تلمست كل ما

فيها حتى وصلت للدولاب فتحته لتتأمل

ملابسه و لمحت البوما في الاسفل ، مدت

يدها و حملته وكادت تفتحه لكن فجأة
شعرت بيد تخطفه منها و صوت رجولي
يصرخ :

- ميبين اللي قالك تدخل اوضتي و
تلمسي حاجة مش بتخصك !!
انتفضت برعب و تلعثمت :

- اانا مميم مش قصدي.... مش قصدي
بس ااا....

قاطعها بيجاد بحدة وهو يمسكها من ذراعها
:

- ديه اخر مرة اشوفك فيها هنا فالاهمة ، يلا
اطلعي برااا !!

انتفضت ثانية وكادت تخرج لكنها لمحت يده
المصابة جحظت عيناها وكادت تمسكها
فدفعها بعيدا عنه :

- افضلي بعيدة عني اوعى تلمسيني !

ردت عليه بخوف و لهفة :

- بس ايدك بتنزف وانت مبلل و باين
حرارتك مرتفعة سييني اعقمها عشان تقدر
تغير هدومك قبل ما تتعبك اكثر.

لم يجب عليها بسبب انه بدأ يغمض عيناه و
يترنح اقتربت منه و امسكت يده ليستند
بذقنه على عنقها و يهمس :

- انتي مش ملاك... انتي مش حبيبي
ملاك.

تسمرت مكانها للحظات و نزلت دموعها ثم
اسندته و جعلته يستلقي على الفراش
نهضت لتحضر كمادات و شاش لكن صوته
اوقفها :

- انا كنت فاكرك هي... كنت فاكر انها

رجعتلي.

وضعت يدها على فمها فتابع بدموع وهو

غير واعي :

- انا عملت ايه غلط في حياتي عشان اتحرم

منها... ليه ملاك سابتنني هي وعدتني

متسيبنيش ليه كدبت عليا... ملاك انتي

وحشتيني اوي انا ميت من غيرك

ارجعيلي... انا بح...بحبك...

اغمض عيناه كليا لتجلس هي بجانبه و تمرر

يدها على وجهه المشتعل بالحرارة و تهتف

ببكاء :

- ملاك رجعتلك يا بيجاد... ملاك رجعت و

هتنتقم من كل اللي أذكوك و أذوها... !!

ستووب انتهى البارت

رايكم وتوقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

٤

نوفيل هواجس العشق ❏

الفصل الرابع

اغمض عيناه كليا لتجلس هي بجانبه وتمرر
يدها على وجهه المشتعل بالحرارة و تهتف
ببكاء :

- ملاك رجعتك يا بيجاد... ملاك رجعت و
هتنتقم من كل اللي أذوك و أذوها.. !

صمتت قليلا ثم انحنت عليه و قبلت شفتاه
برقة وهي تتمنى ان تستطيع اخباره بأنها

زوجته التي جاهدت لتعيش من أجله و
عادت اليه و بصعوبة منعت نفسها من
احتضانه و اخباره بمدى اشتياقه لها لكن
للاسف لن تستطيع ، نهضت و بحثت عن
علبة الاسعافات بسرعة لتجدها و تعقم
جروح يده لفتها بشاش ثم اخرجت ملابس
ثقيلة من الخزانة و ساعدته في ارتدائها....
جلبت له كمادات ووضعتها على جبينه وهو
يرتجف و يهمهم بكلام غير مفهوم قلقت
عليه ملاك و تلمست وجهه :

- الحرارة مش راضية تنزل اعمل ايه دلوقتي
ده حتى مفيش دوا عشان السخونية.

تذكرت عندما كان يمرض في السابق كان
يأخذ حقنة معينة تخفض حرارته ف
انتصبت واقفة و اخرجت هاتفها طلبت

احدى الارقام و بعد ثواني اجاب الطرف الاخر
لتقول بلهفة قلقة :

- بيجاد رجع من شويا و كان كله مائة و
حرارته مرتفعة اوي.... مش عارفة كان فين
بس رجع متنرفز و فجأة اغمى عليه و
مفيش حاجة للسخونية هنا ياريت تجيب
من الصيدلية حقنة **** تيرمو متر اقيس
بيه حرارته و تبعتهملي بسرعة... لا متجيش
انت احسن حد يشوفك ابعته مع واحد
موثوق بس بلاش تأخير.... سلام.

اغلقت الخط و بعد فترة قصيرة رن جرس
الباب فتحت ملاك و اخذت الكيس الذي في
يد الرجل و استعملت الجهاز لتجد حرارته
مرتفعة كثيرا زاد خوفها عليه و اعطته
الحقنة ثم اتجهت للمطبخ و اعدت حساء

من الاعشاب وبعد انتهائها حاولت ايقاظه

وهي تهمس :

- حبيبي..... اصحى عشان تاكل الشوربة ديه

كويسة ليك.

فتح عيناه ببطء و تتأوه بخفة ف ابتسمت

بحنان و تابعت وكأنها تكلم طفلها :

- فاكر لما كنت بتتعب زمان و انا اعملها لك

كنت بتتحسن بسرعة يلا فوق معايا كده

عشان تاكلها انت خدت الابرة ولازم تاكل والا

هتتعب اكثر.

اصدر همهمة خافتة وهو غير واعي لما

يحدث تماما رفع جسده قليلا و استطاعت

جعله يأكل بعد صعوبة كبيرة و عندما انتهت

ساعدته في الاستلقاء و غطته جيدا ثم

وضعت الكمادات على جبينه و هي تقيس

الحرارة بين اللحظة و الاخرى حتى انخفضت
اخيرا ، ابتسمت براحة و نهضت ترجع
الاشياء لمكانها كي لا يعرف بيجاد ما حدث
عندما يستيقظ جلست على الاريكة بجانب
سريره و شردت في الماضي.

Flash back

(قبل سنة ونصف.

في احدى الفنادق كانت هناك التحضيرات
مكثفة لتلك الحفلة الكبيرة التي اقامها
بيجاد ليعلن عن زواجه من ملاك فلقد مرت
فترة طويلة منذ زواجهما و عدد قليل من
الناس يعرفون هذا باعتباره لم يقيم حفل
زفاف ، ارتدى بدلة رسمية و نظر للمرأة ثم
استدار لتلك الجالسة على السرير تنظر
لل فراغ بشرود اقترب منها و امسك يدها
هامسا :

- ملاكي الجميل يفكر في ايه.

افاقت من شرودها و ابتسمت باصطناع :

- مبفكرش في حاجة انا بس متوترة شويا.

بيجاد بهدوء :

- انتي ليه بقيتي اغلب الوقت سرحانة و

بتقولي كلمتين و تسكتي في حاجة حصلت

وانا مبعرفهاش ؟

اخفضت رأسها محاولة كتم حديثها و عدم

اخباره بما فعله عمه عادل معها فبرغم انها

نزعت الكاميرات التي كانت في غرفتها الا ان

الفيديوهات لا تزال مع ذلك الحقير الذي لا

يترك فرصة الا و اقترب منها و للأسف

تخاف ان تقول كل شيء لزوجها و يسبقها

عادل بخطوة و ينشر المقاطع قبل ان يصل

اليه... تنهدت بعمق و اجابته :

- لو في حاجة حصلتلي كنت هقولك انت
عارف اني مبخبيش عنك انا بس متوترة لان
ديه اول مرة هظهر فيها قدام ناس كتير وانا
مش متعودة على الاجواء ديه.

ابتسم و جذبها لتلتصق به داعب وجنتها
بيديه قائلا :

- متخفيش طول ما انا معاكي مينفعش
تخافي و كل ما تتوتري من حاجة معينة
أتأكد اني جمبك و هسندك دايمًا ماشي.

ادمعت عيناها و اومأت ببطء ف اقترب
منها اكثر و قبل شفيتها ، اغمضت عيناها و
ضغطت على اغطية السرير بارتباك فهي
منذ ان تعرضت لذلك الموقف ابتعدت عن
بيجاد و رفضت ان يقترب منها بحجج كثيرة
و هذا خارج عن ارادتها خوفها المستمر من

الحقير عادل من ان يكون يراقبهما لحد الان
و نفسيته المدمرة تجعلها ترفض زوجها...
امالها بيجاد للخلف حتى استلقت انحنى
عليها و تابع تقبيلها وهو يخبرها كم يحبها و
عندما اوشك على ازاحة ملابسها دفعته
عنها بقوة صارخة :

- لآ !

انصدم وهو يجد جسده يتراجع للخلف اثر
دفعته المفاجئة وهي تخبره صريحة بأنها
ترفضه نظر لها بدهشة تحولت الى غضب
وهو يردد :

- ايه اللي عملتية ده انتي اتجننتي ولا

نسيتي اني جوزك !

ملاك بتبرير :

- لا انا... انا مقصدش بس يعني انا قلت
يمكن الوقت اتأخر و الحفلة هتبدأ و...

قاطعها بتهكم وهو ينهض :

- و يا ترى رفضك المستمر ليا من اسبوعين
ده كمان عشان الحفلة... انا مش عارف انتي
جرالك ايه عشان تتغيري فجأة بس اللي
اعرفه انك غلطتي اوي باللي عملتيه.

نهضت ملاك و اقتربت منه تحاول شرح
موقفها الذي كان مهينا له بشدة الا انه ابتعد
عنها مغمغما بصلابة :

- الحفلة بعد ساعتين جهزي نفسك انا نازل
تحت.

غادر بغضب قبل ان يدع لها فرصة للكلام
زفرت هي ببؤس و جلست على سريرها
تبكي بعجز ومن جرحها له بهذه الطريقة

وكل هذا بسببه ، فجأة مسحت دموعها

متمتمة :

- كده كتير انا لازم اقول ل بيجاد كل حاجة و
اللي عمله عادل و متأكدة هيصدقني و مش
هخاف منه ولا من تهديداته اصلا هو مش
هيتجرأ ينشر حاجة لانه جبان و بيخاف
خلاص قررت هقوله و قبل ما الحفلة تبدأ.

اخذت هاتفها و اتصلت به لكن وجدت هاتفه
مغلقا نزلت للأسفل معتقدة انه هناك لكنها
لم تجده سألت احد العمال و اخبرها بأنه رآه
يغادر الفندق ، خرجت ملاك على أمل ان
تجده في مكان قريب لكن ايضا لم تجده
زفرت بضيق و ارتباك ليرن هاتفها ب اسمه
فجأة ففتحت الخط بسرعة :

- بيجاد انت فين مش قلت انك هتنزل تحت
انا ملقيتكش.

اجابها الاخر بهدوء :

- اتخنقت و طلعت اشم هوا في حاجة ؟

تجمعت الدموع في عينيها مردفة :

- متزعلش مني يا بيجاد انت عارف اني
بحبك و مبقدرش على زعلك والله اللي
عملته غضب عني ومش قصدي اجرحك
اسفة.

لان قلبه عليها فقال :

- خلاص متعيطيش و متعتذريش انا بس
كنت مصدوم و مستغرب منك بس عمري
ما هزعل من حبيبتني.... انا جاي اهو في
الطريق ولما اوصل لازم اعرف ايه سبب
بعدك عني كده.

نفت برأسها قائلة :

- لالا انت لازم تعرف دلوقتي عمك عادل
عمل حاجة وحشة اوي و.... ألو الو بيجاد انت
سامعني ؟

نظرت لها تفها وجدته مغلقا بسبب نفاذ
بطاريته زفرت بضيق و كادت تدخل لكنها
لمحت عادل يتجه للحديقة بحذر و يختبئ
خلف احدى الاشجار و يكلم احدهم ، بلعت
ريقها بخوف رغم ذلك جعلها فضولها تذهب
اليه بخطوات هادئة للغاية وقفت على
مقربة منه لتسمعه يضحك :

- ههههه حلو اوي اخيرا قدرنا ناخذ توقيع
سليم المزيف على صفقات مشبوهة و
خاصة بتجارة المخدرات دلوقتي هيدخل
الحبس و ياخذ فيها اعدام ساعتها كل
فلوسه هتبقى ليا و هنشوف ابنه الرائد
هيعمل ايه وهو شايف ابوه مجرم..... طبعا

هاخذ بالي من الورق انا حصلت عليه بعد
صعوبة ومش هعرف اعمل زيه تاني خلاص
روح انت و انا هدخل عشان محدش ياخذ
باله من غيايي.

غادر الرجل الذي كان معه اما عادل ف
استدار ليجد ملاك تقف امامه و على وجهها
علامات الصدمة و الخوف ابتسم بخبث و
قال :

- الحلوة جت ليا ب ارادتها و في المكان ده
عايزة ايه يا قمر اوعى اكون وحشتك.

مطت شففتها بإشمتزاز و تشدقت ب :

- انت بني ادم مقرف اوي وصلت معاك
القذارة ل انك تفتري على اخوك عشان

ياخذ اعدام !!

- اممم يعني انتي كنتي بتتسمعي عليا

صح.

قالها ببرود وهو يمस्क ذراعها لكن و
لصدمته رفعت هي يدها الاخرى لتنزل على
وجهه في صفة قوية وهي تصيح :

- اوعى تلمسني تاني يا واطي !!

وضع يده على وجهه و جز على اسنانه بشر :

- القطة المغمضة فتحت و بقى ليها لسان
و ايد عشان تضربني.... انتي عارفة انا ممكن
اعمل فيكي ايه دلوقتي.

ملاك بشجاعة :

- هتعمل ايه يعني تهددني بالفيدوهات ؟
انشرهم معنديش مشكلة لاني هقول لبيجاد
كل حاجة و اعرفهم حقيقتك ، خطفت تلك
الاوراق من يده على غفلة منه و تابعت :

- و الدليل عندي.

اقترب الاخر منها بغل :

- هاتي الورق والا هتندمي.

تراجعت للخلف لتهرب لكنه امسكها و
حاول اخذ الاوراق منها فضغطت على
قبضتها اكثر تمنعه و قبل ان تصرخ طالبة
المساعدة وضع يده على فمها هامسا
بحقارة :

- انتي اللي جبتيه لنفسك و جيتي ليا
برجليكي استحملي بقى اللي هيحصلك
بس ده من حظي لان حتى انا كنت متمني
اعيش معاكي نفس اللي بيجاد عاشه.

اتسعت عيناها برعب وهي تراه يحدق بها
برغبة مقرفة اقترب منها لكنها عضت يده و
دفعته بعيدا و ركضت من امامه بسرعة !!

لحقها عادل و عندما رأته زادت في سرعتها
وهي تمسك الاوراق بقوة كادت تدخل
للفندق لكن وجدت الابواب كلها مغلقة و
كأن احدهم أمرهم بغلقها... التفت خلفها
لتجده يقترب منها بخبث :

- رجالي كلهم جوا الاوتيل دلوقتي و
وصيتهم محدش يفتح يعني مش هتقدري
تهربي يا شاطرة.

بلعت ملاك ريقها بصعوبة و تذكرت مفاتيح
السيارة التي اعطاها اياها بيجاد كهديه بعد
تعلمها السياقة لفت نظرها سريعا لتلمحها
فجرت نحوها قبل ان يصل اليها و ركبتها و
انطلقت بها ! ركب عادل سيارته ايضا و لحق
بها وهو يتوعد لها ف ان وصلت الاوراق ل
احد من العائلة سيتدمر !!

لحقها بسرعة فائقة و على وجهه ابتسامة
شر اما هي فكانت تموت رعبا و تدعي ان
تجد بيجاد في طريقها لينقذها من هذا
المجنون ، صرخت فجأة عندما ضرب الاخر
سيارتها بسيارته من الخلف و لم يتوقف بل
ظل يضربها وهي لم تستطع تفادي ضرباته
حتى فقدت السيطرة على السيارة و مشت
في طريق مؤدي الى سفح جبل و في لحظات
كانت تهوي للأسفل و قبل ان تصل للقاع
خرج جسدها لتسقط في وادي عميق و اخر
شيء رآته قبل ان تغمض عيناها هو هو
مشهد السيارة التي انفجرت بعنف جعل
صوتها يسمع في كل المنطقة...

انتشر خبر الحادث في كل مكان و بعد مرور
يومين من بحث الشرطة على جثتها حررت
تقرير يفيد بأنها احترقت مع السيارة ولم

يستطيعوا ايجاد بقاياها حتى اما ملاك
فكانت محاصرة بين بعض الاحجار عندما
رأوها شباب يتسكعون هناك و طلبوا
الاسعاف و اخذوها للمشفى و لم يتعرف
احد عليها فوجهها و جسدها كانا عبارة عن
جروح و دماء فقط و لحسن حظها كان هناك
متبرع في تلك المشفى بحيث يتعالج جميع
المرضى على حسابه و تعالجت هي ايضا و
بقيت في غيبوبة لفترة طويلة جدا و توقع
الاطباء وفاتها في اي لحظة بسبب جروحها
البليغة و اصاباتها الداخلية لكن شاء القدر
ان تستيقظ في يوم من الايام و تتذكر ما حدث
لها....)

Back

افاقت من شرودها على تحرك ببيجاد الذي
منعها من اكمال تذكر ما حدث نهضت و

اقترب منه ففتح عيناه و عندما رآها همس

بغير تصديق :

- ملاك... ملاك ديه انتي ؟

لم تجبه فتابع بصوت متقطع :

- ت... تعالي.. نامي... نامي جمبي.

اندهشت من كلامه و ارتبكت لكنها نفذت

طلبه و استلقت بجانبه كان هو قد اغمض

عيناه مجددا ف اخذت ملاك راحتها و

التصقت بجسده وضعت يدها على صدره

لتضحك بحزن :

- مش هتقدر تعرف قد ايه انا مبسوفة وانا

نايمة جمبك زي زمان اللحظات ديه

وحشتني اووي يا بيجاد مش انت بس اللي

كنت بتتعذب انا كمان اتعذبت اوي في

غيابك مبتتوقعش قد ايه خفت لما صحيت

وملقتكش جسمي كله كان متكسر
ومكنتش بقدر اتكلم حتى رقمك نسيته و
معرفش اوصلك... لولا الدكتور اللي ساعدني
و خدني اقعد مع عيلته تهتم فيا مكنتش
هبقى عايشة لحد دلوقتي و لا كنت نايمة
فحضنك بس تعرف حاجة انا مكنتش اعرف
انك بتحبني للدرجة ديه لما قالولي انك لسه
مقهور عليا و حبست نفسك في ذكرياتنا
وانك متقبلتش موتي اتقهت كثير على
وجعك بس كمان عرفت ان محدش جبني
ولا هيحبني زيك ياريت كنت قولتلك من
الاول اللي حصل معايا بس كنت ضعيفة و
بخاف اوي و عادل الحقيير استغلني ب
ابشع الطرق بس خلاص انا بقيت قوية و
هاخد حقي هخليه يعترف بلسانه بكل
جرايمه لان حاليا معنديش دليل و عيلتك
مش هتصدق و كمان لازم احسن علاقتك ب

اهلك انت فاكر اني كنت زعلانة و مضايقة
بسبب ابوك و امك عشان كده سبت القصر
وديه مش الحقيقة هما ملهمش علاقة ابدأ
ايوة محبوبنيش زي ما كل بنت بتتمنى بس
كمان مكرهونيش لدرجة اني اتعقد بسببهم ،
عادل هو اللي أذاني و انعام رغم انها مراته
بس سكتت على وساخته و معملتش حاجة
لما عرفت انه... انه حط كاميرات في اوضتنا و
اتحرش بواحدة قد بنته و يمكن كمان تكون
عارفة ب نصبه على عمي سليم و انه
السبب في الحادث اللي حصلني.

مسحت على وجنته ببطء و تابعت :

- انا مش هقدر اقولك اني ملاك اللي
خسرتها من سنة ونص لاني هضطر اقولك
كمان مين عمل فيا وكده ولو انت عرفت
هتتهور و ممكن تقتله و من غير دليل بردو

و هتقع في مشكلة و انا مستحيل اعرضك
لمشاكل بسببي..... بيجاد اسفة سامحني
والله نفسي احضنك جامد و اقولك انا مين
بس مش هقدر غصب عني والله لازم
اسكت و استحمل اشوفك موجوع كده.
قبلته برقة و تحسست حرارته خوفا من
تكون قد ارتفعت ثانية لكن لحسن الحظ
انخفضت كليا تنهدت شاكرة الله ثم ابتعدت
عنه قليلا كي لا تزعجه ولم تشعر بنفسها
وهي تغفو....

صباح اليوم التالي.

في قصر نصار.

كان محمد جالسا في صالة الاستقبال يعبث
بهاتفه حتى رن هاتفه ب اسم سكرتيرته

ندى ابتسم بسعادة لكنه رسم الجدية على
وجهه و حمحم ليجيب :

- نعم ؟

اجابته ندى بخفوت :

- صباح الخير يافندم اسفة على الازعاج بس
انا حظيت كاميرات مراقبة في مكتب السيد
عادل زي ما حضرتك طلبت مني و...

قاطعها محمد :

- ماشي ابعتيلي التسجيلات بسرعة
متضيعيش وقت.

- حاضر يا فندم و اطمن انا مشوفتش حاجة
منهم.

ابتسم و رد عليها بحب :

- انا عارف يا ندى انا بثق فيكي عشان كده
كلفتك بالمهمة ديه متشكر اوي بس اهم
حاجة محدش يعرف تمام.

- حاضر أمرك.

اغلق الخط و بعد دقائق وصلت التسجيلات
على الابتوب الخاص به حملة و ذهب
لغرفته و فتحهم ليجد والده يقوم ب اتصال
مع احدهم و يقول :

- ههه المسكين سليم مش عارف يلاقيها
من ابنه ولا من وضع الشركة اللي بيدهور
يوم عن يوم ده اتنصب عليه و اتاخذ منه
اكثر من ٥٠ مليون جنيه من صفقة واحدة
فمابالك بصفقاته الثانية ، و ايه يعني اننا
اتكشفنا محمد عرف بعد فوات الاوان و
حتى انه معرفش مين اللي اختلس الفلوس
احنا في امان اطمن و ديه مش اخر مرة

ننصب عليه لسه الايام جاية بس هنقف فترة
و بعدين نكمل شغل و بعد ما يعلن افلاسه
انا هضرب الضربة القاضية هو و ابنه عشان
يعرفو مين هو عادل نصار.... تمام هنكمل
كلامنا بعدين انا لازم اقفل دلوقتي يلا
سلام....

اوقف محمد التسجيل و رغم انه كان شبه
متأكد من ان والده وراء كل هذه الاختلاسات
الا انه لم يتوقع يوما أن يكون والده بكل هذه
القسوة ليخدع و يطعن اخاه في ظهره بهذه
الطريقة هل كل هذا من اجل المال ام من
اجل شيء اخر لا يعلم تماما لكن ما يعلمه
هو انه عليه ان يوقف اباه قبل تورطه في
جرائم اخرى.

تنهد و اخذ هاتفه ليطلب احدى الارقام رن
رن ثم فتح الخط ليقول بهدوء :

- كان معاكي حق بابا هو اللي نصب و
اختلس فلوس الشركة ودلوقتي بيخطط
لحاجة اكبر ، مش عارف ايه هي بالضبط
بس هنكتشفها قريبا... المهم دلوقتي جه
وقت الخطوة الثانية لازم ننفذها كويس
عشان نوصل للي عايزينه... ماشي يا ملاك
؟

واصل قراءة الجزء التالي

شرط

نوفيل هواجس العشق □

الفصل الخامس : شرط !

ابتسمت ملاك التي كانت في غرفتها تتكلم
بخفوت معه و قالت :

- ماشي بس اوعى حد يشك فيك ، و شكرا
لانك واقف جمبي و بتساعدني.

اجابها محمد بود :

- انتي مرات اخويا و بعتهك اختي و انا
بعمل كل ده عشان بيجاد لانه بيستاهل
الاحسن و بتستاهلو تعيشو مع بعض و لازم
انا اللي اعتذر منك بسبب اللي ابويا و امي
عملوه فيكي.

تنهدت ملاك واردفت :

- هما غلطو معايا كتير اه بس ده ميعنيش
انك تعتذر عشان انت مختلف عنهم اوي و
صدقني مش هنسى خدماتك و ميرسي
كمان على مساعدتك ليا امبارح بيجاد
حرارته كانت مرتفعة ومكنتش عارفة لازم
اعمل ايه.

سألها باستدراك :

- صح يجاد عامل ايه دلوقتي ليلة امبارح
قلقت عليه اوي لما اتصلتي بيا و قولتيلي.

ملاك :

- الحمد لله بقى كويس دلوقتي بس خايفة
يفتكر اللي حصل واني كنت بكلمه بصفتي
ملاك..... سمعت صوت ضجيج في الغرفة
المجاورة فقالت بارتباك :

- بص شكل بيجاد صحي انا هقفل دلوقتي
سلام.

في غرفته.

فتح عيناه وهو يتأوه بخفوت و ينظر حوله
بضياح تذكر ماحدث ليلة البارحة فنهض

جالسا و نظر ليده الملفوفة بالشاش و
ملاسه يتذكر جيدا انه كان يرتدي غيرها و
ايضا صوت ملاك وهي تحدثه ... مالذي
حدث بعدما فقد وعيه هل كانت حقا هنا ام
كان كله مجرد حلم !!

طرق الباب فجأة لتدخل ملاك وهي تهتف
وقد وقفت امام سريره :

- بيج... اقصد رائد بيجاد حضرتك عامل ايه
دلوقتي ارتاح وانا هعمل ال....

قاطعها بحدة :

- ايه اللي حصل و مين اللي غيرلي هدومي

!؟

اغمضت عينها بارتياح لانه لا يتذكر شيئا
وهذا يعني انه ايضا لا يتذكر كلامها حسنا
هذا جيد..... حمحمت و ردت عليه بخفوت :

- هو... هو انت حرارتك كانت مرتفعة اوي و
هدومك كلها كانت متبللة و كان لازم
اغيرهملك و اعقم جرح ايدك اسفة بس
ملقتش حل تاني.

اغمض عيناه و اشاح وجهه عنها لكن فجأة
سحبها من ذراعها لتسقط عليه شهقت
بهلع بينما تتمم هو من بين اسنانه :

- ديه اخر مرة تقربي فيها مني و اخر مرة
تدخلي اوضتي اصلا انتي عندك اوضة
خاصة بيكي بتلزميها و مبتطلعيش منها و
انا موجود ولو عملتي كده تاني صدقيني
هتندمي ، نظر لها لتلتقي عيناه السوداء مع
عينيهما الرماديتان و يغرق فيهما دون شعور
لكنه استفاق اخيرا و تابع :

- مفهوم !!

هزت رأسها بتخدر :

- مفهوم.

افلتها و ابعدها عنه مشيرا لها بالخروج
استدارت لتذهب لكنها لمحت حائط الغرفة
الذي هو عبارة عن مرآة تراه ما يحدث في
غرفتها اتسعت عيني ملاك بصدمة و ادركت
انه وضعها في تلك الغرفة ليراقبها و قبل ان
ينتبه بيجاد لتوقفها غادرت هي مسرعة
وجلست على سريرها محدثة نفسها :

- انا ازاي بنسى ان بيجاد بيراقب كل مكان
بيكون فيه وانه ممكن يكون حط حاجة
يراقبني بيها قبل ما يتأكد اني لارا الحمد لله
اني معملتش حاجة في الاوضة ديه ولا اتصلت
بمحمد والا كل اللي عملته كان هيروح على
الفاضي والحمد لله اني شوفت المرايا
خلاص من دلوقتي هعمل اللي بعوزه في

غيابه بيجاد ذكي وممكن يكشفني بسهولة
لازم اخذ بالي.

تنهدت و نهضت و اتجهت للمطبخ و اعدت
الفطور له.

بعد دقائق خرج من غرفته مرتديا بدلته
العسكرية وجدها تضع الاطباق على الطاولة
فسألها باقتضاب :

- انتي بتعملي ايه مين اللي قالك تعملي
الفطار ؟

اجابته وهي تهز كتفيها :

- فكرت انك لسه تعبان ولازم تاكل كويس
بس لو مش عايز تاكل براحتك انما انا جعانة
و عايزة اكل اكيد انت مسمحتليش اقعد في
بيتك عشان تموتني من الجوع صح.

زفر بيجاد و اقترب منها :

- و هتروحي امتى ان شاء الله انا مش
هقععدك في بيتي طول العمر يعني !!

ادعت ملاك الحزن من كلامه لترد :

- حضرتك اول ما الاقي شغل و اقدر ادبر
شقة على قدي هسيب بيتك انا مش عايزة
اضايقك بوجودي بس والله معنديش مكان
تاني اروحله.

نظر لها بصمت وقد شعر بحبيبه من تبكي
امامه و شعر ايضا بالذنب من معاملته لها
بهذه القسوة فهي ليست مخطئة بشيء انها
تشبه زوجته فقط وهو من طلب منها البقاء
في منزله اضافة الى انها فتاة و ستجد
مصائب كبيرة في الخارج بهذه الظروف..... زفر
بخنق و تشدث ب :

- اقعدى افطرى و متشغلىش بالك فى
حاجة انتى... انتى بتقدرى تقعدى قد مانتى
عايزة خدى راحتك انا طالع ، و اه نسيت
اوعى تفتحى لحد تمام !!

اومأت بنعم فرمقها بنظرة اخيرة و خرج ركب
سيارته و ضرب المقود بقوة مالذى يحدث
له لماذا يشعؤ بأنه كان يقف امام زوجته
ملك لماذا صوتها يتردد فى اذنيه و دفؤها لا
يزال يشعر به هل من الممكن ان تكون قد
احتضنته وهي تعتنى به ليلة أمس حتى
رائحتها هي نفس رائحة حبيبته كيف يعقل
ان تكون هناك فتاتان بكل هذا التشابه ام انه
يبحث عن ملك فى وجه لارا لا يعلم حقا لا
يعلم...!

فى المساء.

كان عادل في غرفته مع انعام يتكلم معها

حيث قال :

- بيجاد دلوقتي خرج عن سيطرة ابوه وبقى

يكرهه ولازم احنا نجيبه لصفنا هيفيدنا اوي

قبل ما اغدر فيه مع ابوه.

انعام باستنكار :

- هههه بيجاد و انت ؟ حبيبي انت نسيت ولا

ايه بيجاد مش بيطلق يسمع اسمك اصلا

بيكرهك انت و اخوك و مستحيل يقف مع

واحد فيكم شيل الفكرة ديه من دماغك.

- لا في طريقة تخليه تحت ايدكم.

كان هذا صوت محمد الذي دخل للتو نظرت

له والده بتعجب ف اردف :

- لو عايزين بيجاد يبقى معاكم ف انا عندي

طريقة.

سألته انعام بتعجب :

- انت يا محمد ؟ على حد علمي اترك بتحب
ابن عمك اوي حتى انك اتترفزت و اتخانقت
معانا اخر مرة بسببه ايه اللي غيرك دلوقتي.

عادل بتفكير :

- مين اللي بعثك يا محمد بيجاد صح قولي
هو عايز ايه و مخططين تلعبو علينا ولا ايه.
ابتسم بمكر و جلس على الكرسي امامه و
اجابه :

- محدش بعثني انا جيت من نفسي و
بعرض عليك المساعدة الصراحة انا فكرت
في موقفني و قلت هستفاد ايه لما اعادي
ابويا عشان واحد طول الوقت شايف نفسه
علينا و نازل اهانات وكمات انا مش بعمل
كده عشانكم لا انا عايز استفاد.

رفع عادل حاجبه باستهزاء :

- اهااا قولتلي عايز تستفاد اممم كده انت
بدأت تبين انك ابني ، يلا قولي عايز ايه.

اقترب منه بوجهه و همس :

- 50٪ من الفلوس اللي بقالك سنين
بتختلسها من الشركة.

اندهشت انعام و قبل ان يتكلم الاخر قاطعه
محمد :

- من الاخر انا عارف انك انت ورا الاختلاس و
النصب اللي حصل و عندي الدلائل كمان
ولو عايز الادلة تفضل معايا بس انت لازم
تنفذ كلامي و فوق ده كله هساعدك اهو
شوفت انا كريم ازاي.... يلا قولي اتفقنا ولا ؟

نهض بغضب و صاح :

- انت مجنووون ازاي تتجراً تهددني انت
نسيت انك بتكلم ابوك.

رد عليه ببرود :

- لا منستش و انا طالع ليك وده ليلي على
اني لسه فاكر انك ابويا.

نطقت انعام بضجر :

- بغض النظر عن الاختلاس اللي بتتكلمو
عليه وانا مش عارفة عنه حاجة بس قولي يا
محمد ايه الطريقة اللي تخلينا نكسب بيجاد
و اطمن ابوك هينفذ طلبك مش كده يا
عادل.

اضطر لأن يوافق بمضض فتنهد محمد و
هتف :

- انه يتجوز.

- نعم !؟

قالوها باستغراب ف اوضح لهما :

- نجوزه ثاني بس من البنت اللي احنا
عايزينها هنجيب بنت مناسبة و نشغلها
عندنا و بتقدر تتجوزه ساعتها هي هتتحكم
فيه و احنا نتحكم فيها و بالتالي بيبقى تحت
سيطرتنا.

صفق عادل بإعجاب و اردف :

- الله فكرة حلوة بس للاسف مش هتتحقق
بيجاد رافض الجواز نهائي ولو جبتو سيرته
ممکن يتنرفز و يأذيك وانا مش مستغني
عنك هههه.

ضحك محمد و غمزه :

- مش انا اللي هعمل امه هتعمل و ماما
هتقنعهها.

استغربت والدته من كلامه و سألته :

- انا ؟ وانا هقنعتها ازاي ؟

حمحم بثقة و شرح لها ما يجب عليها فعله
و قوله و بعد محاولات ل اقناعها وافقت
انعام و نزلت للاسفل وجدت فيروز جالسة
على الاريقة تشاهد صور ابنها على هاتفها
ف ابتسمت بمكر و جلست بجانبها ،
وضعت يدها على كتفها و تمتمت ببؤس
مصطنع :

- بتفكري في بيجاد صح.

تنهدت بحرقه مجيبة :

- ايوه بفكر فيه و في اللي بيعاني منه لو
شوفتيه يا انعام حالته كل يوم بتسوء اكثر
من الاول حتى صحته مش مهتم فيها انا
مش عارفة اعمل ايه عشان يرجع زي زمان.

- ما انا قولتلك الحل من الاول انتي لازم
تجوزيه تاني لما يتجوز و ينشغل في حياته
الجديدة و مراته صدقيني هينسى الماضي و
ميفتكروش خالص.

هزت رأسها بنفي قائلة :

- الكلام ده مش هينفع انتي عارفة قد ايه
بيجاد بيحب مراته و مستحيل تماما يتجوز
تاني انسي مع اني بجد عايزة كده بس مش
هعرف اقنعه.

انعام بابتسامة ماكرة :

- لا بتقدري تقنعيه حتى لو غصب المهم هو
هيبقى مبسوط بس قوليلي انتي موافقة
على فكرة الجواز ؟

اومأت بايجاب ف اخبرتها الاخرى بما يجب
ان تفعل وعندما انتهت شهقت فيروز
بصدمة :

- ايبيه لا طبعا مستحيل اعمل كده لا
مستحيل !!

- مستحيل ليه كل ده عشان مصلحة ابنك
وبعديم انتي مش هتنفذي كلامك هما
مجرد كلمتين هيسمعهم منك وهو مضطر
يوافق.

- بس ااا...

قاطعتها بجديّة :

- مفيش بس ده لمصلحة ابنك يا فيروز
وكلنا قلقانين عليه وعلى حياته لاننا عيلته
ومن واجبنا نخاف عليه انتي بس اقنعيه وانا

هجبلك ست الستات اللي تنسي ابنك اسم
ملاك بالكامل.

نظرت لها لثواني تفكر في كلامها ثم هزت
رأسها موافقة اتصلت ببيجاد و اخبرته انها
بحاجته كثيرا.

في هذا الوقت كان هو لي مقر عمله و عندما
قالت له بأنها متعبة و بحاجة اليه نهض
مسرعا و اتجه للقصر بدون تفكير وصل بعد
مدة و دخل منه الى غرفة والدته اقترب منها
بلهفة :

- ماما انتي كويسة حصلتلك حاجة طمنييني
عليكي انتي بخير ال....

صمت عندما وجدها تبتسم فسألها برفعة
حاجب :

- استني كده انتي اصلا كويسة و بتمثلي
عشان اجيلك صح.

ضحكت و اومأت بنعم فنهض مرددا بضيق

:

- ليه كده انا سبت شغلي عشان اجيلك و
بتطلعي بتشتغليني و تمثلي حضرتك
عارفة انا خفت عليكى قد ايه و اتخيلت ان
في حاجة خطيرة لا سمح الله بس انتي....

قاطعته مباشرة وبدون مقدمات :

- من الاخر كده انا كدبت عليك عشان تجي
و متتهربش و اطلب منك انك تتجوز.

تسمر مكانه من الدهشة ثم قضب حاجباه
باستنكار :

- هه انتي جايباني علشان تقوليلي اتجوز؟
تابع بهدوء حاد :

- مش عايز اتجاوز حدودي معاكي بس انتي
عارفة كويس جواب الطلب ده ومن غير كلام
كتير و مستحيل افكر اصلا اني اتجوز ف
ياريت تختصري على نفسك و تنسي
الموضوع ، عن اذنك.

التف ليذهب لكنها اوقفته بغضب :

- وبعدين معاك انت مش ناوي تشيل الهبل
اللي في دماغك ده و تعيش حياتك تاني افهم
بقى ملاك ماتت يابني و مش هترجع لو
عدت مليون سنة مش هترجع خلاص هي
راحت من الدنيا ديه ومش هتستفاد حاجة
لما تدمر حياتك انت كمان.

جز على اسنانه فصرخ :

- ماااااا خلاص بقى انا قولتلك مش عايز
اتجوز مش هتجوز ابداااا و هفضل عايش

على ذكراها لحد ما اموت انا بردو ارجوكي
متفتحيش السيرة ديه والا انا مش هجي
ليكي تاني و هرجع لمعاملتي الوحشة.

اقتربت فيروز منه لتقول :

- لو انت متجوزتش انا هغضب عليك دنيا و

اخرة !

صدمة ثانية الجمت لسانه ليقول :

- ا... ايه... تغضبي عليا ؟

اومأت و تابعت بحدّة :

- ايوة هغضب عليك يا بيجاد وانت عارف
كويس اوي ايه مصير اللي امه بتغضب
عليه فكر كويس و متتسرعش ولما اتصل
بيك انا جاوبني بقرارك يا تتجوز و تريحني و
ترتاح و تعيش مبسوط يا اما تفضل معلق

نفسك في الماضي و اغضب عليك في الدنيا
و الاخرة القرار لك.

هز بيجاد رأسه دليلا على دهشته و صدمته
من كلامها تركها و غادر الغرفة و القصر ب
اكمله و كاد يركب سيارته لكن محمد جاء
من خلفه و اوقفه بأنفاس متسارعة :

- استنى انت رايح فين.

ابعد يده بعصبية :

- ابعد عني احسنلك انا مش طايق نفسي
ف متقفش قدامي.

امسك كتفه و اردف بجدية :

- انا سمعت كلامك مع طنط فيروز و فهمت
ليه انت متنرفز بس انا عندي الحل.

صرخ بيجاد بعصبية :

- حل ايه ده هااا ماما بتعرف كويس قد ايه
انا بحب ملاك و مستحيل افكر في بنت
غيرها و مع ذلك حطت سيف على رقبتني و
بتهددني ب اصعب حاجة عشان تحطني
تحت الامر الواقع و انت جاي تقولي عندي
حل هتقولي اتجوز انت كمان !!

نفي برأسه و اجابه :

- مش ده تماما اللي بقصده بس انت ممكن
تنفذ رغبة امك و في نفس الوقت رغبتك....
جواز مزيف.

قضب حاجبيه و تحدث باستهجان :

- انت بتهزر جواز مزيف ايه انت كمان مين
اللي هتوافق انها اااا....

قاطععه محمد بثقة :

- البنت اللي اسمها لارا شبيهة مراتك هي
الوحيدة اللي بتقدر تمثل انها مراتك و
تعيش معاك في القصر ده..... !!

ستوووب انتهى البارت

رايكم وتوقعاتكم ؟

واصل قراءة الجزء التالي

٧،٦

نوفيل هواجس العشق □

الفصل السادس و السابع

محمد بثقة :

- البنت اللي اسمها لارا شبيهة مراتك هي
الوحيدة اللي بتقدر تمثل انها مراتك و
تعيش معاك في القصر ده..... !!

نظر له بصدمة لتتحول ملامح وجهه الى
الغضب وهو يقول :

- انت مجنون عارف نفسك بتقولي ايه ازاى
تتجراً و تفكر تقولي الكلام ده !

اجابه بتديث :

- افهمني يا بيجاد انت مش عايز تتجوز صح
و امك قالت هتغضب عليك لو متجوزتش
طب الحل الوحيد انك تجيب شبيهة مراتك
و تقولهم انك متجوزها او حتى تقولهم ديه
ملاك و لسه عايشة.

رمقه بيجاد بحدة :

- مستحيل البنت ديه تاخذ هوية ملاك حتى
لو كانت بتشبهها بس هما مختلفين و انا ...
انا مستحيل افكر اصلا اني اجيب بنت غريبة
و احطها مكان حبيبي ياريت تشيل الفكرة
ديه من دماغك و انا هعرف اقنع امي برأيي.
استدار ليركب سيارته لكن محمد اوقفه :

- لما الأم بتوصل لمرحلة انها تهدد ابنها
بالطريقة ديه مفيش حاجة هتقنعها تشيل
الفكرة من دماغها ولو انت مش عايز تفهم و
تقتنع طيب براحتط روح اتجوز بنت مش
بتحبها عشان امك ترضى عليك و دمر
حياتك و حياتها او اقولك جيب اي بنت من
الشارع و ادفعها فلوس عشان ترضى تمثل
انها مراتك كده كده مفيش ست محترمة
هتوافق على....

توقف عندما التف له الاخر و سأله بوجوم :

- واياه اللي يخلي لارا توافق ؟

رد عليه ببساطة :

- عادي ده تمن انك خليتها في بيتك ماهي
مش قاعدة تاكل و تشرب ببلاش اكيد
هتقبل معندهاش خيار تاني و يا سيدي لو
مش عايزها تاخد هوية ملاك عادي بردو
قولهم انك اتجوزتها عشان هي بتشبه
مراتك و بتفكرك فيها.

صمت بيجاد ولم يعلق عليه بل ركب
السيارة و انطلق بها بسرعة بينما ابتسم
محمد :

- انا اسف لاني حطيتك في الموقف ده بس
والله كله عشان مصلحتك و مصلحة العيلة
دخول ملاك على القصر هيكون الضربة
القاضية اللي هتكشف كل حاجة و تخلي

بابا يعترف بكل جريمه و ترجعو لبعض انت
و ملاك.

اخذ هاتفه و اتصل بها منتظرا الرد في هذا
الوقت كان ملاك جالسة في غرفتها عندما رن
هاتفها كادت ترد لكنها تذكرت الحائط و
خافت من ان يعود بيجاد دون ان تنتبه له و
يرى و يسمع كل شيء من خلال المرأة
لذلك خرجت من غرفتها و تأكدت من غيابه
ففتحت الخط :

- ايوة يا محمد نفذت الخطة.

اجابها بضحكة خفيفة :

- ايوة بس بصعوبة كبيرة دلوقتي بيجاد
محتار يعمل ايه انا شرحته و فهمته ان لازم
يجيبك انتي و يمثل انه متجوزك و هو
تقريبا اقتنع.

تنهدت بقوة و هتفت :

- ان شاء الله بس انا حاسة بالذنب لانه
بيتعذب عشان ملاك وهي واقفة قدامه و
مضطر يقول على بنت غيرها انها مراته
عشان يرضي امه انا خايفة لو بيجاد عرف
بعدين اني انا مراته و كنت بكذب عليه
يتعصب و يلومني و ميسامحنيش خاصة
انه عصبي و متسرع ومش هيسمعني ولا
يفهمني.

رد عليها بطمأنة :

- انا عارف انه هيتنرفز بس لما يعرف اننا
عملنا كل ده عشانه هيتفهم وبعدين
متنسيش انه بيحبك و مستحيل يزعل
منك.

ملاك بتأمل :

- ان شاء الله ، يارب بقى بيجاد يقتنع و
يمشي في خطتنا عشان نخلص بسرعة انا...
انا مش قادرة اخبي حقيقتي عنه اكثر من
كده.

طمأنها محمد ثم اغلق الخط لتدلف هي الى
غرفتها و بعد دقائق سمعت صوت فتح
الباب ف استلقت سريعا مدعية النوم.

عندما دخل بيجاد للشقة ومنه الى المطبخ
وجد عدة مأكولات على المائدة رفع حاجبيه
باستغراب من تلك الفتاة التي يشعر احيانا
و كأنها زوجته بسبب تصرفاتها الغريبة و
اهتمامها الكبير به ، عند هذه النقطة توقف
عن التفكير بها و دلف لغرفته غير ملابسه و
نظر للحائط ليجدها نائمة جلس على السرير
و طلب رقم أمه و عندما ردت قال بصوت
قاتم :

- لسه عند كلامك يا ماما ؟

فيروز بحزم :

- ايوه يا بيجاد انا سبتك تتصرف براحتك
كتير وده دمرك و جننك و انا ك أم هعمل
الازم عشان تصلح حياتك.

بيجاد بتهمك ساخر :

- و هي الأم اللي بتعوز تصلح حياة ابنها
بتغضب عليه و تجبره يعمل حاجة مش
عايزها هه المفروض انا اللي ابقى زعلان
منكم عشان اللي عملتوه في ملاك بس
سبحان الله اللي بيحصل ده العكس
تماما.... عمتا انا لازم اقولك حاجة مهمة.

- ايه هي ؟

- انا.... انا بعرف بنت و متجوزها من فترة
قصيرة.

- نعم !!

صاحت بها فيروز في استنكار لتتابع :

- بيجاد ده مش وقت هزار انا بتكلم جد.

اجابها وهو يجز على اسنانه :

- وانا كمان بتكلم جد انا اتعرفت على بنت

من يجي شهر و اتجوزتها بالسر مكنتش عايز

حد يعرف بس بعد كلامك اضطرريت اقولك

حقيقة رفضي للجواز.

هزت رأسها بعدم تصديق معلقة :

- انا مش مصدقة ابدأ... طب و ملاك انت

كنت بتحبها ازاي تتجوز غيرها ايه السبب.

نهض واقفا بشموخ و تقدم من ذلك الحائط

وهو يهتف ب :

- مكنتش بحبها انا لسه بحب ملاك يا ماما
و لما اجيب البنت على القصر و تشوفها
هتصدقني و تعرفي ليه انا اتجوزتها و علشانك
انا هقبل اعيش معاكم تاني و بكده يكون
عملت اللي عليا ، يلا سلام دلوقتي.

- بس ااا....

قطع الخط و زفر بخنق ثم اتجه الى غرفتها و
طرق الباب أذنت له ملاك بالدخول فدخل
ليقول لها بهدوء :

- احم هو انتي ليه قاعدة في الاوضة
مطلعتيش قعدتي برا ليه.

ردت عليه بنبرة خافتة :

- حضرتك قولتلي مطلعش من اوضتي
طول ماننا موجود وانا مش عايضة اضايقك
ف.....

قاطعها بثبات :

- لا خلاص انسي الكلام ده انا مسمحتلكيش

تقعدي في بيتي عشان احبسك خدي

راحتك و بعدين انتي اتعشيتي ولا لسه ؟

هزت رأسها بنفي ف اشار لها برأسه بالخروج

معه خرجا من الغرفة و دخلا للمطبخ نظر

لها و تشدق ب :

- انتي اللي تعبتي نفسك و عملتي الأكل

مش معقول متاكليش.... يلا اقعدي معايا.

شعرت ملاك بالسعادة وهي تفعل ما قاله

فلقد مر وقت طويل جدا على اخر مرة

جلست معه على طاولة واحدة و رغم علمها

سبب معاملته الطيبة هذه الا انها حاولت

الاستمتاع بلحظاتها معه اكثر ما يمكن ،

حمحم بيجاد و طالعها وهي تأكل و اردف :

- احم انا عايز اكلمك في موضوع مهم ياريت

تسمعيني للاخر من غير مقاطعة.

تسارعت دقات قلبها و ارتبكت لتومع له

بايجاب تنهد بيجاد و هتف :

- من الاخر كده انا عايزك تجي معايا على

بيت اهلي و تمثلي انك مراتي.

حدجته بنظرات دهشة :

- نعم ؟ انا اجي معاك و امثل اني مراتك ؟

اسفة حضرتك بس انا مش فاهمة انت

بتقول ايه اكيد بتهزر.

اجابها بحدة صارمة :

- انا مش بهزر لا بتكلم جد ولو مكنتش

مضطر مكنتش هفكر اعمل كده اصلا و انتي

مجبورة تنفذي كلامي حتى لو مش عاجبك

مفهوم.

-مجبورة ؟ و انا ايه اللي يخليني اعمل كده

وايه اللي جابرنى !!

قالتها بتعجب حقيقي من ثقته الزائدة

بنفسه ف رد عليها ببرود :

- ده تمن قعدتك في بيتي ببلاش ولو عايزة

تاخدي فلوس مقابل تمثيلك انا هديكي

اللي عايزاه بس حطي في بالك انك لو

رفضتي ساعتها هتندمي لاني هعمل حاجة

مبتتصوريهاش.

نهض عقب انهاء كلامه و تجاوزها ليخرج

لكنها اوقفته :

- هتدفع المبلغ اللي انا عايزاه انت متأكد ؟

ابتسم بسخرية ساخطة وقد ادرك ان كل ما

يهمها هو المال و لم لا هي جاءت لهذه

المدينة كي تعمل و تحصل على المال وان

وجدت فرصة رائعة مقابل مهمة صغيرة
فمؤكد انها لن ترفض فهي فتاة غريبة و
ليست زوجته في النهاية ، نظر اليها بصلابة :

- ايوه متأكد هتاخدي المبلغ اللي عايزاه
قوليلي عايزة كام.

ملاك بابتسامه :

- مش هقوله دلوقتي.... التمن اللي انا عايزاه
هتعرفه في الوقت المناسب و انا موافقة
على كلامك و مستعدة امثل اني مراتك و
همثل بطريقة كويسة اوي لدرجة انهم
هينذهلو اول ما يشوفوكي.

- هه لا هما هينصدمو لما يشوفوكي.... انتي
لازم تعرفي حاجة.

حركت رأسها مستفهمة فوضع يده حول
عنقه و نزع قلادته الفضية التي تحمل
صورته هو و ملاك فتحها و قال لها :

- بصي على الصورة ديه.

جحظت عيناها بعدم تصديق و اخذتها من
يده بسرعة وهي تطالعها فلم تتوقع ابدأ ان
يكون يبجاد محتفظا بها رغما انها تعلم مدى
عشقه لها لكن لم تتصور ان يكون متعلقا
بها و ب اصغر تفاصيلها هكذا... تداركت
نفسها و تمت بصدمة مصطنعة :

- ازاي انا و انت في صورة واحدة واو انت

لحقت تعمل فوتوشوب ؟

زفر بخنق و سحب القلادة منها :

- الصورة ديه حقيقية مش فوتوشوب و
البننت ديه مراتي..... اقصد كانت مراتي ملاك
ماتت من يجي سنتين.

حزنت من حديثه على موتها وهي تقف
امامه لكنها لم تظهر ذلك بل استطردت
بدهشة :

- مراتك كأنها توأمي مش معقول يعني
عشان كده انت كنت بتناديلي ملاك لما
شوفتني اول مرة !! طب انت عايزني امثل
اني مراتك ولا....

قاطعها بصوت عالي :

- انتي اتجننتي لا طبعا مستحيل تاخدي
مكانها.

انتفضت من صراخه و شعرت بالحيرة فماذا
يريدها بيجاد ان تفعل ان لم تمثل دور
زوجته.... أكمل هو بعدما لاحظ حيرتها :

- بصي انا اهلي عايزيني اتجوز تاني بعد ما
كنت رافض الفكرة تماما ولسه لحد دلوقتي
رافض بس امي مصرة وكمان.... كمان قالت
هتغضب عليا لو منفذتش كلامها و مش
مقتنعة اني لسه....

قاطعته بدموع محتجزة :

- انك لسه بتحبا عشان كده انت عايز
تعرفني عليهم و تقولهم انك اتجوزتني لاني
بشبه مراتك المتوفية صح.

طالعها باستغراب و ضياع وهو يشعر للمرة
المليون انه يقف امام حبيبته ملاك غريب
لماذا هذه الدموع في مقلتيها لماذا يتخيل

انها دموع ملاك التي كانت تنزل دائما و
تخفيها عنه ! تنهد و هز رأسه يطرد هذه
الافكار ثم هتف ب :

- تماما ده اللي كنت هقوله الكل عارف اني
محبتش غير مراي و لما قولت لماما اني
اتجوزت و مصدقتنيش ف لما تشوفك
هتعرف سبب جوازي منك يا... يا لارا.

اومات بنعم و حدثت نفسها :

- كده يبقى خطتي نجحت و هدخل القصر
حتى لو مش بصفتي ملاك كفاية اني هقف
قدام اللي قتلوني وانا لسه عايشة و خلو
بيجاد يتعذب ... رمقته بهدوء متممة :

- ماشي موافقة... هنروح امتي ؟

اجابها وهو ينظر لهاتفه الذي كان عليه
اتصالات فائتة كثيرة من والدته ثم غمغم :

- بكره..... هنروح بكره.

في قصر نصار.

فتح فمه بصدمة من كلامها و قال :

- نعم بيجاد متجوز انتي هتهزري ؟

نفت برأسها مجيبة :

- لا يا سليم مش بهزر بيجاد بقاله فترة
متجوز بالسر و النهارده لما هددته و حطيته
تحت الامر الواقع فاجأني ب انه بيقولي اتجوز.
ابتسم محمد مدركا ان ابن عمه يمشي على
ما يرسمه دون ان ينتبه ثم ادعى الاندهاش :
- يعني بيجاد طلع متجوز؟! و انا بقول ليه
رافض الجواز اتاريه متجوز من غير ما يقولنا

اهاا عشان كده كان بيتوتر لما اروحله الشقة

اللي قاعد فيها.

فيرز بتفكير :

- و انا كمان لما روحتله اخر مرة سمعت

صوت حركة و سألته قالي بتتخيلي الـ...

قاطعها سليم بعصبية :

- يعني ايه بيجاد اتجوز لتاني مرة ومن غير

ما اعرف للدرجة ديه هو لاغي وجودنا من

حياته ومين البنت ديه اصلا اللي خلته

يتجوزها هه مش كان بيقول انه بيحب ملاك

ومش هيفكر في غيرها ليه بقى اتجوز فجأة.

عادل بغضب مرتبك :

- سليم انا مش مصدق كلامه ممكن جدا

يكون بيلعب علينا و يجيب بنت م الشارع

يقول عليها مراته انت لازم تعرف تتحكم فيه
و تعرف ايه اللي بي فكر فيه.

نظرت له فيروز :

- بي جاد هي جيبها بكرة و هطلب منه يرجع
يعيش في القصر منها ابني بيرجع لبيته
وسط عيلته و منها بنعرف ان كان جوازه ده
مزيف ولا حقيقي ماهو لو كان كذب
هنكتشفه بسهولة.

زفر سببم بغضب مهمهما :

- انا مش عارف اخرة ابنك ايه بالتصرفات
ديه هو اتجاوز حدوده اوي وانا ساكت بس
مش معناه انه يتجاوز و انا اخر من يعلم...
كده كتير والله.

تركهم و سعد لغرفته و لحقت به فيروز اما
انعام فنظرت الى زوجها بصدمة :

- يعني ايه بيجاد متجوز ! امتى ده حصل و
ازاي هو بيعشق مراته ومكنش هيتجوز تاني
غير بتهديد امه ليه في حاجة غلط يا عادل.

رد عليها بسخط :

- مش بيهمني لو في حاجة غلط او لأ بس لو
طلع متجوز بجد يبقى خططنا كلها فشلت و
باللي عملناه النهارده على اساس بيفيدنا
انقلب علينا و ادى بيجاد فرصة يرجع للقصر
بعد ما كنا طردناه منه بطريقة غير مباشرة.

تنهدت بحسرة و اردفت :

- وانا اللي كنت مخططة اجوزه واحدة اعرفها
عشان نستفاد بيجاد فاجأنا كلنا بس لو طلع
كلامه حقيقي تبقى مين البنت ديه.

ابتسم محمد بمكر وتقدم منهما وهو يردد :

- بكره لما يجيبها هنعرف هههههه تصبحو

على خير.

صعد هو ايضا فقال عادل بشك :

- انا حاسس ان محمد كان عارف كل حاجة

و عمل نفسه انه معانا عشان ننفذ خطته و

يقدر يدخل بيجاد القصر تاني.

هزت كتفيها و هتفت بتوعد :

- بكره نعرف كل حاجة يا عادل و هيظهر

اللي معانا واللي ضدنا

مرت تلك الليلة صعبة على الجميع منهم

مصدوم بما يحدث ومنهم يخطك و يتوعد و

منهم من يخاف ان يقوم بتلك الخطوة و

يعيش في المكان الذي كرهه ومنهم من هي

متوترة و مرتبكة فماذا سيحدث يا ترى.

في اليوم التالي.

تجمعت العائلة في الاسفل منتظرة اياه
بعدها اتصل و اخبرهم انه سيصل بعد قليل
نظر سليم في ساعة يده و كاد يغادر لكنه
سمع صوت احتكاك عجلات سيارة في
الارض بشدة معلنة وصوله.

*** توقف بسيارته امام القصر و نظر لملاك
التي كانت تطالعه ببطء و الذكريات كلها
الجميلة و المرة تمر في شريط ذهنها بسرعة
بداية من اول لقاء لها مع بيجاد ثم زواجهما
و نزهتهما الدائمة التي كانا يقضيانها في
الحديقة و ذكى اولئك الوحوش الخالية
قلوبهم من الرحمة ، اخذت نفسا عميقا و
الفتت له :

- القصر ده حلو اوي انا مكنتش اتوقع انكم
اغنياء للدرجة ديه اهاا عشان كده انت

قولتلي هتدفعلي قد مانا عايضة اتاريك

عندك فلوس مبتاكلهاش النار.

رمقها بضيق و اشاح وجهه عنها ترجل من

السيارة وهي خلفه تتبعه غير متجاهلة

ارتجاف جسدها و تحمل حقيبة الملابس

التي اشتراها لها وصلا للباب وهنا توقف و

امسك يدها بقوة :

- اوعى تعملي اي تصرف غبي و تكشفينا

اتصرفي كأنك مراتي و متخليش حد يشك

فيكي.

هزت ملاك رأسها ثم دخلا كانت انعام جالسة

على الاريقة و عندما رأتهما شهقت و

انتصب واقفة :

- ملاالك !!!

انصدم الجميع و نهضوا و سادت حالة من
الهرج و المرج عندما رأوهما واقفان بهدوء
وكلهم يرددون بدون تصديق ان ملاك حية و
عادل كاد ان يقع من طوله وهو يتذكر تلك
الليلة عندما ضرب سيارتها بسيارته و وقعت
من اعلى الجبل و انفجرت هل هو يتخيل
الان لا بالتأكيد انه يحلم هذا ليس حقيقة.

فيرو بصوت عالي فزع :

- هي... ازاي... ازاي لسه ع عايشة انا مش
مصدقة اللي بشوفه.

سليم و حالته لا تختلف عنها :

- ازاي هي واقفة قدامك ملاك ماتت من
زمان ولا ديه كانت مسرحية !!

لم تتكلم انعام من قوة الصدمة اما عادل
فنظرت له ملاك بحقد و كره لتقول بثقة :

- بليزيا جماعة ريلاكس انا مش ملاك انا
اسمي لارا محمود و يكون مرات بيجاد
التانية.

هنا تكلمت انعام :

- انت بتهزري ولا ايه لارا مين ديه كمان انتي
ملاك و لسه عايشة وواقفة قدامنا يعني
اللي حصل من قبل كله كان مسرحية منكم
؟؟

زفر بيجاد و امسك يد لارا و سعد لغرفته في
الاعلى تاركا الاخرين منتظرين في الاسفل و
الدهشة شلت ألسنتهم حتى ارتفعت
اصواتهم غير مصدقين لهذه المعجزة !!
فتح الباب و بمجرد دخولها اغمضت ملاك
عينها بقوة تحاول كبس دموعها الغزيرة
جال بيجاد ببصره فيها هامسا :

- بقالي زمان اوي مدخلتهاش و يوم ما
ادخلها دخلت مع بنت شبيهة مراتي غريب
فعلا.

نطقت ملاك بقهر:

- حاجات كتير غريبة بتحصل معنا في حياتنا
و احنا مش واخدين بالننا منها يا سيادة الرائد
حتى القريب مننا بنشوفه بعيد اوي و
البعيد عننا بنشوفه قريب.

نظر اليها و هتف:

- من النهارده انا و وياكي هنقعد في الاوضة
ديه بس كل واحد هينام في مكان لوحده انتي
اتأملي الاوضة اللي عيونك هيطلعو عليها و
انا هنزل تحت اشوفهم عاملين ازاي.

ضحكت مجيبة اياه:

- بيكونو مصدومين و فاكرين اني شبح

هههههه.

نزل بيجاد و عندما رأته امه اقتربت منه

بحدة :

- جاوبني دلوقتي ايه اللي بيحصل ده هاا

البننت ديه ملاك ولا واحده تانية وهي اللي

انت متجوزها فهمنا بقى احنا مبقيناش

فاهمين حاجة !!

عادل بتأييد :

- ايوه يابني احنا مصدومين مين لارا ديه و

احنا شايفين وش مراتك ??

طالعهم قليلا و اجاب :

- البننت ديه فعلا اسمها لارا وهي مش ملاك

ده بس مجرد تشابه.

سليم باستهزاء :

- مجرد ؟ كل التشابه ده وانت بتستعمل

كلمة مجرد؟؟

- ايوه هما متشابهين في الشكل بس انما
الاسم و العيلة و التصرفات كلهم مختلفين
ديه لارا يا ماما و انا شوفتها من كام يوم
ولانها بتشبه ملاك قررت اتجوزها.

فيروز باستغراب :

- اتجوزتها لانك شايف ملاك في وشها صح ؟
طب وهي عارفة انها بتشبه مراتك الاولانية
بيجاد انا مش مصدقة يمكن جدا البننت ديه

هي....

قاطعها :

- لا مش هي و انا اتأكدت..... حتى اسألني

محمد هو عارف كل حاجة.

نظر الجميع اليه ليحمم و يومئ :

- ايوه فعلا البنت ديه اسمها لارا و انا حبت
معلومات عليها و عملتها تحليل و اتأكدت.

انعام بتعجب :

- انا حاسة اني بحلم مستحيل ده اللي
بيحصل ازاي التشابه ده بينهم ولا ايه يا
عادل نظرت بحانبها ولم تجده فعقدت
حاجبيها متسائلة اين اختفى فجأة؟!!

في الغرفة العلوية.

كانت ملاك قد دخلت للحمام و اغتسلت و
ارتدت ملابسها و خرجت فتحت باب الغرفة
و اطلت منها قليلا تستمع الى حديثهم و
فجأة عادت للخلف و كادت تسقط بسبب
دفعة قوية نظرت لذلك الهمجي الذي فتح

الباب هكذا معتقدة انه يبجاد الغاضب لكنها
انصدمت عندما وجدت ذلك المتحرش الذي
تخاف منه حق خوف امامها... عادل !!

ستوووب انتهى البارت

واصل قراءة الجزء التالي

تغير جذري

نوفيللا... هواجس العشق □

الفصل الثامن (الجزء الاول) : تغير جذري !

كانت ملاك قد دخلت للحمام و اغتسلت و
ارتدت ملابسها و خرجت فتحت باب الغرفة
و اطلت منها قليلا تستمع الى حديثهم و
فجأة عادت للخلف و كادت تسقط بسبب

دفعة قوية نظرت لذلك الهمجي الذي فتح
الباب هكذا معتقدة انه يبجاد الغاضب لكنها
انصدمت عندما وجدت ذلك المتحرش الذي
تخاف منه حق خوف يقف امامها... عادل !!
بلعت ريقها بخوف و تراجعت للخلف خطوة
ابتسم عادل بمكر و اقترب منها :

- انتي عارفة على قد ما انا كان وحشني
الوش الحلو ده على قد مانا متفاجئ و
مصدوم من اني رجعت شوفته مكنتش
متخيل ان ملاك هتظهر بعد ما مات.

لم تتكلم بل استدارت و اغمضت عيناها
وهي تتذكره و تتذكر ضحكتة الحقيرة كلما
اقترب منها و لمساته القذرة على جسدها و
حتى محاولته لقتلها سمعت صوته خطواته
تقترب فقالت بجفاء محاولة اظهار الشجاعة

:

- انت مين و ايه الكلام اللي بتقوله ده و
ازاي تدخل على اوضتي اصلا.

ضحك و رد عليها :

- كلامي انتي فاهماه كويس انما ازاي دخلت
ف... انا دخلت زي ما كنت بعمل زمان ايه
نسيتي.

اخذت نفسا عميقا ببطء شديد لترى ظل
يده يرفع لتوضع على كتفها لكن قبل ان
تصل اليها التفتت و امسكت يده بعنف و
لوتها بقوة ألمته لتقول بنبرة حادة :

- ايدك لتوحشك يا استاذ اوعى تفكر تمدها
تاني و الا هتندم و يا حرام الناس اللي في
سنة الكبير عظامهم بتتكسر بسرعة و انا
مش هاخذ دقيقتين فيهم ف الزم حدك
احسنلك.

انصدم منها ومن شخصيتها القوية و لم
يتكلم فتركت يده و دفعته للخلف متممة :

- قولي بقى انت مين و ايه معنى كلامك
اللي كنت بتقوله من شويا.

حمحم و اجابها وهو لا يزال مستغربا :

- انا عم بيجاد... جوز البنت اللي وشك و
وشها متطابقين و كأنكم واحد.

كتفت يديها على صدرها بملل :

- ايوه عارفة اني انا و ملاك عندنا نفس الوش
عشان كده بيجاد اتجوزني ديه مش حاجة
جديدة بس مش فاهمة انت كنت بتقول
ايه.... تقدمت منه و همست :

- ده انت باين انك كنت معجب كبير بقى.

رمقها بارتباك و تلعثم :

- ها لا... لا انا بس كنت مستغرب من الشبه
الكبير بينكم عشان كده قلت الكلام ده و
بعدين انا لحد دلوقتي مش مصدق ان اللي
واقفة قدامي مش نفسها البنت اللي جابها
بيجاد و اتحدى العيلة كلها علشانها.

ابتسمت ملاك و هتفت ب :

- الايام جاية و مسيرك تعرف هويتي
الحقيقية اتفضل دلوقتي و اوعى اشوف
وشك هنا تاني.

- هز رأسه وهو يطالعها بغموض ثم خرج و
اغلق الباب خلفه وضعت ملاك يدها على
صدرها و همست باختناق :

- حقير و ندل والله لأدفعك تمن اللي
عملته فيا غالي اوي يا عادل.

في الاسفل.

نطق سليم بعدما فاض به :

- يعني حتى محمد كان عارف بوجود البنت
ديه الا احنا طب وهي عارفة انك اتجوزتها
لانها بتشبه مراتك الاولى ؟

اوماً بيجاد مغمغماً :

- اه لارا عارفة سبب جوازي منها و موافقة
يعني معندهاش مشكلة حتى في انها تكون
مرااتي في السر.

فيروز بتهكم :

- مستحيل تكون في بنت بترضى تتجوز
واحد في السر عشان بس وشها بيشبه وش
مراته من غير مقابل اكيد انت دفعتها
فلوس عشان توافق.

تجاهل كلامها و تحرك ليذهب سعد السلم

ثم توقف قائلاً :

- انا هرجع اعيش في القصر ده عشان امي

بس ، ولو شفت اي معاملة معجبتنيش

هروح تاني بس المرة ديه مش هرجع مهما

حصل.

اندهشت فيروز ولم يترك لها الفرصة لتتكلم

بل اكمل طريقه وجد عادل ينزل ف اعتقد

بأنه كان سعد لغرفته لذلك توقف امامه و

قال :

- كنت في اوضتك صح ان شاء الله

منسيتش تشرب الدوا بتاعك من قوة

الصدمة على كل باقي العيلة الكريمة

مستنياك تحت عشان تتفقو سوا على اللي

هتعملوه.

ابتسم عادل باصطناع ولم يجب و نزل زفر
بيجاد و ذهب لغرفته دخل ووجدها تضع
ملابسها داخل الدولار و عندما كادت تفتح
حقيبته اقترب و دفع يدها بغضب :

- انتي بتعملي ايه ؟

انتفضت و اجابته بتعجب :

- بفتح الشنط عشان احط هدومك في
الدولاب في مشكلة !

تشدق بضيق و خنق :

- ايوة في مشكلة متقربيش على حاجة
تخصني انتي مراتي قدامهم بس انما في
الايوة ديه انتي غريبة عني.

ابتسمت و قالت :

- صحيح عيلتك فاقت من الصدمة ولا لسه
لما شافوني حسيت كأنهم شافو عفريت ده
حتى عمك من الصدمة جه يتحقق اني لارا
مش شبح مراتك.

انتبه لكلامها فسألها برفعة حاجب :

- افندم ؟ جه يتحقق !؟

هزت رأسها و ادعت انشغالها بترتيب
الملابس وهي تردد :

- اه هو جه الاوضة و قال مش مصدق انه
شايف وش مرات ابن اخوه في بنت تانية و
كان بيقول كلام غريب مفهمتش بس
مليش دعوة انا موجودة هنا مؤقتا و مش
هشغل بالي بحاجات تخصكم.

صمت ولم يعلق على كلامها رغم استغرابه
من تصرف عمه و كلامها هي تقول انه لا

يهمها لكن من خبرته في مجال عمله يشعر
بأنها تتعمد اخباره و هذا واضح من حركة
عينها ، اقترب منها و امسك ذراعها
استدارت له فهمس :

- احيانا بحسك غريبة و غامضة و دخولك
على حياتي مكنش صدفة... انتي ليه ظهرتي
فجأة قدامي.

همست هي ايضا بابتسامة :

- لو مدخلتش على حياتك مكنتش
هتخليني وسيلة تتهرب بيها من اهلك اللي
مصممين يجوزوك... ولا كنت رجعت
شوفت وش مراتك تاني ، رفعت رأسها اليه و
تمتمت و شفتها تكاد تلتصق بشفتيه :
- و انا مكنتش هلاقي بيت اقعد فيه و لا
اعيش في قصر مكنتش احلم بيه حتى.

اغمض عيناه تأثرا بقربها هذا و كاد يقبلها
لكنه ابتعد في اخر لحظة محمما :

- احم انتي... انتي كملي اللي كنتي بتعمليه
بس متقربيش من حاجاتي انا هعملهم
بنفسي.

دخل للحمام بسرعة بينما وضعت ملاك
يدها على شفتيها محدثة نفسها :

- انا ايه اللي عملته ده ازاي اضعف و اقرب
منه و ازاي اقوله الكلام ده اووف انا كده
هكشف نفسي بنفسي لازم اسيطر على
تصرفاتي و الا هيعرف اني ملاك مش لارا.
تنهدت و نظرت لحقائبه و فتحت واحدة
منهن لتجد البوما كبيرا ابتسمت بشدة فهي
من اشترته و قدمته له قائلة " الالبوم ده

هنحط فيه كل صورنا مع بعض عشان كل

ما نشوفه نفتكر ذكرياتنا سوا "

فتحته ملاك و دمعت عيناها وهي ترى
صورا لهما في مواقف عديدة شهر العسل و
في الحداثق التي كانت تجبره على زيارتها
معها و في حفلة عيد ميلادها و عندما رأت
صورة ما تجمعهما ضحكت بشدة...

Flash Back

(امسكت قلما باللون الاسود و اقتربت منه
بخطوات بطيئة وهي تراه يغط في نوم عميق
جلست بجانبه و بدأت ترسم على وجهه
شاربا مضحكا وهي تكتم صوتها بصعوبة
تململ بيجاد ف ابتعدت عنه قليلا ثم
اقتربت و كتبت على جبينه " I'm Crazy " ،
دمعت عيناها من كتمها لضحكاتها و

همست :

- طالع قمر بالشوارب ههههه ، اخرجت
هاتفها و التقطت عدة صور معه بهذا الشكل
و فجأة فتح بيجاد عيناه ببطء و عندما رآها
همهم بصوت متهدج :

- اتني قاعدة ليه كده و بتضحكي ليه.
اخفت ملاك الهاتف داخل جيب بنطالها و
قالت :

- ها لا مفيش انا كنت ببصلك وانت نايم
هههه.

عقد حاجباه باستغراب ثم نهض جالسا و
جذبها اليه :

- و يا ترى عجبت الملاك ؟

ابتسمت باتساع :

- انت مش عارف قد ايه شكلك عاجبني

هههههه.

ضحك بيجاد باستغراب و هتف :

- نفسي افهم انتي بتضحكي ليه قوليلي و

ضحكيني معاكي.

هزت كتفيها و ابتعدت عنه وهي تدعي

التذكر :

- اااه صحيح انا نسيت تلفوني في الصالون

تحت هروح اجيبه.

تحركت لتخرج و تهرب منه لكنه اوقفها

بحدة :

- هتنزلي بالتيشرت الشفاف اللي لابساه ده

استني انا هروح اجيبه وانتي غيري هدمك.

- بس ااا...

- خلاص يا ملاك انا هنزل اجيبه و بالمره
اكلم محمد عايزه.

قالها وهو يقف و يغادر الغرفة شهقت ملاك
بخوف و خرجت خلفه بعدما لفت شالا
حولها ووقفت عند الشرفة التي تطل على
الطابق الاول.

نزل بيجاد ووجد الجميع جالسا بحث بعينه
عن الهاتف فرفع محمد عيناه ليسأله عما
يريد لكن بمجرد رؤية وجهه انفجر ضاحكا :

- هههههه ايه ده هههههه في ايه يا بيجاد انت
اتجننت هههه.

نظر له البقية و انصدموا من شكله ضحكت
فيروز و انعام و عادل اما سليم فقال :

- بيجاد يابني ايه الحالة اللي انت فيها ديه.

اجابه بدهشة :

- انا عايز افهم ايه اللي بيضحك كده ملاك
فوق بتضحك كل ما تبصلي وانتو هنا
بتضحكو كمان.

عادل بقهقهة :

- ملاك قولتلي هههه خلاص احنا فهمنا
مالك.

محمد :

- الحب بقى ههههه.

نظر له بحدة جعلته يصمت و يكتم ضحكاته
زفر بيجاد بنفاذ صبر و اكمل بحثه لتقع
عيناه على المرأة و يرى شكله المضحك !!
شهق بصدمة لتنتلق ضحكات ملاك من
الاعلى رفع رأسه و نظر اليها وجدها تضحك
بقوة جز على اسنانه و تركهم و سعد و
عندما رأته ركضت للغرفة وهي لا تستطيع

التوقف عن الضحك..... دخل بيجاد و ردد

بغيط :

- انتي اللي عملتي فيا كده و انا بقول عمالة
تضحكي من الصبح ليه..... اسكتي يلا بطلي
ضحك.

ملاك :

- هههههه اسفة مش قادرة هههه شكلك
بيضحك اوي هههههه.

ابتسم بيجاد رغما عنه و تقدم منها دفعها
على الحائط خلفها و حاصرها بيديه متمتما :
- انتي عارفة لو حد غيرك عمل فيا المقلب
ده كنت هعمل فيه ايه.....بقى الرائد بيجاد
نصار ترسمي على وشه و تكتبي عليه انا
مجنون.

ابتسمت بشدة محاولة كتم قهقهاتها وضع
هو اصابعه الساحرة على وجنتها تداعبها
برقة ثم انتقل الى شفتيها متابعا :

- انا فعلا مجنون بسبب ضحكتك الحلوة
ديه.

صمتت و اغمضت عيناها ببطء تشعر
بلمساته التي تفقدها صوابها اخذ بيجاد
القلم الاسود و بدأ يرسم لها شارب وهو
يغازلها كي تغرق فيه ولا تشعر و عندما
انتهى ابتعد عنها و التقط لها صورة و
ضحك.

فتحت ملاك عيناها ورأته يصورها شهقت و
نظرت في المرآة لتصرخ بخضة انفجر الاخر
ضاحكا و ردد :

- ههههه شكلك بيضحك اوي هههههه هو
ده المقلب الحقيقي اتني كنتي دايرة و
محستيش هههههه.

مطت شفتها بعبوس و تذمر لتبتسم اخيرا
القت نفسها في احضانه هاتفة :

- و رغم كده انا بحبك و بمووت فيك.

بادلها الابتسامة و قبل شعرها بحنان :

- لو حد شاف حالة المهرجين اللي احنا فيها
هنتفضح.

هزت كتفها ببساطة :

- و ايه يعني عادي شكلك كده عاجبني اكثر
حتى اني عايزة اخذ صور معاك اهو هههههه

(

Back

نزلت دموعها بضحكة حزن و اردفت :

- حياتنا كانت حلوة اوي و بتجنن ياريت اللي
حصل ما كان انا هحاول ارجع الضحكة
لوشك يا بيجاد هصلح كل حاجة اسفة
عشان انا شايفاك بالحالة ديه ومش قادرة
اتكلم بس غصب عني انت لما تعرف
السبب هتعذرني.

سمعت صوت اغلاق الصنبور ف اخفت
الالبوم بسرعة و اكملت ما تفعله....

في المساء.

كانت في غرفتها تمشي ذهابا و ايابا بارتباك
ف بيجاد ذهب الى عمله منذ الصباح وهي
تخاف عندما تكون في القصر بمفردها اضافة
الى انها تتصل بمحمد منذ فترة طويلة وهو

لا يجيب عليها.... تنهدت بخنق و فجأة رن هاتفها بوصول رسالة " ملاك انا في اوضة المكتب تعالي بسرعة "

انتصبت واقفة و غادرت الغرفة و اتجهت للمكتب فهي لا تزال تتذكر جيدا جميع الاماكن في هذا القصر وصلت و دخلت و اغلقت الباب ببطء لتجد محمد اقتربت منه و تكلمت بصوت منخفض :

- ابيه محمد انا بقالي فترة برن عليك
مكنتش بترد ليه ؟

محمد :

- اسف مقدرتش ارد لان بابا و عمي طول الوقت كانو معايا بيهزقوني لاني كنت عارف بوجودك شبيهة لملاك و سابوني من شويا بس و اهم موجودين في الشركة.

ابتسمت ملاك :

- يعني هما صدقو اني لارا صح.

هز رأسه بنفي :

- عمو سليم و طنط مصدقين بس بابا و
ماما لسه شاكين شويا المهم انتي من
النهارده لازم عملي تصرفات مختلفة تماما
عن تصرفات ملاك شخصيتك لازم تكون
قوية و متخفيش من حد خاصة من بابا
ماشي.

اومات بنعم فتابع :

- عمما انا طلبتك عشان اوريكي تسجيل
اتبعتلي من ٣ ايام و ملقتش فرصة عشان
اوريهولك شوفيه.... ده فيدبو ل بابا وهو
بيتكلم مع حد و بيعترف انه هو اللي
اختلس فلوس الشركة و سرق ملفات

صفقات اهو صوت و صورة ايه رايك نوريه
للعيلة الكل هيصدقنا.

ملاك برفض :

- لا ده مش كفاية مش صعب عليه يثبت
انه فوتوشوب احنا لازم نلاقي ادلة تانية... و
كمان الاقي اللي يخصني.

فهم محمد ما ترمي اليه فتنهد و اردف :

- طب انا مش فاهم ليه بابا بيكره عمو
للدرجة ديه اقصد انه هو اخوه معقول عشان
الفلوس ينصب عليه و يحاول يتهمه في
قضية مخدرات و يحاول يقتلك و يدمر
سعادة ابن اخوه معقول كل ده علشان
الفلوس.

- و انا كمان مستغربة ده حتى لو حبه
للفلوس اكثر من حبه ل اخوه مش هيبقى

بالشر ده انا متأكدة ان في سبب تاني للكره ده
محمد انت مبتعرفش حاجة تخليهم يختلفو
او موقف حصل بينهم خلى عادل يكره عمو
سليم ؟

سألته ب استفسار ف اجابها :

- لا مفيش خالص طول عمرهم كانو
متفاهمين و مفيش حاجة ممكن تفرقهم ده
حتى حقيقة انهم اخوة من الاب بس
مقدرتش تهز حبهم مش عارف ليه فجأة....

قاطعته ملاك بانتباه :

- اخوات من الاب بس ؟ هي الست الكبيرة
مكنتش امهم هما الاتنين ؟

محمد : ليه انتي مس عارفة ان الست
الكبيرة مكنتش تيتا الحقيقية ؟ جدي الله
يرحمه كان متجوز اتنين و بابا هو ابنه من

مراته الاولانية و انفصلو عن بعض بعد ما
جدي عرف انها بتخونه و متفقة مع واحد
انهم ياخذو املاكه و مامت بابا سابت القصر
و خدته معاها و بعد فترة عملت حادث و
ماتت و بابا رجع يعيش في القصر ده و
بعدين جدي اتجوز تاني و جابتله عمي سليم
بس كده و انتي بتعرفي الست الكبيرة لانها
كانت لسه عايشة وقت جوازك من بيجاد.

ملاك بتدقيق :

- ايوه بعرفها كانت اكثر واحدة رافضة
وجودي في العيلة و فاكرة يوم اللي افترت
عليا و ضربتني بالقلم يومها بيجاد قوم الدنيا
و عمل مشكلة كبيرة و مهداش غير لما
خلاها تعتذر مني

... بس هي ماتت امتي بالضبط؟؟

رد عليها محاولا التذکر :

- بعد الحادث اللي عملتيه ب ٥ شهور كده
جاتها ازمة قلبية و لقيناها الصبح ميتة في
اوضتها..... هو ممكن بابا بيكون كاره سليم
علشان السبب ده انا سمعت القصة ديه من
ماما و كنت بسمعها تقول لبابا ان مكانته
صغيرة في القصر و ده بسبب اللي امه
عملته زمان و انه لو متحركش الكل هيدوس
عليه.

- اممم يبقى اكيد ده سبب كره عادل ل
عمي بيجاد بس ممكن اعرف اذا الست
الكبيرة كانت عندها مشكلة في القلب قبل
ما تموت.

محمد بهدوء :

- لا مكنش عندها اي مشكلة بس في اخر
فترة كانت تعبانة نفسيا اووي خاصة بعد
حالة بيجاد اللي كان فاكر انك ميتة و...
قطع كلامه عندما سمع صوت كلام في
الاسفل فقال :

- بابا و عمي جم يلا اخرجي بسرعة قبل ما
يشوفوكي معايا.

اومأت و غادرت متجهة لغرفتها لكن في
طريقها قابلت فيروز و انعام وقفت امامها
فنطقت والدة بيجاد :

- انتي بتعملي ايه هنا ؟

انعام باستحقار :

- انتي لسه مبقالكيش يوم موجودة في
القصر و بتتسرمحي فيه.

قلبت عيناها و ردت عليها بدلع :

- طبعا مش القصر ده قصر جوزي حبيبي و
انا من حقي ك مرات ابن العيلة اتسرمح
فيه براحتي.

فيروز بضيق :

- مفيش داعي تقولي كلمة جوزي ديه انتي
عارفة كويس بيجاد متجوزك ليه.

تمتمت بدون مبالاة :

- مش بيهمني سبب الجواز على قد ما
بيهمني اسمي اللي بقى مرتبط بعيلة نصار
الغنية يا انطي هههه ، نظرت لساعة يدها و
تابعت :

- بيجاد هيوصل بعد كام دقيقة هروح اجهز
نفسي بقى و اه نسيت ياريت تندهولي لما
العشا يجهز عشان انا جعانة اوي يلا شاااو.

بعثت لهما قبلة في الهواء و ذهبت تاركة
اياهما مصدومتان من تصرفاتها الجريئة ،
نظرت انعام لأثرها بعدم تصديق :

- نفس الوش بس الشخصية زي الشرق و
الغرب ملاك مكنتش بترفع راسها وهي
بتكلمنا اما ديه ماشية بتتكلم و تتأمر ولا
كأنا خدم عندها.

فيروز بتأييد :

- فعلا كأني شايفة ملاك قدامي بس
التصرفات مختلفة تماما.... خلاص سيبك
منها مش لازم نعمل مشاكل و الا بيجاد
هيزعل و يسيينا تاني وانا مش عايزة ده
يحصل يلا امشي.

** دلفت ملاك للغرفة وهي تبتسم بسعادة
لانها لأول مرة تمتلك شجاعة كهذه و

تتصدى للاهانة حتى لو بطريقة غير مباشرة
ارتدت بنطال ازرق جينز و بدي اسود من
الماركات الفخمة و حذاء ذو كعب طويل
نسبيا صفت شعرها البني ذيل حصان و
وضعت ميك اب خفيف ثم نظرت لنفسها
في المرآة هامسة :

- الشغل الحقيقي بدأ من دلوقتي.

اخذت نفسا عميقا و خرجت نزلت للاسفل
بخطوات بطيئة لتجد بيجاد جالسا مع
العائلة على طاولة الطعام ابتسمت و
اقتربت منهم بدلال :

- ايه ده يا طنط معقول تاكلو من غيري
مش انا قلت تندهيلني لما الاكل يجهز.
نظر لها بيجاد بحدة :

- وهي امي شغالة عندك عشان تندهلك

تاكلي !!

ابتسمت فيروز و انعام باستشفاء فقالت

باندفاع غاضب :

- يعني لو مراتك ندهت على امك تحي

تاكل يبقى هي شغالة بردو ؟

حمحم محمد ف استدركت نفسها و مررت

يدها على طول ذراعها متممة :

- حبيبي انا اقصد يعني كنت عايزة اقعد

معاكم لان ديه اول مرة اجتمع فيها مع اهل

جوزي و عايزة اتعرف عليكم.

جز على اسنانه و ابعده ذراعه عنها ابتسمت

و نظرت لعادل :

- خير يا عمو في حاجة ليه بتبصلي كده.

تنحنح بارتباك لانه منذ ان جلست وهو لم
يزح انظاره عنها من شدة جمالها تضايقت
انعام فقال :

- احم لا انا بس مستني ضيف مهم و لسه
مجاش لحد دلوقتي.

رفعت حاجبها باستغراب فقال سليم :

- ضيف مين ده ؟

كاد يتكلم لكن رن جرس الباب فجأة فتحت
الخادمة ليدخل احدهم ، نهض بيجاد بسرعة
بينما اتسعت عينا ملاك وهي تهمس بعدم
تصديق :

- ب.... بابا !

نوفيل... هوا جس العشق □

الفصل الثامن (الجزء الثاني)

تسمرت مكانها و شعرت بشلل كلي في
جسدها وهي ترى والدها يقف امامها نزلت
دموعها و تحركت متجهة نحوه في نفس
الوقت الذي ذهب فيه بيجاد اليه فغطى
جسدها كادت تندفع اليه لكن محمد أمسك
يدها و دفعها لتترك المكان فورا ! وقفت
ملاك خلف الحائط تستمع لصوته و تكتم
شهقاتها بيدها فهي رغم اشتياقها الشديد
لوالدها لا تستطيع جعله يراها او حتى
تحتضنه و تنعم بحضنه الدافئ !!

اما في الجهة الاخرى كان بيجاد قد ذهب اليه
و قبل جبينه ثم احتضنه بقوة هامسا :

- عمي حسن... ازيك اخبارك ايه.

بادلہ الحزن بحنان ابوي قائلًا :

- انا كويس الحمد لله يابني المهم انت
عامل ايه.

ظهر الحزن على وجهه ف اجابه :

- انا... انا كويس ، حضرتك جاي ليه في
مشكلة انت محتاج حاجة قولي يا عمي.

ابتسم حسن :

- لا يابني مفيش مشكلة وانا مش محتاج
غير سلامك بس السيد عادل اتصل بيا و
طلب مني اجي ضروري عشان عايزيني في
موضوع مهم.

جز على اسنانه و نظر الى عمه بغیظ فقالت
انعام بابتسامة :

- اه هههه عادل اتصل بيك عشان تجي
تحتفل معنا انت كنت في يوم من الايام ابو
مرات ابن العيلة و حضورك مهم ، نظرت
لمكان لارا ولم تجدها فقالت باستغراب
مصطنع :

- الله هي مراتك لارا فين من شويا كانت
هنا.

اندهش حسن و تتمم :

- مراته ؟ ليه انت اتجوزت ؟

لم يجد بيجاد ما يقوله ف التزم الصمت اما
سليم فتحدث اخيرا :

- متسألش امتى اتجوز عشان احنا عرفنا
قصة جوازه النهارده و انا ك ابوه كنت اخر
من يعلم بس غريبة انك مش عارف هه

اقصد يعني ابني بيجاد متعلق فيك اكثر
مني المفروض يكون قالك انت على الاقل.

تنهد بيجاد بقوة و اردف :

- عمي حسن القصة حصلت بسرعة و
مكنتش عندي فرصة اقول فيها لحد يعني...

ابتسم بهدوء و قال :

- مفيش مشكلة يا بني انا مبسوط لانك
رجعت شوفت حياتك و ده احلى خبر
بسمعه و ايه يعني مكنتش عارف عادي
المهم انت تبقى فرحان صحيح فين مراتك
عايز اتعرف عليها.

نظر بيجاد لفراغها ثم لمحمد الذي اشار له
بأنه تدبر الامر تنفس بارتياح لكن لم يدم
طويلا حيث قال عادل :

- غريب كانت قاعدة معنا ليه اختفت فجأة
كده انا عزمتمك عشان تشوفها و تتعرفو على
بعض خاصة ان مرات بيجاد الجديدة و بنتك
...|||

قاطعها بيجاد بسرعة :

- عمي حضرتك واقف ليه تعالى اقعد
تتعشا معنا بقالنا زمان مقعدناش على
سفرة واحدة.

نفى حسن برأسه و اردف بابتسامة :

- معلش يا بني مرة تانية انا مقولتتش ل ام
ملاك اني جاي و بالها هيتشغل عليا لازم
اروح دلوقتي.

فيروز بأدب :

- سلملي على ام ملك يا سيد حسن و ابغو
شرفونا في اي وقت تحبوه.

هز رأسه و خرج و معه بيجاد و عندما اصبحا

بمفردهما امسك يده و تمتم :

- عمي اتمنى متزعلش مني لاني.... لاني

اتجوزت تاني والله جوازي مبيعنيش اني

نسيت ملاك بالعكس مكانتها في قلبي لسه

زي ماهي و مش هتتغير ولا هحب غيرها و

جوازي ابني كنت مضطر عليه.

ابتسم و ربت على كتفه بتريث :

- يا بيجاد انا مستحيل الومك على جوازيك

التاني انت عندك حق تعيش حياتك و انا

كان نفسي اصلا تتجوز عشان كنت شايف

حالتك بعد ملاك.... يابني انا عارف انك لسه

بتحبها بس ملاك خلاص ماتت و الحي ابقى

من الميت انساها و....

قاطععه وهو يهز رأسه بأسف :

- مش هنساها... مش هقدر انساها ملاك
هي حبي الاول و الاخير يا عمي و انا عمري
ما هحب غيرها حتى لو اتجوزت مليون مرة
مكاتها في قلبي مش هتتغير ابدا عارف انا
احيانا بحسها جمبي موجودة في المكان اللي
انا موجود فيه و واقفة قدامي بتكلمني
صوتها مش بيفارقني و ذكرياتي معاها كأني
عشتها امبارح ، دمعت عيناه ف ضمه الاخر
بقوة وضع بيجاد رأسه على كتفه و دموعه
تنزل بصمت ف حسن هو الوحيد الذي
يكون صريحا معه لأقصى الحدود و معه
يشعر بحنان الأب الذي لم يعشه مع والده
نفسه لذلك لا يضع حدودا بينهما و لا مانع
لديه بأن يضع امامه فهو يعتبره والده
حقا... بعد دقائق ابتعد عنه وودعه و دخل
كانت العائلة بانتظاره ف اقترب من عادل و
عيناه تشع شررا و غمغم بحدة :

- انت كان قصدك ايه من انك تجيب عمي
ها ؟ عايزه يشوف شبيهة بنته و يفكرها
ملاك و تلعب بمشاعره صح ولا عايز تلعب
بمشاعري انا.

لم يتكلم فتابع بتهديد :

- ديه اخر مرة تلعب فيها الاعيبك ديه والله
لو شوفت اي تصرف تاني بيضايق هنسى
انك عمي فاهم !!

في هذا الوقت خرجت ملاك بعدما جففت
دموعها نظرت اليهم و تمتمت بسخرية :

- عشان كده اخوك زقني و خباني كله
علشان الاستاذ اللي كان هنا هو يبقى ابو
مراتك الاولانية صح ؟

رمقها بحدة اخافتها و اشار لها برأسه
بالصعود فحجمت و امتثلت لأوامره و

ذهبت لغرفتها و بمجرد ان دخلت جلست
على سريرها تبكي بهستيريا وهي تتذكر
ملامحه لقد اشتاقت اليه و اشتاقت لأمها
اشتاقت لعيشها معهما تلك الحياة البسيطة
و اشتاقت لكل لحظاتهم سويا لكن للاسف
لا تستطيع اعادة الزمن للخلف مهما فعلت.

في الاسفل تحدث محمد بجديّة :

- خلاص يا بيجاد متتنرفزش انا خبيت لارا او
ما دخل و مشافهاش.

اجابه بعصبية غاضبة :

- بس كان ممكن يشوفها ساعتها هيفتكر
انها بنته زي ما انا و الكل افتكروها كده
هيحس ب ايه لما يعرف انها مجرد بنت
بتشبهها واني اتجوزتها بس علشان وشها ده

!!

عادل بعبوس :

- مفيش داعي تعلي صوتك متنساش انك
بتكلم عمك يا بيجاد و انا مش هسمحلك
تتجاوز حدودك معايا و بعدين انا كنت عايز
اتأكد ان كانت البننت ديه لارا بجد ولا هي
ملاك و بتضحك علينا.

ابتسم بسخرية و قرف ليقول :

- لو كانت ديه ملاك بجد انا مكنتش هفكر
ارجعها للقصر ده يا سي عادل و لا اسمحلها
تعيش وسطيكم في شركم و حقدكم على
بنات الناس تعرف حاجة اكثر حاجة بندم
عليها ان ضميري مش مطاوعني و مش
هاين عليا اعاملكم بنفس المعاملة رغم اني
بقدر بس اقول ايه انا مش زيكم ، نظر ل
انعام و رفع يده في وجهها :

- وانتي ياريت متتذاكيش تاني والا هعمل
حاجة مش هتعجبك لا انتي ولا جوزك و انا
بحذرك ديه اخر مرة تدخلني فيها في حاجات
مش بتخصك مفهوم !!

طالعته بغيط و ذهبت لغرفتها و خلفها
زوجها و محمد بعدما ربت على كتفه
بمواساة و حرج من تصرفات أمه و أبيه بقي
سليم و فيروز واقفان فرمقهما بيجاد بسخط
و قبل ان يتحرك ليذهب اوقفه صوت والده
الهادئ :

- هو احسن مني في ايه عشان تعامله كأنه
ابوك الحقيقي و انا بتعاملني كحد غريب
مش شايف ده ظلم يا بيجاد ؟ انا اللي
ربيتك و تعبت عليك سنين طويلة و دايمًا
بتجاهلني انما هو....

قاطعته مبتسما بقهر :

- اللي انت معملتوش في ٣٠ سنة عمي
حسن عمله في سنتين يا سليم نصار الحنان
اللي انت كنت شايفه هيضعفني لو ربيتني
عليه انا شوفته في عيلة مرااتي الصدق و
الثقة و انه بيسمعني دايمًا لقيته مع عمي
حسن مش معاك و بعد ده كله بتقولي ظلم
؟ ده انا اللي اتظلمت و اوي كمان يا... يا بابا.

تركه و رحل فدمعت عيني فيروز و لم
تستطع هذه المرة مواساة زوجها فذهبت
ايضا تاركة سليم شاردا في كلامه محتجزا
الدموع في عينيه....

صعد بيجاد لغرفته ودخل وجدها قد نزعت
ثيابها و ارتدت منامة خفيفة و اسدلت
شعرها فكانت جميلة و ساحرة بحق.

زفر بضيق و اقترب منها و عندما رأته

ابتسمت :

- جيت اخيرا كنت عايزة اسألك على اي

جهة من السرير هنام.

امسكها بيجاد من ذراعها بقوة و ضغط عليه

فتأوهت بألم مكتوم نظر اليها و تتمم من

بين اسنانه :

- فهميني بس انتي عايزة ايه من كل ده ها

ليه التصرفات الغبية ديه انتي بتقصدي ايه

من اللي بتعمليه عايزة توصلي ل ايه؟!

قالت وهي تحاول سحب ذراعها :

- ممكن افهم ليه العصبية ديه انا عملت ايه

لكل ده ؟

بعصبية صاح بيجاد :

- قربك مني و حبيبي و جوزي و طنط و
ايدك اللي بتلرزق فيا كل شوي و انا قولتلك
مليون مرة جوازنا ده قدام العيلة بس
فمممكن افهم ليه كنتي بتعملي كده ؟
زفرت ملاك و اجابت بتوتر :

- اهو انت قلت قدام العيلة و احنا كنا
قاعدين معاهم اكيد انا هقرب من جوزي و
مش هكلمه زي حد غريب طبعا و بعدين
مش انت اللي طلبت نمثل ليه بقى جاي
تتكلم دلوقتي مرة مثلي انك مراتي و مرة
مثلي قدام العيلة بس و مرة متمثلش قدام
حد ما ترسى على رأي واحد اوف.

ابعد يده عنها و رمقها بسخط فهي محقة
في ما تقوله يجب ان يظهرها كزوجين
حقيقيين و ليس كغرباء هو من طلب منها
ذلك اذا لماذا غضب الآن هل من قربها ام

لأنه يشعر بشيء جميل عندما تقترب منه
شبيهة زوجته؟! تركها و دخل للحمام ف
ابتسمت بحزن هامة :

- انا اسفة يا بيجاد بس لازم تتأكد اني لارا
فعلا انا عارفة انك لسه شاكك ولو بنسبة ١٪
اني ملاك ولو اتصرفت بطبيعتها بعد ما
شوفت بابا كلهم هيشكو فيا انا دلوقتي
بشبه ملاك في الشكل انما التصرفات
مختلفة تماما و ده اللي انا عايزاه مش لازم
حد يعرف الحقيقة قبل ما تخلص مهمتي.
تنهدت و استلقت على السرير و اغمضت
عينها بعد دقائق خرج بيجاد و طالعها
لثواني ثم اخذ وسادة و وضعها على الاريقة و
اغمض عيناه كذلك ليغرق في النوم سريعا
من شدة التعب ، فتحت ملاك عينيها و

نهضت جلبت غطاء من الخزانة ووضعت

على جسده هامة :

- بحبك.

طبعت قبلة رقيقة على وجنته و ذهبت
لتغلق الخزانة لكنها لمحت شيئاً فضيا يلمع
و كان تلك القلادة التي تحمل صورتها
ابتسمت بسعادة لانه لا يزال يحتفظ بها ثم
اخرجت قلادتها المشابهة للاخري تماما و
تمتت :

- حتى الهدية اللي اديتها لك و كانت سلسلة
عادية اوي لسه محتفظ بيها يا بيجاد ياه
نفسى دلوقتي اترمى في حضنك و اتروى
من حبك و حنانك بس مش قادرة الظروف
بتمنعني بس احنا هنرجع نجتمع تاني يا
حبيبي صدقني و لما تعرف ليه خبيت
هويتني هتفهمني المهم اعرف اجيب اللي

يخصني من عادل و اعرف سبب عداوته مع
عمو سليم وبعدين كل حاجة هتتحل.

في صباح اليوم التالي.

استيقظت و دلفت للحمام و استحمت ثم
ارتدت قميص نوم و فوقه الروب الخاص بيه
طويلة باللون الاحمر و صففت شعرها ثم
نزلت للاسفل بأريحية فهي تعرف ان محمد
و البقية ذهبوا للشركة بعد ان بعث لها
رسالة يخبرها فيها ان لديهم صفقة مهمة
سيتناقشون عليها ، دخلت للمطبخ وكانت
هناك فيروز و انعام ف ابتسمت و قالت :

- Good Morning ، ايه الشغالة فين ؟

نظرت لها انعام بضيق مما ترتديه و اجابتها :

- الشغالة واخدة اجازة و معلش نسينا ناخذ

الاذن منك !

هزت كتفيها بعدم مبالاة و هتفت وهي تفتح

الثلاجة :

- اوك مفيش مشكلة يبقى انا هجهز الفطار

لجوزي قبل ما يصحى.

نطقت فيروز بنفاذ صبر :

- مفيش داعي انا جهزت كل حاجة ل ابني

لو كنتي عايزة تعملي الفطار كنتي صحيتي

بدري.

طالعتها وهي ترد بخجل مصطنع :

- سوري كنت عايزة افوق بدري بس يعني....

احم طولنا في السهر شويا عشان كده

مقدرتش اصحى غير دلوقتي.

مطت شففتها بسخط من كلامها و استدارت
تكمل عملها بينما جلست ملاك على
الكرسي و رفعت قدمها ليميل الروب
للأسفل و تظهر ساقها العارية وهي تبتسم
باستمتاع و السعادة تغمرها لانها تضايقهم
هكذا و ترد لهم ما فعلوه معها ولو قليلا
اخذت فاكهة و قضمتها وهي تتابع حركاتهم
حتى خرجت فيروز لترص الاطباق على
طاولة الطعام ف استدارت اليها انعام
بعصبية :

- ايه اللي انتي لابساه ده انتي مبتتكسفيش

!؟

اجابتها ببرود :

- لابسة ايه يعني ؟ وقفت امامها و تابعت :

- و ايه بقى متكسفش ديه ؟

صاحت بحدة :

- قميص النوم اللي انتي لابساه ده تلبسيه
في اوضتك فوق مش هنا قدام رجالة العيلة
ايه لو حد شافك لابسة كده ؟

زفرت بملل ثم تمتت بمكر :

- والله انا في بيت جوزي و باخد راحتني في
اللبس ان شاء الله ملبسش حاجة حتى
محدث ليه دعوة بيا.

بغیظ تام تشدقت :

- هو انتي فاكرة نفسك مهمة في حياة بيجاد
اللي هو مش معتبرك غير نسخة من مراته
خليني اقولك انه اتجوزك عشان بتشبهني
ملاك و قميص النوم و السهرة اللي انتي
فرحانة بيها بيجاد مقضاهاش معاكي كان
مقضيها مع واحدة تانية و حتى الليالي اللي

جمعتكم كان معتبرك فيها مراته الاولانية
يعني انتي عبارة عن شكل و جسد بس !!
كتفت يديها امام صدرها وقد تأكدت ان انعام
اقتنعت ب انها لارا و ليست ملاك لكنها
قالت :

- عارفة كويس بيجاد متجوزني ليه و انا
الوحيدة اللي بعرف مكانتي في قلبه و حياته
و معنديش مشكلة بالعكس انا مبسوفة
جدا بس شكلك انتي اللي مش مبسوفة و
غيرانة مني والله ديه مش مشكلتي اذا
كنتي انتي مش واثقة في رجالة عيلتك
ههههه.

قضبت حاجبيها بتساؤل :

- قصدك ايه بكلامك ده ؟

تقدمت منها ملاك و همست :

- قصدي على جوزك يا طنط الصراحة هو
من لما شافني مشالش عينيه من عليا ده
حتى هو قال عليا اني حلوة مش زي بعض
الناس ههه معاه حق الصراحة ماهو من جهة
شايف ملكة جمال و من جهة عايش مع....

- لاااااااا !!

انتفضت بفزع عند سماع صراخه نظرت له
ووجدته يقف امام والدته و عيناه تشع شررا
فلقد سمع ما قالته و شعر ببراكين الغضب
تنفجر داخله ولا يعلم لماذا احس بالغيرة
تنهش قلبه عند تخيله ان رجلا اخر ينظر اليها
!! ابتسمت فيروز بشماتة فهي لم تكن تريد
احداث المشاكل لكن تلك الفتاة الوقحة
تجاوزت حدودها كثيرا و اصبحت تتوآقح
بدرجة كبيرة لذلك هي متأكدة من ان ابنها
سيوقفها عند حدها الان.

خافت ملاك من صوته و شكله الغاضب
ولاحظت انعام ذلك ف ادعت البكاء :

- الله يسامحك بقى انا على اخر الزمن تجي
بنت قد بنتي تهينني كده و تفتري على
جوزي لسه مبقاش ليكي يوم واحد في
القصر و بتتواقي معايا ياريتني مت قبل
ما اسمع الكلام ده.

انغمضت ملاك عيناها تلوم نفسها على
انذفاعها في الكلام و نسيان ان يجاد موجود
و من الممكن ان يسمعها في اي لحظة
صمتت ولم تتكلم فتمتم الاخر بصوت قاتم :

- اعتذري و حالا.

حركت رأسها بنفي مجيبة بشجاعة :

- لا مش هعتذر انا مغلطتش.

تنهد ببطء و اعاد كلامه :

- لا اراا انا بقولك اعتذري و حالا والا انا مش
مسؤول على اللي هعمله فيكي.

ازداد خوفها و كادت تعتذر لكنها تذكرت ما
عانتة من اهانات منها و من زوجها فصاحت :

- قلت لأنا مبعذررش من حد هي اللي
بدأت الاول وهي اللي لازم تعتذر و
متقوليش اعمل ايه و معملش ايه لاني مش
مراتك ملاك الضعيفة !!

عند هذا الحد و فقد سيطرته على نفسه و
اتجه اليها كالاسد الذي يود الانقضاض على
فريسته رفع يده ليضربها لكن أمه امسكتها
في اخر لحظة قائلة :

- لا يابني متعملش كده متضربش مراتك.

صرخ هو بعصبية :

- انتي قليلة ادب و انا اللي هعرف اربيكي
امشي معايا ، امسك ذراعها و سحبها خلفه
و سعد تاركا انعام تبتسم بخبث دخل الى
الغرفة و هنا صرخت :

- انت ب اي حق تمسكني و تحاول
تضربني ها انت فاكر نفسك مين !؟

تقدم منها و دفعها على الحائط خلفها
مزمجرا بقسوة :

- بقى اتني اللي جبتك من الشارع جاية
تتواقحي مع عيلتي و سايبه امي تشتغل و
تعملك فطار تطفحيه و بتقولي لمرات عمي
كلام قذر انتي ازاي تجيلك الجرأة اصلا
تفكري كده و بتعصي اوامري و بتقوليلي لا
مش هعتذر عارفة لو مكنتش متعود امد
ايدي على ست ولو انك مبتقربليش حاجة

و مبتشبهيش مراتي كنت قطعت لسانك ده

و شوهتلك وشك كله !!

أكمل بنيرة تحمل الأسف :

- انا رغم اني كنت عارف انك مش ملاك بس

اتأملت و كدبت على نفسي و قنعتها ان

ممکن اللي واقفة قدامي ديه حبيبتي بس

دلوقتي عرفت كويس ايه الفرق بينكم.

شعرت بالحزن عليه ف استدار مغمغما :

- انا سامحتك المرة ديه و هعمل نفسي

مسمعتش حاجة بس والله لو ده اتكرر

لتشوفي مني حاجات تخليكي بتلعني

الساعة اللي شوفتيني فيها... يلا غيري

هدومك ديه و انزلي تحت عشان تطلبي

السماح.

تحرك ليذهب لكنها اوقفته بكلامها :

- مش هعتذر ومش هغير اللي لابساه و

اعلى ما في خيلك اركبه !

قبض على يده بعنف و اغمض عيناه

متمتما :

- لارا اتقي شري احسنلك و اسمعي الكلام.

اقتربت منه وهي تود الصراخ بأعلى صوتها

ب انها ملاك زوجته و ليست لارا و ان ما

تفعله ليس سوى كذب لكي يقتنع الجميع

بأنها لارا زوجته الثانية التي تحمل نفس

الوجه لكن عوضا عن ذلك صرخت :

- وريني ممكن تعمل ايه يا رائد بيجاد نصار

!!

في لحظة كان يستدير اليها و ينقض عليها

ليقبلها بعمق و قسوة انتفضت ملاك و

حاولت ابعاده لكنه قبض على جسدها و

شدد على وجهها وهو يواصل تقبيلها متخيلا
ان حبيبته من تقف امامه مرت دقائق على
هذه الحال حتى ابتعد عنها و همس بأنفاس
غاضبة :

- فرحانة بقميص النوم اللي لابساه و معندة
علشانه ماشي انا هفرحك اكثر بس
بدونه....انهى كلامه وهو يمد يده ليمسك
ياقة الروب و القميص معا و يمزقهما بعنف
صرخت ملاك بفزع و ذكرى التحرش تعود
اليها مجددا و متى نظرات تلك الحقيير تراها
في عيني بيجاد الآن ! وضعت يديها على
جسدها فصرخ :

- مبسوطه دلوقتي بعد اللي عملته الكل
هيقدر يشوفك يا ملكة الجمال و يستمتع
بحلاوتك ها مبسوطه دلوقتي ؟

لم تتكلم بل اخفضت رأسها و بدأت دموعها
بالنزول حتى انفجرت في البكاء العنيف من
تلك الذكريات التي تطاردها و التي عاشت
مثلها للتو بعدما مزق ملابسها رغم انه
زوجها !

انكمشت في الحائط وهي تشهق ببكاء و
تحاول تغطية ما ظهر من جسدها ف انصدم
بيجاد من حالتها تلك و تذكر انها نفس حالة
ملاك عندما كان يقترب منها قبل ايام قليلة
من تعرضها للحادث مسح على وجهه ثم
تحدث بصوت هادئ لكي لا يخيفها منه :

- ملا... اقصد لارا اهدي شويا انا مش قصدي
اعمل كده ااا... اسف معرفتش ازاي اتعرفزت
و قطعت... اسف بجد.

تحرك و احضر سترته ووضعها عليها وهي لا
تزال مخفضة رأسها كاد يذهب لكنه تفاجأ

بها عندما القت نفسها في احضانه تبكي و
تدفن رأسها في صدره اكثر و اكثر..... بلع
ريقه بصعوبة وهو يشعر بالعجز و الضياع
رفع يده و مررها على شعرها هامسا :

- اهدي.... محدش هيقرب منك خلاص
متخفيش اهدي.

هتفت بصوت مختنق :

- ياريت الخوف ده يتشال من جوايا يا بيجاد
ياريت.

لم يفهم كلامها لكنه ظل يهدوؤها حتى
استجابت و ادركت انجرافها في الكلام
ابتعدت عنه مسرعة و عيناها متسعتان
بدهشة تجاوزته راكضة للحمام لكنه امسك
يدها مغمما :

- الكلام اللي قولتيه تحت كان صح عمي
عادل بجد قال الكلام ده.

غلطة اخرى.... غلطة اخرى تسببت في
حدوثها دون ان تشعر و جعلتها تتهور و
تقول كلاما لا يجب قوله الآن سحقا عليها
انقاذ الوضع فورا ، حممت و ردت عليه
بهدوء :

- لا مقالش حاجة انا قلت الكلام ده عشان
اضايقتها مرات عمك ديه من لما جيت وهي
بتتعمد تضايقني و تقلل مني فعلشان
اسكتها قلت انه جوزها يبصلي و كارها.

بيجاد بحدة :

- انتي عارفة ان كلامك ده هيخلق مشاكل
بينهم لو دايقتك ردي عليها بس ده
ميعنيش انك تدخل في جوزها في النص ظلم !!

ابتسمت بسخرية من اعتقاده ليته يعلم ان
هذا الكلام ليس ظلما فعمه حقا نسي انها
زوجة ابن اخيه و في سن ابنته وتحرش بها و
زوجته كانت تعلم و صمتت ليته يدرك ان
الاشخاص اللذين يخاف عليهم هكذا هم من
دمروها و دمروه و يحاولون ايضا تدمير
عائلته كلها هي لم تخطئ في ما قالته لكن
الزمن و المكان هما الخطأ ، نظرت ملاك له
و تمتت :

- ايوه عارفة و انا هنزل اقولها ان كلامي
مكنش حقيقي بس ده ميعنيش اني اعتذر
منها هي اللي غلطت الاول.

زفر بقوة و بدأ يرتدي بدلته العسكرية
لتدخل هي الى الحمام و تستند على الباب
وضعت يدها على شفتها تتذكر قبلته وكيف
عاملها لأول مرة بقسوة هكذا فلقد كان دائما

يعاملها بحنان حتى عندما تخطئ او تزعجه
بشيء ما كان يسيطر على اعصابه لذلك
كانت تستفزه منذ قليل لعلمها بأنه لن
يؤذيها مهما حصل و نست ان من تقف
امامه الان لارا و ليست زوجته ملاك و نست
عصبيته المفرطة التي لا يتحكم بها حتى
عندما مزق ملابسها و انهارت صمت و
طالعها كأنه يتذكر شيئا ليته لم ينتبه بأن
حالتها هي نفسها عندما كان عادل يتحرش
بها سحقا هي تكشف نفسها بنفسها الآن و
بيجاد ليس غيبا ان استمرت بهذه التصرفات
سيكتشف سريعا انها ملاك !!

زفرت بضيق و خرجت لتحضر ملابسها كان
الغرفة فارغة ف اتجهت للخزانة و اختارت
فستان ذو لون بنفسجي فاتح بنصف كم

يصل للركبة ازاحت شعرها لتغلق السوستة
في نفس الوقت الذي دخل فيه بيجاد :

- انتي لسه م....

قطع كلامه عندما رأى ظهرها العاري
فحمحم و اشاح وجهه باقتضاب :

- انتي رايحة فين عشان تلبسي الفستان
القصير ده ؟

ابتسمت و ردت عليه :

- ده مش قصير و اهو هو واسع و مش
مبين جسمي ايه المشكلة لتكون غيران
بقي.

حدجها باستنكار ثم اقترب منها ووقف
خلفها مد يده و اغلق السوستة لتغمض
هي عينيها عندما لامس بشرتها.... اخفض

رأسه عليها حتى لفحت انفاسه الساخنة

بشرتها و همس :

- اللون البنفسجي طالع حلو عليكي ملاك

مكنتش بتحب تلبسه عشان كده

مشوفتوش عليها بس ياريت حبه.

فتحت عيناها و نظرت لانعكاسهما في المرآة

و تمتمت :

- معقول حتى في اللبس هتقارني بمراتك....

انت كنت بتحبها اوي صح ؟

تنهد بعمق مجيبا :

- كنت بعشقها ملاك كانت النفس اللي

بتنفسه و الضحكة اللي بضحكها و الوش

اللي بتصبح عليه دايمًا و لسه بعشقها لحد

دلوقتي.... و مش هنساها.

طالعتة بحزن و تمنى ان تخبره انها هاهي
تقف امامه الآن ها هي حبيبته بين يديه لكن
عوضا عن ذلك ابتعدت عنه هاتفة بصوت
مختنق :

- انا... انا خلصت يلا نازل ، أمسكت يده و
مشيت بجانبه رغم ضيقه لكنه شعر بإنجذاب
نحوها اعتقد بيجاد ان هذه الاحاسيس تعني
الانجذاب الى لارا و انه الان يخون زوجته
المتوفية لذلك عنف نفسه كثيرا و ابعدھا
عنه ، نزل للأسفل و كانت فيروز و انعام
جالستان على سفرة الطعام و عندما رأياهما
ابتسمت والدته بينما الاخرى تملكها الغيظ
لعدم حدوث مشاجرة كبيرة بينهما... جلس
بيجاد و بجانبه ملاك التي تبتسم محم
بجدية فقالت :

- طنط انعام معلش الكلام اللي قولته من
شويا قولتله عشان كنت متعصبة مش
قصدي اضايق حضرتك بس الصراحة لما
بتنرفز مبعرفش اسيطر على لساني وكمان
كلامي على عمو عادل متهميش بيه
مكنش حقيقي.... حضرتك عارفة كويس
طبيعة جوزك.

قالت اخر جملة بغموض فنظرت اليها
الاخرى بضيق و هزت رأسها ابتسمت فيروز
و امسك يد والدها بحنان :

- بجد يابني انت مش عارف انا فرحانة قد
ايه لانك قاعد معايا في بيتنا و بنفطر مع
بعض زي زمان الحمد لله اللي استجاب
لدعواتي و رجعت ليا.

ضغط على يدها بخفة ثم قبلها باحترام و
تابع تناول فطوره وبعدها انتهى تحدث :

- انا عندي شغل كثير النهارده و ممكن اتأخر
متقلقيش عليا يا ماما.... لارا.

نظرت له تلك التي كانت تمثل انها تأكل و لا
يهمها الامر ت هتفت ب :

- ايوة يا حبيبي ترجع بالسلامة انا هستناك
بس عايضة استأذن منك اخرج كام ساعة
مش هتأخر.

قضب حاجبيه ولم يرد الرفض امام أمه
فقال بعدم اهتمام :

- ماشي براحتك انا خارج سلام يا ماما.
غادر القصر سريعا فابتسمت انعام باستهزاء
:

- خرج من غير ما يبصلك و يودعك حتى
بس كويس عشان تعرفي قيمتك.

قلبت ملاك عينها بملل و لم تجبها فهي لا
تريد افتعال مشكلة الآن نظرت في ساعة
يدها ثم قالت :

- انا شبعنا الحمد لله ثانكس على الفطار
يا طنط ، انهدت كلامها وهي تقف متجهة
للأعلى تاركة الاخرى مغتاظة من برودها و
قوتها هذه و كيفية استطاعتها ان تقلب
الادوار فتصبح المظلومة المسكينة بدل
الظالمة الوقحة..... مشت ملاك في الرواق
بحذر وهي تلتفت خلفها حتى وصلت لغرفة
عادل امسكت مقبض الباب بتوتر و فتحته
و دخلت حولت بصرها في كل مكان و
همست :

- محمد ملقاش حاجة تخص ابوه في
المكتب يبقى اكد اسراره كلها مخبئها في

الايضة ديه انا هدور يمكن الاقي حاجة و ان
شاء الله انعام متجيش قبل ما اخلص.

اتجهت للتسريحة و بحثت في كل درج ولم
تجد شيئاً بحثت تحت السرير و قلبته رأساً
على عقب و ايضاً لم تجد بحثت في كل
مكان حتى الخزانة دون جدوى وعندما كانت
ستغلقها لمحت قطعة خشبية كبيرة لونها
مختلف عن خشب الدولاب مدت يدها و
ازاحتها لتتفاجأ بوجود خزانة كبيرة ، قضبت
حاجبها بتعجب فلماذا اخفاها هكذا لم
تضيع الوقت اكثر بل بدأت بالعبث في ازرار
لوحة المفاتيح محاولة ايجاد كلمة السر عدة
مرات لكنها لم تفلح زفرت بضيق و فجأة
تذكرت التسجيلات التي تخص عادل و التي
قام محمد بإرسالها لها في هاتفها فتحتة و
بدأت تطالع التسجيلات وهي تهمس :

- يارب الاقي حاجة تدل على الباسوورد ،
توقفت عند مقطع ما عندما رأته يفتح خزنة
في غرفة مكتبه و يكتب كلمة السر قامت
بتكبير المقطع لكي تراه جيدا و اخيرا رصدت
عينها احدى الكلمات و انصدمت عندما
وجدته يكتب تاريخ يوم الحادث الذي
تعرضت له !!

هزت رأسها باستغراب من هذا المجنون ثم
جربت حظها و كتبت نفس كلمة السر
ففتحت الخزينة ، ابتسمت ملاك بسعادة و
فتحتها وجدت عدة مستندات و قرص
اخذه بسرعة و لمحت عدة حقن مستعملة
ف اخذتها ايضا و عندما كادت تأخذ الملفات
سمعت صوت انعام جحظت عينها بخوف

واصل قراءة الجزء التالي

تغير جذرى ٢

نوفيلاً... هو اجس العشق □

الفصل الثامن (الجزء الثاني)

تسمرت مكانها و شعرت بشلل كلي في
جسدها وهي ترى والدها يقف امامها نزلت
دموعها و تحركت متجهة نحوه في نفس
الوقت الذي ذهب فيه بيجاد اليه فغطى
جسدها كادت تندفع اليه لكن محمد أمسك
يدها و دفعها لتترك المكان فوراً ! وقفت
ملاك خلف الحائط تستمع لصوته و تكتم
شهقاتها بيدها فهي رغم اشتياقها الشديد
لوالدها لا تستطيع جعله يراها او حتى
تحتضنه و تنعم بحضنه الدافئ !!

اما في الجهة الاخرى كان بيجاد قد ذهب اليه
و قبل جبينه ثم احتضنه بقوة هامسا :

- عمي حسن... ازيك اخبارك ايه.

بادلله الحزن بحنان ابوي قائلًا :

- انا كويس الحمد لله يابني المهم انت
عامل ايه.

ظهر الحزن على وجهه ف اجابه :

- انا... انا كويس ، حضرتك جاي ليه في
مشكلة انت محتاج حاجة قولي يا عمي.

ابتسم حسن :

- لا يابني مفيش مشكلة وانا مش محتاج
غير سلامك بس السيد عادل اتصل بيا و
طلب مني اجي ضروري عشان عايزيني في
موضوع مهم.

جز على اسنانه و نظر الى عمه بغیظ فقالت
انعام بابتسامة :

- اه هههه عادل اتصل بيك عشان تجي
تحتفل معنا انت كنت في يوم من الايام ابو
مرات ابن العيلة و حضورك مهم ، نظرت
لمكان لارا ولم تجدها فقلت باستغراب
مصطنع :

- الله هي مراتك لارا فين من شويا كانت
هنا.

اندهش حسن و تتمم :

- مراته ؟ ليه انت اتجوزت ؟

لم يجد بيجاد ما يقوله ف التزم الصمت اما
سليم فتحدث اخيرا :

- متسألش امتى اتجوز عشان احنا عرفنا
قصة جوازه النهارده و انا ك ابوه كنت اخر
من يعلم بس غريبة انك مش عارف هه

اقصد يعني ابني بيجاد متعلق فيك اكثر
مني المفروض يكون قالك انت على الاقل.

تنهد بيجاد بقوة و اردف :

- عمي حسن القصة حصلت بسرعة و
مكنتش عندي فرصة اقول فيها لحد يعني...

ابتسم بهدوء و قال :

- مفيش مشكلة يا بني انا مبسوط لانك
رجعت شوفت حياتك و ده احلى خبر
بسمعه و ايه يعني مكنتش عارف عادي
المهم انت تبقى فرحان صحيح فين مراتك
عايز اتعرف عليها.

نظر بيجاد لفراغها ثم لمحمد الذي اشار له
بأنه تدبر الامر تنفس بارتياح لكن لم يدم
طويلا حيث قال عادل :

- غريب كانت قاعدة معنا ليه اختفت فجأة
كده انا عزمتمك عشان تشوفها و تتعرفو على
بعض خاصة ان مرات بيجاد الجديدة و بنتك
...|||

قاطعته بيجاد بسرعة :

- عمي حضرتك واقف ليه تعالى اقعد
تتعشا معنا بقالنا زمان مقعدناش على
سفرة واحدة.

نفى حسن برأسه و اردف بابتسامة :

- معلش يا بني مرة تانية انا مقولتتش ل ام
ملاك اني جاي و بالها هيتشغل عليا لازم
اروح دلوقتي.

فيروز بأدب :

- سلملي على ام ملك يا سيد حسن و ابغو
شرفونا في اي وقت تحبوه.

هز رأسه و خرج و معه بيجاد و عندما اصبحا

بمفردهما امسك يده و تمتم :

- عمي اتمنى متزعلش مني لاني.... لاني

اتجوزت تاني والله جوازي مبيعنيش اني

نسيت ملاك بالعكس مكانتها في قلبي لسه

زي ماهي و مش هتتغير ولا هحب غيرها و

جوازي ابني كنت مضطر عليه.

ابتسم و ربت على كتفه بتريث :

- يا بيجاد انا مستحيل الومك على جوازيك

التاني انت عندك حق تعيش حياتك و انا

كان نفسي اصلا تتجوز عشان كنت شايف

حالتك بعد ملاك.... يابني انا عارف انك لسه

بتحبها بس ملاك خلاص ماتت و الحي ابقى

من الميت انساها و....

قاطععه وهو يهز رأسه بأسف :

- مش هنساها... مش هقدر انساها ملاك
هي حبي الاول و الاخير يا عمي و انا عمري
ما هحب غيرها حتى لو اتجوزت مليون مرة
مكاتها في قلبي مش هتتغير ابدا عارف انا
احيانا بحسها جمبي موجودة في المكان اللي
انا موجود فيه و واقفة قدامي بتكلمني
صوتها مش بيفارقني و ذكرياتي معاها كأني
عشتها امبارح ، دمعت عيناه ف ضمه الاخر
بقوة وضع بيجاد رأسه على كتفه و دموعه
تنزل بصمت ف حسن هو الوحيد الذي
يكون صريحا معه لأقصى الحدود و معه
يشعر بحنان الأب الذي لم يعشه مع والده
نفسه لذلك لا يضع حدودا بينهما و لا مانع
لديه بأن يضع امامه فهو يعتبره والده
حقا... بعد دقائق ابتعد عنه وودعه و دخل
كانت العائلة بانتظاره ف اقترب من عادل و
عيناه تشع شررا و غمغم بحدة :

- انت كان قصدك ايه من انك تجيب عمي
ها ؟ عايزه يشوف شبيهة بنته و يفكرها
ملاك و تلعب بمشاعره صح ولا عايز تلعب
بمشاعري انا.

لم يتكلم فتابع بتهديد :

- ديه اخر مرة تلعب فيها الاعيبك ديه والله
لو شوفت اي تصرف تاني بيضايق هنسى
انك عمي فاهم !!

في هذا الوقت خرجت ملاك بعدما جففت
دموعها نظرت اليهم و تمتمت بسخرية :

- عشان كده اخوك زقني و خباني كله
علشان الاستاذ اللي كان هنا هو يبقى ابو
مراتك الاولانية صح ؟

رمقها بحدة اخافتها و اشار لها برأسه
بالصعود فحمحت و امتثلت لأوامره و

ذهبت لغرفتها و بمجرد ان دخلت جلست
على سريرها تبكي بهستيريا وهي تتذكر
ملامحه لقد اشتاقت اليه و اشتاقت لأمها
اشتاقت لعيشها معهما تلك الحياة البسيطة
و اشتاقت لكل لحظاتهم سويا لكن للاسف
لا تستطيع اعادة الزمن للخلف مهما فعلت.

في الاسفل تحدث محمد بجديّة :

- خلاص يا بيجاد متتنرفزش انا خبيت لارا او
ما دخل و مشافهاش.

اجابه بعصبية غاضبة :

- بس كان ممكن يشوفها ساعتها هيفتكر
انها بنته زي ما انا و الكل افتكروها كده
هيحس ب ايه لما يعرف انها مجرد بنت
بتشبهها واني اتجوزتها بس علشان وشها ده

!!

عادل بعبوس :

- مفيش داعي تعلي صوتك متنساش انك
بتكلم عمك يا بيجاد و انا مش هسمحلك
تتجاوز حدودك معايا و بعدين انا كنت عايز
اتأكد ان كانت البننت ديه لارا بجد ولا هي
ملاك و بتضحك علينا.

ابتسم بسخرية و قرف ليقول :

- لو كانت ديه ملاك بجد انا مكنتش هفكر
ارجعها للقصر ده يا سي عادل و لا اسمحلها
تعيش وسطيكم في شركم و حقدكم على
بنات الناس تعرف حاجة اكثر حاجة بندم
عليها ان ضميري مش مطاوعني و مش
هاين عليا اعاملكم بنفس المعاملة رغم اني
بقدر بس اقول ايه انا مش زيكم ، نظر ل
انعام و رفع يده في وجهها :

- وانتي ياريت متتذاكيش تاني والا هعمل
حاجة مش هتعجبك لا انتي ولا جوزك و انا
بحذرك ديه اخر مرة تدخلني فيها في حاجات
مش بتخصك مفهوم !!

طالعته بغيط و ذهبت لغرفتها و خلفها
زوجها و محمد بعدما ربت على كتفه
بمواساة و حرج من تصرفات أمه و أبيه بقي
سليم و فيروز واقفان فرمقهما بيجاد بسخط
و قبل ان يتحرك ليذهب اوقفه صوت والده
الهادئ :

- هو احسن مني في ايه عشان تعامله كأنه
ابوك الحقيقي و انا بتعاملني كحد غريب
مش شايف ده ظلم يا بيجاد ؟ انا اللي
ربيتك و تعبت عليك سنين طويلة و دايمًا
بتجاهلني انما هو....

قاطعته مبتسما بقهر :

- اللي انت معملتوش في ٣٠ سنة عمي
حسن عمله في سنتين يا سليم نصار الحنان
اللي انت كنت شايفه هيضعفني لو ربيتني
عليه انا شوفته في عيلة مراتي الصدق و
الثقة و انه بيسمعني دايمًا لقيته مع عمي
حسن مش معاك و بعد ده كله بتقولي ظلم
؟ ده انا اللي اتظلمت و اوي كمان يا... يا بابا.

تركه و رحل فدمعت عيني فيروز و لم
تستطع هذه المرة مواساة زوجها فذهبت
ايضا تاركة سليم شاردا في كلامه محتجزا
الدموع في عينيه....

صعد بيجاد لغرفته ودخل وجدها قد نزعت
ثيابها و ارتدت منامة خفيفة و اسدلت
شعرها فكانت جميلة و ساحرة بحق.

زفر بضيق و اقترب منها و عندما رأته

ابتسمت :

- جيت اخيرا كنت عايزة اسألك على اي

جهة من السرير هنام.

امسكها بيجاد من ذراعها بقوة و ضغط عليه

فتأوهت بألم مكتوم نظر اليها و تتمم من

بين اسنانه :

- فهميني بس انتي عايزة ايه من كل ده ها

ليه التصرفات الغبية ديه انتي بتقصدي ايه

من اللي بتعمليه عايزة توصلي ل ايه؟!

قالت وهي تحاول سحب ذراعها :

- ممكن افهم ليه العصبية ديه انا عملت ايه

لكل ده ؟

بعصبية صاح بيجاد :

- قربك مني و حبيبي و جوزي و طنط و
ايدك اللي بتلرزق فيا كل شوي و انا قولتلك
مليون مرة جوازنا ده قدام العيلة بس
فمممكن افهم ليه كنتي بتعملي كده ؟
زفرت ملاك و اجابت بتوتر :

- اهو انت قلت قدام العيلة و احنا كنا
قاعدين معاهم اكيد انا هقرب من جوزي و
مش هكلمه زي حد غريب طبعا و بعدين
مش انت اللي طلبت نمثل ليه بقى جاي
تتكلم دلوقتي مرة مثلي انك مراتي و مرة
مثلي قدام العيلة بس و مرة متمثلش قدام
حد ما ترسى على رأي واحد اوف.

ابعد يده عنها و رمقها بسخط فهي محقة
في ما تقوله يجب ان يظهرها كزوجين
حقيقيين و ليس كغرباء هو من طلب منها
ذلك اذا لماذا غضب الآن هل من قربها ام

لأنه يشعر بشيء جميل عندما تقترب منه
شبيهة زوجته؟! تركها و دخل للحمام ف
ابتسمت بحزن هامة :

- انا اسفة يا بيجاد بس لازم تتأكد اني لارا
فعلا انا عارفة انك لسه شاكك ولو بنسبة ١٪
اني ملاك ولو اتصرفت بطبيعتها بعد ما
شوفت بابا كلهم هيشكو فيا انا دلوقتي
بشبه ملاك في الشكل انما التصرفات
مختلفة تماما و ده اللي انا عايزاه مش لازم
حد يعرف الحقيقة قبل ما تخلص مهمتي.
تنهدت و استلقت على السرير و اغمضت
عينها بعد دقائق خرج بيجاد و طالعها
لثواني ثم اخذ وسادة و وضعها على الاريقة و
اغمض عيناه كذلك ليغرق في النوم سريعا
من شدة التعب ، فتحت ملاك عينيها و

نهضت جلبت غطاء من الخزانة ووضعت

على جسده هامسة :

- بحبك.

طبعت قبلة رقيقة على وجنته و ذهبت
لتغلق الخزانة لكنها لمحت شيئاً فضيا يلمع
و كان تلك القلادة التي تحمل صورتها
ابتسمت بسعادة لانه لا يزال يحتفظ بها ثم
اخرجت قلادتها المشابهة للاخرى تماما و
تمتت :

- حتى الهدية اللي اديتهالك و كانت سلسلة
عادية اوي لسه محتفظ بيها يا بيجاد ياه
نفسى دلوقتي اترمى في حضنك و اتروى
من حبك و حنانك بس مش قادرة الظروف
بتمنعني بس احنا هنرجع نجتمع تاني يا
حبيبي صدقني و لما تعرف ليه خبيت
هويتني هتفهمني المهم اعرف اجيب اللي

يخصني من عادل و اعرف سبب عداوته مع
عمو سليم وبعدين كل حاجة هتتحل.

في صباح اليوم التالي.

استيقظت و دلفت للحمام و استحمت ثم
ارتدت قميص نوم و فوقه الروب الخاص بيه
طويلة باللون الاحمر و صففت شعرها ثم
نزلت للاسفل بأريحية فهي تعرف ان محمد
و البقية ذهبوا للشركة بعد ان بعث لها
رسالة يخبرها فيها ان لديهم صفقة مهمة
سيتناقشون عليها ، دخلت للمطبخ وكانت
هناك فيروز و انعام ف ابتسمت و قالت :

- Good Morning ، ايه الشغالة فين ؟

نظرت لها انعام بضيق مما ترتديه و اجابتها :

- الشغالة واخدة اجازة و معلش نسينا ناخذ

الاذن منك !

هزت كتفيها بعدم مبالاة و هتفت وهي تفتح

الثلاجة :

- اوك مفيش مشكلة يبقى انا هجهز الفطار

لجوزي قبل ما يصحى.

نطقت فيروز بنفاذ صبر :

- مفيش داعي انا جهزت كل حاجة ل ابني

لو كنتي عايزة تعملي الفطار كنتي صحيتي

بدري.

طالعتها وهي ترد بخجل مصطنع :

- سوري كنت عايزة افوق بدري بس يعني....

احم طولنا في السهر شويا عشان كده

مقدرتش اصحى غير دلوقتي.

مطت شففتها بسخط من كلامها و استدارت
تكمل عملها بينما جلست ملاك على
الكرسي و رفعت قدمها ليميل الروب
للأسفل و تظهر ساقها العارية وهي تبتم
باستمتاع و السعادة تغمرها لانها تضايقهم
هكذا و ترد لهم ما فعلوه معها ولو قليلا
اخذت فاكهة و قضمتها وهي تتابع حركاتهم
حتى خرجت فيروز لترص الاطباق على
طاولة الطعام ف استدارت اليها انعام
بعصبية :

- ايه اللي انتي لابساه ده انتي مبتتكسفيش

!؟

اجابتها ببرود :

- لابسة ايه يعني ؟ وقفت امامها و تابعت :

- و ايه بقى متكسفش ديه ؟

صاحت بحدة :

- قميص النوم اللي انتي لابساه ده تلبسيه
في اوضتك فوق مش هنا قدام رجالة العيلة
ايه لو حد شافك لابسة كده ؟

زفرت بملل ثم تمتت بمكر :

- والله انا في بيت جوزي و باخد راحتي في
اللبس ان شاء الله ملبسش حاجة حتى
محدث ليه دعوة بيا.

بغيط تام تشدقت :

- هو انتي فاكرة نفسك مهمة في حياة بيجاد
اللي هو مش معتبرك غير نسخة من مراته
خليني اقولك انه اتجوزك عشان بتشبهني
ملاك و قميص النوم و السهرة اللي انتي
فرحانة بيها بيجاد مقضاهاش معاكي كان
مقضيها مع واحدة تانية و حتى الليالي اللي

جمعتكم كان معتبرك فيها مراته الاولانية
يعني انتي عبارة عن شكل و جسد بس !!
كتفت يديها امام صدرها وقد تأكدت ان انعام
اقتنعت ب انها لارا و ليست ملاك لكنها
قالت :

- عارفة كويس بيجاد متجوزني ليه و انا
الوحيدة اللي بعرف مكانتي في قلبه و حياته
و معنديش مشكلة بالعكس انا مبسوفة
جدا بس شكلك انتي اللي مش مبسوفة و
غيرانة مني والله ديه مش مشكلتي اذا
كنتي انتي مش واثقة في رجالة عيلتك
ههههه.

قضبت حاجبيها بتساؤل :

- قصدك ايه بكلامك ده ؟

تقدمت منها ملاك و همست :

- قصدي على جوزك يا طنط الصراحة هو
من لما شافني مشالش عينيه من عليا ده
حتى هو قال عليا اني حلوة مش زي بعض
الناس ههه معاه حق الصراحة ماهو من جهة
شايف ملكة جمال و من جهة عايش مع....

- لاااااااا !!

انتفضت بفزع عند سماع صراخه نظرت له
ووجدته يقف امام والدته و عيناه تشع شررا
فلقد سمع ما قالته و شعر ببراكين الغضب
تنفجر داخله ولا يعلم لماذا احس بالغيرة
تنهش قلبه عند تخيله ان رجلا اخر ينظر اليها
!! ابتسمت فيروز بشماتة فهي لم تكن تريد
احداث المشاكل لكن تلك الفتاة الوقحة
تجاوزت حدودها كثيرا و اصبحت تتوآقح
بدرجة كبيرة لذلك هي متأكدة من ان ابنها
سيوقفها عند حدها الان.

خافت ملاك من صوته و شكله الغاضب
ولاحظت انعام ذلك ف ادعت البكاء :

- الله يسامحك بقى انا على اخر الزمن تجي
بنت قد بنتي تهينني كده و تفتري على
جوزي لسه مبقاش ليكي يوم واحد في
القصر و بتتواقي معايا ياريتني مت قبل
ما اسمع الكلام ده.

انغمضت ملاك عيناها تلوم نفسها على
انذفاعها في الكلام و نسيان ان يجاد موجود
و من الممكن ان يسمعها في اي لحظة
صمتت ولم تتكلم فتمتم الاخر بصوت قاتم :

- اعتذري و حالا.

حركت رأسها بنفي مجيبة بشجاعة :

- لا مش هعتذر انا مغلطتش.

تنهد ببطء و اعاد كلامه :

- لا اراا انا بقولك اعتذري و حالا والا انا مش
مسؤول على اللي هعمله فيكي.

ازداد خوفها و كادت تعتذر لكنها تذكرت ما
عانتة من اهانات منها و من زوجها فصاحت :

- قلت لأنا مبعذررش من حد هي اللي
بدأت الاول وهي اللي لازم تعتذر و
متقوليش اعمل ايه و معملش ايه لاني مش
مراتك ملاك الضعيفة !!

عند هذا الحد و فقد سيطرته على نفسه و
اتجه اليها كالاسد الذي يود الانقضاض على
فريسته رفع يده ليضربها لكن أمه امسكتها
في اخر لحظة قائلة :

- لا يابني متعملش كده متضربش مراتك.

صرخ هو بعصبية :

- انتي قليلة ادب و انا اللي هعرف اربيكي
امشي معايا ، امسك ذراعها و سحبها خلفه
و سعد تاركا انعام تبتسم بخبث دخل الى
الغرفة و هنا صرخت :

- انت ب اي حق تمسكني و تحاول
تضربني ها انت فاكر نفسك مين !؟

تقدم منها و دفعها على الحائط خلفها
مزمجرا بقسوة :

- بقى اتني اللي جبتك من الشارع جاية
تتواقحي مع عيلتي و سايبه امي تشتغل و
تعملك فطار تطفحيه و بتقولي لمرات عمي
كلام قذر انتي ازاي تجيلك الجرأة اصلا
تفكري كده و بتعصي اوامري و بتقوليلي لا
مش هعتذر عارفة لو مكنتش متعود امد
ايدي على ست ولو انك مبتقربليش حاجة

و مبتشبهيش مراتي كنت قطعت لسانك ده

و شوهتلك وشك كله !!

أكمل بنيرة تحمل الأسف :

- انا رغم اني كنت عارف انك مش ملاك بس

اتأملت و كدبت على نفسي و قنعتها ان

ممکن اللي واقفة قدامي ديه حبيبتي بس

دلوقتي عرفت كويس ايه الفرق بينكم.

شعرت بالحزن عليه ف استدار مغمغما :

- انا سامحتك المرة ديه و هعمل نفسي

مسمعتش حاجة بس والله لو ده اتكرر

لتشوفي مني حاجات تخليكي بتلعني

الساعة اللي شوفتيني فيها... يلا غيري

هدومك ديه و انزلي تحت عشان تطلبني

السماح.

تحرك ليذهب لكنها اوقفته بكلامها :

- مش هعتذر ومش هغير اللي لابساه و

اعلى ما في خيلك اركبه !

قبض على يده بعنف و اغمض عيناه

متمتما :

- لارا اتقي شري احسنلك و اسمعي الكلام.

اقتربت منه وهي تود الصراخ بأعلى صوتها

ب انها ملاك زوجته و ليست لارا و ان ما

تفعله ليس سوى كذب لكي يقتنع الجميع

بأنها لارا زوجته الثانية التي تحمل نفس

الوجه لكن عوضا عن ذلك صرخت :

- وريني ممكن تعمل ايه يا رائد بيجاد نصار

!!

في لحظة كان يستدير اليها و ينقض عليها

ليقبلها بعمق و قسوة انتفضت ملاك و

حاولت ابعاده لكنه قبض على جسدها و

شدد على وجهها وهو يواصل تقبيلها متخيلا
ان حبيبته من تقف امامه مرت دقائق على
هذه الحال حتى ابتعد عنها و همس بأنفاس
غاضبة :

- فرحانة بقميص النوم اللي لابساه و معندة
علشانه ماشي انا هفرحك اكثر بس
بدونه....انهى كلامه وهو يمد يده ليمسك
ياقة الروب و القميص معا و يمزقهما بعنف
صرخت ملاك بفزع و ذكرى التحرش تعود
اليها مجددا و متى نظرات تلك الحقيير تراها
في عيني بيجاد الآن ! وضعت يديها على
جسدها فصرخ :

- مبسوطه دلوقتي بعد اللي عملته الكل
هيقدر يشوفك يا ملكة الجمال و يستمتع
بحلاوتك ها مبسوطه دلوقتي ؟

لم تتكلم بل اخفضت رأسها و بدأت دموعها
بالنزول حتى انفجرت في البكاء العنيف من
تلك الذكريات التي تطاردها و التي عاشت
مثلها للتو بعدما مزق ملابسها رغم انه
زوجها !

انكمشت في الحائط وهي تشهق ببكاء و
تحاول تغطية ما ظهر من جسدها ف انصدم
بيجاد من حالتها تلك و تذكر انها نفس حالة
ملاك عندما كان يقترب منها قبل ايام قليلة
من تعرضها للحادث مسح على وجهه ثم
تحدث بصوت هادئ لكي لا يخيفها منه :

- ملا... اقصد لارا اهدي شويا انا مش قصدي
اعمل كده ااا... اسف معرفتش ازاي اتعرفزت
و قطعت... اسف بجد.

تحرك و احضر سترته ووضعها عليها وهي لا
تزال مخفضة رأسها كاد يذهب لكنه تفاجأ

بها عندما القت نفسها في احضانه تبكي و
تدفن رأسها في صدره اكثر و اكثر..... بلع
ريقه بصعوبة وهو يشعر بالعجز و الضياع
رفع يده و مررها على شعرها هامسا :

- اهدي.... محدش هيقرب منك خلاص
متخفيش اهدي.

هتفت بصوت مختنق :

- ياريت الخوف ده يتشال من جوايا يا بيجاد
ياريت.

لم يفهم كلامها لكنه ظل يهدوؤها حتى
استجابت و ادركت انجرافها في الكلام
ابتعدت عنه مسرعة و عيناها متسعتان
بدهشة تجاوزته راكضة للحمام لكنه امسك
يدها مغمما :

- الكلام اللي قولتيه تحت كان صح عمي
عادل بجد قال الكلام ده.

غلطة اخرى.... غلطة اخرى تسببت في
حدوثها دون ان تشعر و جعلتها تتهور و
تقول كلاما لا يجب قوله الآن سحقا عليها
انقاذ الوضع فورا ، حممت و ردت عليه
بهدوء :

- لا مقالش حاجة انا قلت الكلام ده عشان
اضايقتها مرات عمك ديه من لما جيت وهي
بتتعمد تضايقني و تقلل مني فعلشان
اسكتها قلت انه جوزها بيصلي و كارها.
بيجاد بحدة :

- انتي عارفة ان كلامك ده هيخلق مشاكل
بينهم لو دايقتك ردي عليها بس ده
ميعنيش انك تدخل في جوزها في النص ظلم !!

ابتسمت بسخرية من اعتقاده ليته يعلم ان
هذا الكلام ليس ظلما فعمه حقا نسي انها
زوجة ابن اخيه و في سن ابنته وتحرش بها و
زوجته كانت تعلم و صمتت ليته يدرك ان
الاشخاص اللذين يخاف عليهم هكذا هم من
دمروها و دمروه و يحاولون ايضا تدمير
عائلته كلها هي لم تخطئ في ما قالته لكن
الزمن و المكان هما الخطأ ، نظرت ملاك له
و تمتمت :

- ايوه عارفة و انا هنزل اقولها ان كلامي
مكنش حقيقي بس ده ميعنيش اني اعتذر
منها هي اللي غلطت الاول.

زفر بقوة و بدأ يرتدي بدلته العسكرية
لتدخل هي الى الحمام و تستند على الباب
وضعت يدها على شفتها تتذكر قبلته وكيف
عاملها لأول مرة بقسوة هكذا فلقد كان دائما

يعاملها بحنان حتى عندما تخطئ او تزعجه
بشيء ما كان يسيطر على اعصابه لذلك
كانت تستفزه منذ قليل لعلمها بأنه لن
يؤذيها مهما حصل و نست ان من تقف
امامه الان لارا و ليست زوجته ملاك و نست
عصبيته المفرطة التي لا يتحكم بها حتى
عندما مزق ملابسها و انهارت صمت و
طالعها كأنه يتذكر شيئا ليته لم ينتبه بأن
حالتها هي نفسها عندما كان عادل يتحرش
بها سحقا هي تكشف نفسها بنفسها الآن و
بيجاد ليس غيبا ان استمرت بهذه التصرفات
سيكتشف سريعا انها ملاك !!

زفرت بضيق و خرجت لتحضر ملابسها كان
الغرفة فارغة ف اتجهت للخزانة و اختارت
فستان ذو لون بنفسجي فاتح بنصف كم

يصل للركبة ازاحت شعرها لتغلق السوستة
في نفس الوقت الذي دخل فيه بيجاد :

- انتي لسه م....

قطع كلامه عندما رأى ظهرها العاري
فحمحم و اشاح وجهه باقتضاب :

- انتي رايحة فين عشان تلبسي الفستان
القصير ده ؟

ابتسمت و ردت عليه :

- ده مش قصير و اهو هو واسع و مش
مبين جسمي ايه المشكلة لتكون غيران
بقي.

حدجها باستنكار ثم اقترب منها ووقف
خلفها مد يده و اغلق السوستة لتغمض
هي عينيها عندما لامس بشرتها.... اخفض

رأسه عليها حتى لفحت انفاسه الساخنة

بشرتها و همس :

- اللون البنفسجي طالع حلو عليكي ملاك

مكنتش بتحب تلبسه عشان كده

مشوفتوش عليها بس ياريت حبه.

فتحت عيناها و نظرت لانعكاسهما في المرآة

و تمتمت :

- معقول حتى في اللبس هتقارني بمراتك....

انت كنت بتحبها اوي صح ؟

تنهد بعمق مجيبا :

- كنت بعشقها ملاك كانت النفس اللي

بتنفسه و الضحكة اللي بضحكها و الوش

اللي بتصبح عليه دايمًا و لسه بعشقها لحد

دلوقتي.... و مش هنساها.

طالعتة بحزن و تمنى ان تخبره انها هاهي
تقف امامه الآن ها هي حبيبته بين يديه لكن
عوضا عن ذلك ابتعدت عنه هاتفة بصوت
مختنق :

- انا... انا خلصت يلا نازل ، أمسكت يده و
مشيت بجانبه رغم ضيقه لكنه شعر بإنجذاب
نحوها اعتقد بيجاد ان هذه الاحاسيس تعني
الانجذاب الى لارا و انه الان يخون زوجته
المتوفية لذلك عنف نفسه كثيرا و ابعدھا
عنه ، نزل للأسفل و كانت فيروز و انعام
جالستان على سفرة الطعام و عندما رأياهما
ابتسمت والدته بينما الاخرى تملكها الغيظ
لعدم حدوث مشاجرة كبيرة بينهما... جلس
بيجاد و بجانبه ملاك التي تبتسم محم
بجدية فقالت :

- طنط انعام معلش الكلام اللي قولته من
شويا قولتله عشان كنت متعصبة مش
قصدي اضايق حضرتك بس الصراحة لما
بتنرفز مبعرفش اسيطر على لساني وكمان
كلامي على عمو عادل متهميش بيه
مكنش حقيقي.... حضرتك عارفة كويس
طبيعة جوزك.

قالت اخر جملة بغموض فنظرت اليها
الاخرى بضيق و هزت رأسها ابتسمت فيروز
و امسك يد والدها بحنان :

- بجد يابني انت مش عارف انا فرحانة قد
ايه لانك قاعد معايا في بيتنا و بنفطر مع
بعض زي زمان الحمد لله اللي استجاب
لدعواتي و رجعت ليا.

ضغط على يدها بخفة ثم قبلها باحترام و
تابع تناول فطوره وبعدها انتهى تحدث :

- انا عندي شغل كثير النهارده و ممكن اتأخر
متقلقيش عليا يا ماما.... لارا.

نظرت له تلك التي كانت تمثل انها تأكل و لا
يهمها الامر ت هتفت ب :

- ايوة يا حبيبي ترجع بالسلامة انا هستناك
بس عايضة استأذن منك اخرج كام ساعة
مش هتأخر.

قضب حاجبيه ولم يرد الرفض امام أمه
فقال بعدم اهتمام :

- ماشي براحتك انا خارج سلام يا ماما.
غادر القصر سريعا فابتسمت انعام باستهزاء
:

- خرج من غير ما يبصلك و يودعك حتى
بس كويس عشان تعرفي قيمتك.

قلبت ملاك عينها بملل و لم تجبها فهي لا
تريد افتعال مشكلة الآن نظرت في ساعة
يدها ثم قالت :

- انا شبعنا الحمد لله ثانكس على الفطار
يا طنط ، انهدت كلامها وهي تقف متجهة
للأعلى تاركة الاخرى مغتاطة من برودها و
قوتها هذه و كيفية استطاعتها ان تقلب
الادوار فتصبح المظلومة المسكينة بدل
الظالمة الوقحة..... مشت ملاك في الرواق
بحذر وهي تلتفت خلفها حتى وصلت لغرفة
عادل امسكت مقبض الباب بتوتر و فتحته
و دخلت حولت بصرها في كل مكان و
همست :

- محمد ملقاش حاجة تخص ابوه في
المكتب يبقى اكد اسراره كلها مخبئها في

الايضة ديه انا هدير يمكن الاقي حاجة و ان
شاء الله انعام متجيش قبل ما اخلص.

اتجهت للتسريحة و بحثت في كل درج ولم
تجد شيئاً بحثت تحت السرير و قلبته رأساً
على عقب و ايضاً لم تجد بحثت في كل
مكان حتى الخزانة دون جدوى وعندما كانت
ستغلقها لمحت قطعة خشبية كبيرة لونها
مختلف عن خشب الدولاب مدت يدها و
ازاحتها لتتفاجأ بوجود خزانة كبيرة ، قضبت
حاجبها بتعجب فلماذا اخفاها هكذا لم
تضيع الوقت اكثر بل بدأت بالعبث في ازرار
لوحة المفاتيح محاولة ايجاد كلمة السر عدة
مرات لكنها لم تفلح زفرت بضيق و فجأة
تذكرت التسجيلات التي تخص عادل و التي
قام محمد بإرسالها لها في هاتفها فتحتة و
بدأت تطالع التسجيلات وهي تهمس :

- يارب الاقي حاجة تدل على الباسورد ،
توقفت عند مقطع ما عندما رأته يفتح خزنة
في غرفة مكتبه و يكتب كلمة السر قامت
بتكبير المقطع لكي تراه جيدا و اخيرا رصدت
عينها احدى الكلمات و انصدمت عندما
وجدته يكتب تاريخ يوم الحادث الذي
تعرضت له !!

هزت رأسها باستغراب من هذا المجنون ثم
جربت حظها و كتبت نفس كلمة السر
ففتحت الخزينة ، ابتسمت ملاك بسعادة و
فتحتها وجدت عدة مستندات و قرص
اخذه بسرعة و لمحت عدة حقن مستعملة
ف اخذتها ايضا و عندما كادت تأخذ الملفات
سمعت صوت انعام جحظت عينها بخوف

واصل قراءة الجزء التالي

وجود دليل

نوفيلاً... هواجس العشق □

الفصل التاسع : وجود دليل ؟

لم تتكلم بل اخفضت رأسها و بدأت دموعها
بالنزول حتى انفجرت في البكاء العنيف من
تلك الذكريات التي تطاردها و التي عاشت
مثلها للتو بعدما مزق ملابسها رغم انه
زوجها !

انكمشت في الحائط وهي تشهق ببكاء و
تحاول تغطية ما ظهر من جسدها ف انصدم
بيجاد من حالتها تلك و تذكر انها نفس حالة
ملاك عندما كان يقترب منها قبل ايام قليلة
من تعرضها للحادث مسح على وجهه ثم
تحدث بصوت هادئ لكي لا يخيفها منه :

- ملا... اقصد لارا اهدي شويا انا مش قصدي
اعمل كده ااا... اسف معرفتش ازاي اتترفزت
و قطعت... اسف بجد.

تحرك و احضر سترته ووضعتها عليها وهي لا
تزال مخفضة رأسها كاد يذهب لكنه تفاجأ
بها عندما القت نفسها في احضانه تبكي و
تدفن رأسها في صدره اكثر و اكثر..... بلع
ريقه بصعوبة وهو يشعر بالعجز و الضياع
رفع يده و مررها على شعرها هامسا :

- اهدي... محدش هيقرب منك خلاص
متخفيش اهدي.

هتفت بصوت مختنق :

- ياريت الخوف ده يتشال من جوايا يا بيجاد
ياريت.

لم يفهم كلامها لكنه ظل يهدؤها حتى
استجابت و ادركت انجرافها في الكلام
ابتعدت عنه مسرعة و عيناها متسعان
بدهشة تجاوزته راكضة للحمام لكنه امسك
يدها مغمغما :

- الكلام اللي قولتيه تحت كان صح عمي
عادل بجد قال الكلام ده.

غلطة اخرى.... غلطة اخرى تسببت في
حدوثها دون ان تشعر و جعلتها تتهور و
تقول كلاما لا يجب قوله الآن سحقا عليها
انقاذ الوضع فورا ، حممت و ردت عليه
بهدوء :

- لا مقالش حاجة انا قلت الكلام ده عشان
اضايقها مرات عمك ديه من لما جيت وهي
بتتعمد تضايقني و تقلل مني فعلشان
اسكتها قلت انه جوزها ببصلي و كارها.

بيجاد بحدة :

- اتتي عارفة ان كلامك ده هيخلق مشاكل
بينهم لو دايقتك ردي عليها بس ده
ميعنيش انك تدخل جوزها في النص ظلم !!
ابتسمت بسخرية من اعتقاده ليته يعلم ان
هذا الكلام ليس ظلما فعمه حقا نسي انها
زوجة ابن اخيه و في سن ابنته وتحرش بها و
زوجته كانت تعلم و صمتت ليته يدرك ان
الاشخاص اللذين يخاف عليهم هكذا هم من
دمروها و دمروه و يحاولون ايضا تدمير
عائلته كلها هي لم تخطئ في ما قالته لكن
الزمن و المكان هما الخطأ ، نظرت ملاك له
و تمتت :

- ايوة عارفة و انا هنزل اقولها ان كلامي
مكنش حقيقي بس ده ميعنيش اني اعتذر
منها هي اللي غلطت الاول.

زفر بقوة و بدأ يرتدي بدلته العسكرية
لتدخل هي الى الحمام و تستند على الباب
وضعت يدها على شفتها تتذكر قبلته وكيف
عاملها لأول مرة بقسوة هكذا فلقد كان دائما
يعاملها بحنان حتى عندما تخطئ او تزعجه
بشيء ما كان يسيطر على اعصابه لذلك
كانت تستفزه منذ قليل لعلمها بأنه لن
يؤذيها مهما حصل و نست ان من تقف
امامه الان لارا و ليست زوجته ملاك و نست
عصبيته المفرطة التي لا يتحكم بها حتى
عندما مزق ملابسها و انهارت صمت و
طالعها كأنه يتذكر شيئا ليته لم ينتبه بأن
حالتها هي نفسها عندما كان عادل يتحرش
بها سحقا هي تكشف نفسها بنفسها الآن و
بيجاد ليس غيبا ان استمرت بهذه التصرفات
سيكتشف سريعا انها ملاك !!

زفرت بضيق و خرجت لتحضر ملابسها كان
الغرفة فارغة ف اتجهت للخزانة و اختارت
فستان ذو لون بنفسجي فاتح بنصف كم
يصل للركبة ازاحت شعرها لتغلق السوستة
في نفس الوقت الذي دخل فيه بيجاد :

- انتي لسه م....

قطع كلامه عندما رأى ظهرها العاري
فحمحم و اشاح وجهه باقتضاب :

- انتي رايحة فين عشان تلبسي الفستان
القصير ده ؟

ابتسمت و ردت عليه :

- ده مش قصير و اهو هو واسع و مش
مبين جسمي ايه المشكلة لتكون غيران
بقى.

حدجها باستنكار ثم اقترب منها ووقف
خلفها مد يده و اغلق السوستة لتغمض
هي عينيها عندما لامس بشرتها..... اخفض
رأسه عليها حتى لفحت انفاسه الساخنة
بشرتها و همس :

- اللون البنفسجي طالع حلو عليكى ملاك
مكنتش بتحب تلبسه عشان كده
مشوفتوش عليها بس ياريت حبته.

فتحت عيناها و نظرت لانعكاسهما فى المرآة
و تمتمت :

- معقول حتى فى اللبس هتقارنى بمراتك....
انت كنت بتحبها اوى صح ؟

تنهد بعمق مجيبا :

- كنت بعشقها ملاك كانت النفس اللي
بتنفسه و الضحكة اللي بضحكها و الوش

اللي بتصبح عليه دايمًا و لسه بعشقتها لحد
دلوقتي... و مش هنساها.

طالعتة بحزن و تمنيت ان تخبره انها هاهي
تقف امامه الآن ها هي حبيبته بين يديه لكن
عوضًا عن ذلك ابتعدت عنه هاتفة بصوت
مختنق :

- انا... انا خلصت يلا نازل ، أمسكت يده و
مشت بجانبه رغم ضيقه لكنه شعر بإنجذاب
نحوها اعتقد بيجاد ان هذه الاحاسيس تعني
الانجذاب الى لارا و انه الان يخون زوجته
المتوفية لذلك عنف نفسه كثيرا و ابعداها
عنه ، نزل للأسفل و كانت فيروز و انعام
جالستان على سفرة الطعام و عندما رأياهما
ابتسمت والدته بينما الاخرى تملكها الغيظ
لعدم حدوث مشاجرة كبيرة بينهما... جلس

بيجاد و بجانبه ملاك التي تبتسم حمحم

بجدية فقالت :

- طنط انعام معلش الكلام اللي قولته من
شويا قولته عشان كنت متعصبة مش
قصدي اضايق حضرتك بس الصراحة لما
بتنرفز مبعرفش اسيطر على لساني وكمان
كلامي على عمو عادل متهتميش بيه
مكنش حقيقي.... حضرتك عارفة كويس
طبيعة جوزك.

قالت اخر جملة بغموض فنظرت اليها
الاخرى بضيق و هزت رأسها ابتسمت فيروز
و امسك يد والدها بحنان :

- بجد يا بني انت مش عارف انا فرحانة قد
ايه لانك قاعد معايا في بيتنا و بنفطر مع
بعض زي زمان الحمد لله اللي استجاب
لدعواتي و رجعت ليا.

ضغط على يدها بخفة ثم قبلها باحترام و
تابع تناول فطوره وبعدها انتهى تحدث :

- انا عندي شغل كثير النهارده و ممكن اتأخر
متقلقيش عليا يا ماما..... لارا.

نظرت له تلك التي كانت تمثل انها تأكل و لا
يهمها الامر ت هتفت ب :

- ايوة يا حبيبي ترجع بالسلامة انا هستناك
بس عايضة استأذن منك اخرج كام ساعة
مش هتأخر.

قضب حاجبيه ولم يرد الرفض امام أمه
فقال بعدم اهتمام :

- ماشي براحتك انا خارج سلام يا ماما.
غادر القصر سريعا فابتسمت انعام باستهزاء
:

- خرج من غير ما يبصلك و يودعك حتى
بس كويس عشان تعرفي قيمتك.

قلبت ملاك عيناها بملل و لم تجبها فهي لا
تريد افتعال مشكلة الآن نظرت في ساعة
يدها ثم قالت :

- انا شبعت الحمد لله ثانكس على الفطار
يا طنط ، انهدت كلامها وهي تقف متجهة
للأعلى تاركة الاخرى مغتاظة من برودها و
قوتها هذه و كيفية استطاعتها ان تقلب
الادوار فتصبح المظلومة المسكينة بدل
الظالمة الوقحة..... مشت ملاك في الرواق
بحذر وهي تلتفت خلفها حتى وصلت لغرفة
عادل امسكت مقبض الباب بتوتر و فتحت
و دخلت حولت بصرها في كل مكان و
همست :

- محمد ملقاش حاجة تخص ابوه في
المكتب يبقى اكيد اسراره كلها مخبىها في
الوضه ديه انا هدور يمكن الاقي حاجة و ان
شاء الله انعام متجيش قبل ما اخلص.

اتجهت للتسريحة و بحثت في كل درج ولم
تجد شيئاً بحثت تحت السرير و قلبته رأساً
على عقب و ايضاً لم تجد بحثت في كل
مكان حتى الخزانة دون جدوى وعندما كانت
ستغلقها لمحت قطعة خشبية كبيرة لونها
مختلف عن خشب الدولاب مدت يدها و
ازاحتها لتتفاجأ بوجود خزنة كبيرة ، قضبت
حاجبها بتعجب فلماذا اخفاها هكذا لم
تضيع الوقت اكثر بل بدأت بالعبث في ازرار
لوحة المفاتيح محاولة ايجاد كلمة السر عدة
مرات لكنها لم تفلح زفرت بضيق و فجأة
تذكرت التسجيلات التي تخص عادل و التي

قام محمد بإرسالها لها في هاتفها فتحتة و
بدأت تطالع التسجيلات وهي تهمس :

- يارب الاقي حاجة تدل على الباسورد ،
توقفت عند مقطع ما عندما رأته يفتح خزنة
في غرفة مكتبه و يكتب كلمة السر قامت
بتكبير المقطع لكي تراه جيدا و اخيرا رصدت
عينها احدى الكلمات و انصدمت عندما
وجدته يكتب تاريخ يوم الحادث الذي
تعرضت له !!

هزت رأسها باستغراب من هذا المجنون ثم
جربت حظها و كتبت نفس كلمة السر
ففتحت الخزينة ، ابتسمت ملاك بسعادة و
فتحتها وجدت عدة مستندات و قرص
اخذته بسرعة و لمحت عدة حقن مستعملة
ف اخذتها ايضا و عندما كادت تأخذ الملفات
سمعت صوت انعام جحظت عينها بخوف

و اسرعت ب اغلاق الخزنة دون أخذ ما تريده
و خرجت راكضة و اتجهت الى غرفتها و في
طريقها التقت بها لتقترب منها الاخرى
بتعجب :

- انتي بتعملي ايه هنا ؟

ابتسمت ملاك :

- بتفسح يا طنط ايه رايك تتفسحي معايا.

مطت شفرتها بضيق و تجاوزتها و ذهبت
تنفست هي بعمق ثم اتجهت لغرفتها
شغلت القرص لتندهش مما رآته ها هي
الفيديوهات التي تخصها هي و زوجها و التي
كان عادل يهددها بها لأيام كثيرة مقابل
صمتها و عدم افصاحها بأنه يتحرش بها ،
زفرت و اغمضت عينيها لتنزل دموعها ها هو
سلاح عدوها اصبح بحوزتها الآن و ما كان

يهددها هو الان معها و لن يستطيع فعل
شيء ابتسمت و اخفت القرص ثم جلست
على السرير متممة :

- الابرديه علشان ايه و ليه عادل مخبيها
كده في منهم مستعملين و التانيين لأ انا
مش فاهمة !! اتصلت بمحمد و بعد ثواني رد
اخبرته بما فعلته و ما وجدته و اكملت :

- في حقنة مستعملة و الباقيين لسه جدد و
مش عارفة دول علشان ايه اصلا هبعثلك
صورهم.

محمد بجدية :

- تمام انا مستني.

التقطت لهم ملاك صوراً و بعثتها له و
اغلقت الخط نظرت في ساعة يدها هامسة :

- انا لازم اروح دلوقتي.

نهضت واقفة و غيرت ملابسها ارتدت بدي
كات باللون الابيض و جيب طويل باللون
الزهري لفت شالا حول عنقها بطريقة
جميلة و اسدلت شعرها و خرجت ، نزلت
للأسفل لتجد فيروز ممسكة بصينية عليها
حاجيات كثيرة و فجأة عثرت قدمها في
السجاد فكادت تسقط ، انتفضت ملاك و
اتجهت نحوها مسرعة امسكت ذراعها مرددة
بقلق :

- طنط حضرتك كويسة اتأذيتي.

نظرت اليها فيروز و انصدمت من هيئتها
المتغيرة ثم ابعدها :

- ااا ايوة انا كويسة محصليش حاجة ااااه.

صاحت بألم وهي تمسك قدمها فخافت
ملك و هتفت وهي تساعدها لتجلس على
الاريغة :

- طب اقعدي هنا و انا هعملك مساج
ترتاحي بيه..... ساعدتها في الجلوس و جثت
على ركبتها و بدأت تدلك قدمها تحت
نظرات فيروز المندهشة و الحائرة في نفس
الوقت ما هي طبيعة هذه الفتاة من جهة
تتصرف بوقاحة و جرأة و لا تهتم بأحد حتى
ملابسها متحررة بعض الشيء و من جهة
اخرى تتصرف بهدوء و حنان و ترتدي مثل
ملك ملابس رغم بساطتها الا انها تجعلها
جميلة للغاية و يمكن ان هذا ما جعلها هي
و انعام يتضايقون منها و يكرهونها كانت
تفوقهم جمالا و معاملتها تجعل الجميع
يحبونها لا شك ان هذا ما جعل رجلا قاسيا

مثل بيجاد يعشقها حد الجنون لدرجة ان
يتزوج شبيهتها ، افاقت من شرودها و
ابعدت قدمها قائلة :

- خلاص شكرا انا كويسة.

اجابتها بود :

- حمد لله على سلامتک تاني مرة خدي بالك
يا طنط.

طالعتها بصمت لتتشدق :

- انتي عارفة انك فكرتيني بملاك مرات
بيجاد.... انتي النهارده لابسة زيها و بتتصرفي
زيها كمان عكس تعاملك معنا اامبارح و
الصبح.

ابتسمت هتفت ب :

- و يا ترى انتو كنتو بتحبوها بسبب

معاملتها الطيبة معاكو ؟

لم تجب عليها فتابعنا الاخرى :

- ملاك كانت بنت غلبانة ذنبها الوحيد انها
بنت فقيرة مكنتش عايزة منكم غير انكم
تعاملوها ك فرد من العيلة يا طنط و حتى
رغم كرهكم ليها عمرها ما اشتكت كانت
بتقابل السيئة بالحسنة دايم عكس اللي انا
بعمله دلوقتي ، انتصبت واقفة و قالت :

- انا رايحة ومش هتأخر سلام.

غادرت تاركة اياها تحرق في الفراغ تنهدت

بحزن محدثة نفسها :

- ملاك كانت اسم على مسمى عمرها ما

زعلت حد ولا اتواقحت مع حد مننا رغم

معاملتنا الوحشة ليها ياريت الزمن يرجع ل

ورا شويا مكنتش هعمل اللي عملته فيها
ياريت لو كانت عايشة كنت طلبت منها
تسامحني.....

بعد مرور بعض الوقت.

في منزل صغير متواضع يدل على بساطة
أصحابه كان جالسا يقرأ كتاب الله عندما
سمع صوت بكاء زوجته صدق بالله العظيم
و اغلق المصحف و التفت اليها وجدها تقوم
بخياطة كنزة صوفية و دموعها تنزل عليها
تنهد ووضع يده على كتفها :

- تاني يا ام ملاك مش كفاية عياط ارحمي
نفسك شويا.

هزت رأسها بنفي و هتفت :

- مش هقدر يا حسن كل يوم بفتكرها و
بفتكر ضحكتها وشها مش بيغيب عن بالي و
كلامها معايا فاكرة كل حرف منه بص ملاك
كانت بتحب تلبس اللي بخيطه بنفسه
كانت كل يوم بتقولي انها هتعمل بلوزات
صوف لعيالها عشان يحسو بدفتها زي ما
هي بتحس و هتعمل لجوزها بردو هه اهو
حتى اللي كان بيحبها اتجوز و عاش حياته.

عاتبها حسن بحدة بسيطة :

- اتقي الله يا ام ملاك انتي مشوفتيش حالة
بيجاد كان زي الاموات لسه منسيش مراته
من لما عملت الحادث و ماتت وهو مدمر
معقول هنزعل منه لما يتجوز تاني هو انسان
و عنده حق يشوف حياته.

مسحت دموعها مبررة :

- غصب عني لما افكر اللي عيلته عملته
في بنتي بتقهر كثير و كنت بقول هو الوحيد
اللي حبها و اهو في الاخير اتجوز تاني انت
عارف اني حاسة ب ان بنتي لسه عايشة و
احساس الأم مستحيل يكون غلط خايفة
ترجع في يوم من الايام و تلاقي جوزها مع
ست تانية غيرها و...

قطع كلامها صوت طرق الباب نهض حسن
و فتحه لينصدم و يتراجع للخلف مما يراه
ف ابنته المتوفاة تقف امامه !!

ابتسمت ملاك و اقتربت منه هاتفة بدموع :

- بابا حبيبي.

سمعت والدتها صوتها ف استدارت بسرعة
و نهضت ركضت اليها و عندما رأتها همست
بعدم تصديق :

- ب.... بنتي.... بنتي ممم ملاك اا انتي ل....
لا اانا....

اغمضت عيناها و ترنحت لتسرع اليها و
تحتضنها باكية بقوة :

- انا هنا يا ماما انا لسه عايشة... وحشتيني
اوي.

لفت يديها حولها ببطء لتنفجر فجأة في
البكاء بصوت عالي وهي تصيح :

- بنتتي ... بنتي حبيبتني انتي لسه عايشة
انتني مموتيش انتني واقفة قدامي اااه
الحمد لله يارب الحمد لله بنتني ملاك.

هنا افاق حسن من صدمته و نظر اليها
احتضنته ملاك ايضا و مر وقت طوويل و
هم يبكون و يرددون كلمات تنم على عدم
تصديقهم لما يحدث حتى اغلقت ملاك

الباب و اجلستهم على الاريكة و هي في
المنتصف تحتضنهما و وجهها كله مبلل
بالدموع حتى تماكنت نفسها و تمتمت :

- وحشتوني اووي انا بجد كنت ميتة من
غيركم مش مصدقة اني في حضنكم بعد
الوقت الطويل اللي عدى.

ابتسمت امها و قد عادت تبكي مجددا :

- كنت عارفة كنت حاسة انك لسه عايشة
قلبي كل يوم كان بيقولي بنتك مش ميتة و
هتشوفها قريبا ياااه يا بنتي لو تشوفي قد
ايه اتعذبنا في غيابك الحمد لله يارب اللي
رجعك لينا.

قبلت جبينها بحنان فقال حسن و عيناه
حمراوتان من كثرة البكاء ايضا :

- بس ازاي... الحادث اللي حصل و قالو انك متي و جثتك اتحرقت والله انا مش مصدق للي بيحصل و حاسس ان كل ده حلم جميل و هفوق منه.

نفت برأسها متشدقة ب :

- لا مش حلم يا بابا ربنا كتبلي عمر جديد بعد الحادث في جماعة شافوني مرمية في وادي و ودوني المشفى قعدت في غيبوبة فترة طويلة و لما صحيت مكنتس بقدر اتكلم ولا اتحرك و في عيلة ربنا يكرمها اعتنت و اتكفلت بيا و الحمد لله انا واقفة قدامكم دلوقتي انا كمان كنت بتعذب في غيابكم اتعذبت كتبير و اتمنيت ارجع اشوفكم و اشوف بيجاد كنت واحشيني جدا.

جفل الابوين من ذكرها لزوجها و قالت امها

بخوف :

- بس... بيجاد... بيجاد رجع اتجوز يا ملاك.

لم تبدي اي ردة فعل فأكمل حسن بحذر

وهو مستغرب من هدوئها :

- بصي هو كان فاكر انك ميتة و اتقهر

عليكي كتير و ده بيدل على حبه ليكي بس

يعني هو اتجوز و انا معرفتش ب ده غير

امبارح لما روحته القصر و مراته ال...

قاطعته بابتسامة بسيطة :

- مراته لارا... انا عارفة كل حاجة عارفة اللي

حصل و اللي بيحصل و بيجاد مرجعش

اتجوز تاني لاني انا لارا نفسها.

نظروا لها بدهشة و عدم فهم فتابعت :

- و الحادث اللي حصل معايا كان مدبر

حاولو يقتلوني و...

قاطعها حسن بصدمة :

- ايبيه يقتلوكي ميبين دول !

اخذت نفسا عميقا و اخبرتهم بما حدث في تلك الليلة عندما سمعت عادل يتكلم مع احدهم عن خداع شقيقه و ايداعه الحبس المؤبد او اعدامه و عندما رآها اخذت منه الاوراق و هربت لذلك بدا يضرب سيارتها بسيارته حتى سقطت من ذلك المرتفع و بعد اشهر كثيرة عادت و التقت بمحمد في طريقها و اقترح عليها خطة انتحالها لشخصية اخرى كي تأخذ ما تريده حكمت له ما حدث عندما عادت للقصر و ماهو السبب و بعد انتهائها نهض حسن بعصبية :

- يعني عادل الحقير هو اللي عمل فيكي كده و مثل انه زعلان بموتك الكلب ده انا هدفعه التمن غالي اوي.

اوقفته ملاك بقوة :

- لا يا بابا لو كان الوضع بالسهولة ديه
مكنتش غيرت هويتي الحاجات اللي عنده
انا لازم اخدها لانها هتدمر عيلة نصار كلها و
تدمر شغل بيجاد !

تحدثت والدتها بشك :

- انتي ليه متحفظة اوي كده بخصوص
المجرم ده قوليلي هو مهددك ل حاجة
عشان مبتقدريش تتكلمي ؟

- كان.... كان مهددني.

ايوة يعني كان مهددك ب ايه ؟

اغمضت عيناها و نطقت بصعوبة :

- حاجات... حاجات تخصني انا و بيجاد هو
حط كاميرا في اوضتنا و كان بيتحرش بيا
وهددني لو اتكلمت هينشر الفيديوهات.

صدمة اخرى احتلتهم لتصرخ والدتها :

- ايبيه هو عمل كل ده فيكي وانتي كنتي
ساكنة و حاول يقتلك !!

نزلت دموعها و اردفت :

- مكنتش بقدر اتكلم يا ماما انا كنت اضعف
من اني اقول حاجة و خفت بيجاد
ميصدقنيش هو خلاني لعبة بين ايديه وكمان
حاول يقتلني انا كنت بقدر اعترف بكل
حاجة لما رجعت بس في عنده حاجات
خطيرة هتأذي عيلة جوزي و بخاف
يستعملها لما يحس انه في خطر عشان كده
خدت شخصية لارا عشان اعرف اتحرك

براحتي من غير ما حد يعرف و اهو كلهم
صدقو انا مش ملاك و قدرت اخذ
الفيديوها بس لسه في اسرار مخبيها و انا
لازم اعرفها و يبقى عندي دليل لما اتكلم لان
محدث هيصدقني.

هز والدها رأسه برعب :

- انا مش هسيبك ترجعي للعيلة المجرمة
ديه لا مستحيل انتي بتلعبني بالنار و احنا
مش مستعدين نخسرك تاني خلاص قولي ل
بيجاد على اللي حصل معاكي وهو هيجلها.

ردت عليه بتوضيح :

- بيجاد متهور و عصبي و هيقته اول ما
يعرف و هيقع في مصيبة لان مفيش دليل
عليه و انا مش عايزة بيجاد يتأذى بسببي انا
لازم....

قاطعتها امها :

- لا انتي مش هتعملي حاجة ده مريض
نفسي ولو عرف انك لسه عايشة هيحاول
يقتلك تاني انا... انا....

امسكت ملاك يديها بحنان و قبلتهما :

- يا ماما اطمني انا في امان محمد جمبي و
بيساعدني و حتى بيجاد معايا و مفيش
حاجة هتحصل ارجوكم افهموني والله انا
تعبت في الخطة ديه و مش مستعدة
استسلم في نص الطريق خلاص قربت
اوصل للي عايزاه و اول ما يتكشف هخلص
اللعبة.

زفر حسن و اخيرا هز رأسه باستسلام

احتضنته بسعادة فقال :

- خلاص اعلمي اللي يريحك بس عايز
اقولك حاجة.... بيجاد مش هيسامحك و لا
هيتفهمك بعد ما يعرف ان البنت اللي
بيتعذب علشانها كانت طول الوقت واقفة
قدامه و ساكتة على قد حبه ليكي على قد
ما هيكركه لما يعرف خاصة لو من حد تاني.

ملاك بحيرة :

- و انا كمان خايفة من اليوم ده بس
متعشمة في حينا هشرحله ليه خبيت عليه و
هيفهمني و هنرجع لبعض ، ابتعدت عنه و
اخبرته بأنه عليها الذهاب الان و لا يجب
عليهم اخبار احد بأنها حية عارضت والدتها و
اصرت عليها لتبقى قليلا فرضخت لطلبها و
جلست معهما تحدثها بما حدث معها
بالتفصيل الممل حتى مر الوقت سريعا و

حل المساء فغادرت بعدما ودعتهما بحرارة
وسط بكاء امها و ابيها....

في مقر عمله كان جالسا على مكتبه عندما
تذكر كيف قبلها بقوة صباحا و احتضنها
لينغمس جسدها في جسده كأنه سيغرق
فيه و دموعها التي احرقته عندما نزلت و
حتى عندما اغلق سوستة فستانها شعر
بانجذاب غريب نحوها.... زفر و مرر يده على
وجهه هاتفا :

- ايه اللي بيحصلي ده ليه انا بفكر فيها في
كل لحظة معقول اكون انجذبت ل لارا او
حببت بنت غير ملاك.... لالا مستحيل لو كان
انجذاب ليها مكنتش هتخيلها ملاك كل ما
اقرب منها.

انتصب واقفا و اكمل :

- انا كل ما بشوفها بحس ان ملاك اللي واقفة قدامي وشها و صوتها و دموعها بس الشخصيات مختلفة ملاك كانت بنت هادية جدا و غلبانة و لارا بنت قوية و مش بتخاف من حد طيب ليه كده ايه اللي بيحصل معايا ده اوووف !!

اخذ مفاتيح سيارته و خرج ركب و انطلق للقصر و بعد مدة وصل دخل ووجد أمه و سألها عن لارا ف اخبرته انها لم تعد منذ ان خرجت صباحا قلق عليها بيجاد و عندما كان سيتصل بها رآها تدخل بهدوء ، طالع ملابسها من الاعلى للأسفل بدهشة و عاوده شعور ان ملاك من هي امامه فهي من كانت ترتدي هذا النوع من الملابس لكنه نفص افكاره و قال باقتضاب :

- انتي كنتي فين ان شاء الله ليه رجعتي في
الوقت المتأخر ده كنتي تستني بكره الصبح
و تجي.

ابتسمت ملاك وهي ترى غضبه الذي كانت
تراه عندما كانت تتأخر في منزل والديها و
تجعله يقلق عليها حمحمت و اجابته :

- احم انا كنت بتمشى و بعدت شويا و
نسيت الطريق عشان ارجع افكرته بالعافية
عشان كده اتأخرت.

طالعها بسخط حاد فهو يعلم انها تكذب لكن
مع ذلك ادعى التصديق و قال :

- ماشي اطلعي فوق و انا هحصلك.

اومأت و صعدت لتمر على غرفة عادل
توقفت امام الباب و هي تسمع مشاجرتهم
و انعام تقول :

- كنت عارفة انك لسه متربتش لسه في
وساختك يعني الاولى كانت ملاك و دلوقتي
اللي اسمها لارا انت فاكر انها ضعيفة زي
اللي قبلها و ممكن تسكت !!؟

عادل بزفير :

- يا انعام انا بقولك و بحلفلك والله مجتش
جمبها ولا اتكلمت معاها حتى معقول انا
اقولها انتي حلوة و احلى من مراتي مانا
عارف بردو انها قوية ومش هتسكت ليه
اعرض نفسي للخطر يعني.

انعام بحدة :

- هعمل نفسي مصدقة دلوقتي بس والله
العظيم لو عرفت انك بصيتها اقسام بالله ل
أفصح كل عمايلك المقرفة فاهم !!
ابتسمت ملاك بخبث محدثة نفسها :

- ديه البداية بس صدقوني التقييل جاي ورا
ههههههه ، تحركت و اتجهت لغرفتها و غيرت
ملابسها ارتدت تيشرت بكم و بنطال واسع و
ربطت شعرها ذيل حصان و جلست تعبث
بهاتفها تنتظر ان يتصل بها محمد حتى فتح
الباب و دخل بيجاد نظر اليها مغمغما :

- ديه اخر مرة ترجعي فيها في الوقت المتأخر
ده لولا ماما كانت معانا كنت هعرف اتصرف
معاكي حتى لو مش متجوزين بجد بس
قدام العيلة انتي مراتي ولازم تتصرفي على
الاساس ده عشان تاخدي حصتك كاملة لما
تخلصي تمثيل.

تألمت من كلامه لكنها اومأت بنعم تركها
بيجاد و دخل للحمام استحتم و ارتدى بنطال
اسود و تيشرت احمر داكن ابرز عضلاته و
ضخامة جسده التي تخيف ملاك احيانا و

خرج تأملته هي بهيام و عشق حتى هتف

بضيق :

- انتي سرحانة في ايه و ليه بتبصيلي كده.

ابتسمت و غمزته بمكر :

- طالع قمر يخربيتك لو كنت جوزي بجد

مكنتش هسيبك.

مط شفته بتقزز و ادرك انها تحاول استفزازه

لذلك ابتسم باصطناع و اتجه للاريفة و

استلقى عليها اغمض عيناه لتسمع ملاك

بعد دقائق صوت انفاسه المنتظمة ف

ادركت انه نائم لذلك خرجت و جلبت الماء و

بحثت عن محمد و لم تجده زفرت بضيق و

صعدت و دلفت للغرفة و استلقت على

السريير لكي تنام تاركة الباب مفتوحا قليلا

.....

بعد فترة خرجت انعام من غرفتها لتنزل و
عند مرورها على غرفتهما دفعها الفضول
لرؤية ما هو مخبأ خلف الباب المفتوح قليلا
..... نظرت ببطء و انصدمت عندما وجدت
بيجاد نائما على الاريقة بينما الاخرى على
السريير رفعت حاجبها بدهشة و حدثت
نفسها كيف يعقل ان يكونا متزوجين و لا
ينامان على سريير واحد.... هل يعقل ان
تكون علاقتهما هذه مجرد لعبة؟!

ستوووب انتهى البارت

اسفة على التأخير اوي بس انت ،فصل
تاني.

واصل قراءة الجزء التالي

نوفيلاد..... هو اءس العشق □

الفصل العاشر (الجزء الاول)

تراءعت انعام للخلف وهي تهمس :

- مدام الاتنين دول متجوزين ليه نايمين في مكان مختلف عن الثاني انا مس فاهمة هما يلعبو علينا و بيمثلو انهم متجوزين ؟ لالا يمكن متخانقين عشان كده بيءاد نايم على الكنبه ، تابعت بتفكير :

- بس الصبح كانو بيكلمو بعض عادي و من شويا لما رجعت لارل انا مسمعتش صوت خناق هو اللي بيحصل احسن حاجة أقول ل عادل.... لالا لو قولتله بخاف يعمل تصرف غبي انا عارفة انه حاطط عينه عليها ومش بعيد يستغل الموقف و يورطنا خلاص

هستنى للصبح و اقول لفيروز عشان
نشوف لازم نعمل ايه.

طالعتهم ثانية ثم اغلقت الباب لكي لا
يلاحظ احدهما و يشك ان احدا رآهما ثم
عادت لغرفتها....

صباح اليوم التالي.

استيقظت ملاك و دلفت للحمام استحمت
و توضأت و خرجت لتؤدي فرضها ثم نظرت
ليبيجاد النائم و ابتسمت ، اتجهت اليه و
حركت كتفه هامسة :

- رائد بيجاد.... رائد بيجاد يلا اصحى.

تململ بتعب و فتح عيناه و عندما رآها
ابتسم لرؤية زوجته لكنه تدارك نفسه و تذكر

من تكون هذه الفتاة فتنحنح و نهض جالسا
مغمغما بجدية :

- هي الساعة كام دلوقتي ؟

- الساعة ٩ انا لاحظت انك بتصحى كل يوم
في الوقت ده فقلت اصحيك النهارده لانك
اتأخرت يلا انا جهزتلك الحمام ادخل خد
شاور و انزل تحت عشان تفطر و تروح على
شغلك.

استغرب تصرفاتها و كأنها زوجته حقا لكنه
لم يتكلم بل نهض متجها للحمام و عندما
رأر الاسدال و سجادة الصلاة رفع حاجبه
بتعجب :

- معقول انتي كنتي بتصلي ؟

هزت كتفها بتلقائية :

- انا مسلمة و طبيعي اصلي ليه بتقول كده

وكان ديه حاجة غريبة ؟

رمقها باستنكار مجيبا :

- يعني مكنتش متوقع ان البنت اللي

قعدت في شقة شاب لوحدها و غيرتله

هدومه و لبست قمصان نوم قدامه و مش

بتسيب فرصة عشان تقرب منه بتعرف ربنا

و بتصلي.

ابتسمت ملاك بهدوء و قالت :

- هعتبر اني مسمعتش اهانتك ديه ليا يا

سيادة الرائد المحترم و اسألك يا ترى انت

على كده بتصلي كل فروضك طب ليه

عمري ما شوفتك على سجادة.

رد عليها ببرود :

- والله انا بصحى ساعة اذان الفجر و بروح
الجامع و بصلي و باقي الصلوات بصليها في
الشغل المهم دلوقتي انا داخل وانتي
البيسي طقم من الهدوم اللي جبتها لك على
الاقل تبيني انك من عيلة محترمة ، تركها و
دخل للحمام بينما هي ضحكت عليه و
ارتدت بنطال ازرق و بلوزة انيقة باللون
الابيض صفت شعرها على شكل ظفيرة
اسدلتها على كتفها الايسر و نزلت وجدت
العائلة مجتمعة على طاولة الفطور
فجلست معهم مرردة :

- صباح الخير عاملين ايه بصو انا صحيت
بدري النهارده اهو.

انعام بصوت خافت مستنكر :

- يمكن مسهرتوش ليلة امبارح عشان كده
صاحية بدري.

وكزتها فيروز بتحذير و انشغلت بتناول
طعامها اما ملاك فتفاجأت من غياب محمد
من المفترض ان يكون هنا اين هو الان و
لماذا لا يجيب على هاتفه هل هو بخير او
حدث له شيء ما ، لاحظ عادل قلقها فسألها
:

- مدام لارا باين عليكي قلقانة في حاجة.

ببرود اجابت :

- مفيش انا سرحت في حاجة مش مهمة..

قلبت انعام عيناها بتملل في نفس اللحظة

التي نزل فيها بيجاد وهو يرتدي بدلته

العسكرية التي تزيده وقارا و يعدل ساعة

يده الفاخرة وقف امام فيروز و قبل جبينها

ملقيا تحية الصباح ثم جلس بجانب ملاك

متسائلا :

- هو محمد فين انا مشوفتوش من امبارح ؟

سليم بجدية :

- كان في شغل كتير في الشركة و اضطريبات

هناك علشان يخلصه انا اتصلت عليه و قال

شويا و هيجي.

اوما و نظر لطبقه ليتشنج فجأة عندما شعر

بيد توضع على ساقه و تمرر عليه ببطء نظر

اليها بحدة و ازاح يدها ف ابتسمت ملاك

باستمتاع و غمزته وهي تعبت برباط

حذائه... جز على اسنانه و انحنى عليها

هامسا :

- شيلي ايدك من عليا والا هقطعها لك

بلاش شغل الرقاصات ده على الصبح

عشان انا مش ناقص.

ضحكت بخفوت و ردت عليه :

- ليه بس يا حبيبي انا بعمل حاجة غلط....

انت جوزي و طبيعي ال...

قاطعها بغضب :

- انا مش جوزك و يلا شيلي ايدك

لتوحشك.

انتبهت فيروز لملامحه فقالت :

- في حاجة يا بيجاد ؟

اجابتها ملاك وهي تستند على كتفه :

- ههههه مفيش يا طنط بيجاد كان بيقولي

نطلع على اوضتنا عشان عايزني في موضوع

بس و انا قولتله مينفعش دلوقتي.

اندهش من كذبها بينما مط سليم شفته

بقرف و زفر وهو يستغفر مثلما فعل البقية

كاد بيجاد يتكلم لكن ملاك همست :

- كلمة واحدة و انا هعمل حاجة مبتتوقعاش
يا سيادة الرائد بيجاد نصار اقعد ساكت
احسن و سيبني اشوف شغلي.
قبض على يده بغيز و اشاح وجهه وهو
يهمس :

- بنت حقيرة ووقحة ، انتصب واقفا و اقترب
من والدته قبل يدها و اردف :

- انا لازم اروح دلوقتي خدي بالك من
نفسك يا ماما و اشربي دواكي في ميعاده.
فيروز بحنان :

- حاضر يا حبيبي استودعك الله الذي لا
تضيع ودائعه.

بادلها الابتسامة و نظر لملاك ثم خرج تنهد
سليم و تمتم بتهمكم :

- مش معبرني ولا محترم وجودي كأني مش
ابوه ده حتى مبصليش قبل ما يخرج مش
عارف ازاي خلفت ولد زي ده الاول كان
انشغاله بمراته ملاك و بعدين انتي انما انا
ولا حاجة.

حمحت ملاك ونظرت لصحنها وهي
تتذكر....

Flash back

(كانت تمشي ذهابا و اياها وهي تتطلع
للباب ثم الى ساعتها منتظرة اياه فهو ذهب
في سفريه عمل منذ شهرين و اتصل اليوم و
قال انه سيعود التفتت فجأة لتصطم ب
انعام التي صرخت بها :

- انتي عميا يابت مش شايفة قدامك !!

تمتت بارتباك :

- اسفة يا طنط مخدتش بالي منك.

كتفت يديها و قالت :

- خير ان شاء الله واقفة هنا ليه ؟

- احم بيجاد قال هيرجع النهارده و انا

مستنياه.

انعام برفعة حاجب :

- واتي تتوقعي بقى ان بيجاد لما يرجع
هيبصلك انتي اول واحدة ولا حاجة و يسيب
اهله و ياخذك في الاحضان يلا يابت من هنا
روحي شوفي في شغل ايه و اعلميه.

رن جرس الباب ففتحت الخادمة و ذهبت
ظهر بيجاد بطوله الفارع و دخل وهو يحمل
حقيبته لتندفع اليه والدته و تحتضنه بقوة
ابتسم بهدوء و سلم عليها ثم سلم على

والده و البقية و عقله مشغول بحبيته لف
بأنظاره و سأل :

- هي ملاك فين انا مش شايفها ليه ؟

سليم بضيق :

- بتكون نايمه فوق وبعدين مش عيب
عليك امك واقفة قدامك و بتسأل عليك
وانت شاغل بالك بالتانية ؟

كاد يجيبه لكنه لمحها تقف في الخلف و
تنظر له من بعيد كأنها غريبة ليس لها الحق
في ان تراه ابتسم بحب و فتج ذراعيه
فركضت اليه و القت نفسها في حضنه مرددة
بدموع :

- وحشتني اووي اوووي.

قبل شعرها و الصق جسدها في جسده
هامسا :

- واتي كمان يا حبيبة قلبي وحشتيني اوي
مصدقتش امتى ارجع و اخذك في حضني يا
ملاكي و نور عيوني.

قبلها ثانية ثم حمل حقيبتة محتضنا اياها
من كتفه و سعد تاركا الاخرين مصدومين
من تصرفه و كأن لملاك الحق الوحيد في ان
تحبه و يحبها اما هما ف لا.....)

Back

تنهدت و حدثت نفسها :

- انا غلطت من زمان لما محاولتش اصلح
علاقة بيجاد مع اهله بس مكنتش عندي
الجرأة الكافية حتى اني كنت بخاف اكلمه في
الموضوع ده و يقلب عليا بس دلوقتي لازم
اعمل حاجة ترجعه لحضن ابوه ف الاخير هو
لازم يحترمه مهما عمل.

استأذنت و نهضت و سعدت لغرفتها
اتصلت بوالدها ووالدتها و طمأنتهما عليها و
بعد دقائق سمعت صوت محمد في الاسفل
يتكلم مع انعام ثم اتجه لغرفته..... خرجت
ملاك و ذهبت اليه طرقت الباب و دلفت
لتسأله بقلق :

- ابيه محمد انت كنت فين ومش بترد عليا
ليه انا كنت قلقانة عليك.

زفر بارهاق و اجابها :

- كنت بدور على نوع الحقن اللي لقيتها في
اوضة بابا و عملت سيرش في كل موقع و
مكنتش بلاقي حاجة تفيدني لحد ما لقيت و
عرفت ان الحقن ديه ممنوعة و بتتجاب من
برا و هي خطيرة اوي اي حد بياخذها دقات
قلبه بتقف و ويموت فورا و بيبان عليه انه
مات بنوبة قلبية.

اندهشت من كلامه ثم هتفت بترقب :

- هو مش كمان الست الكبيرة ماتت بنوبة
قلبية مع ان مكنش عندها مشاكل في القلب
معقول يكون....

قاطعها محمد بانفعال :

- انتي قصدك ان بابا ممكن يكون قتلها لا
طبعا مستحيل ابويا مهما كان وحش بس
مستحيل يعمل كده اصلا كان معتبرها زي
امه !

حاولت تهدئته فقالت :

- مم ماشي خلاص متتنرفزش انا قلت
مجرد احتمال مش شرط يبقى حقيقي بس
المهم دلوقتي انه نعرف ابوك كان بيعمل
ايه بيهم وليه في حقن مستعملة و الباقيين
لأ و ليه محتفظ بيهم لحد دلوقتي.

تنهد محمد ببطء فحتى هو فكر في هذا
الاحتمال ان يكون والده قام بجريمة قتل
ولكنه يرفض التصديق او بالاحرى يكذب
على نفسه.... طالعتها و اخرج احدى الاقراص
من الدرج و حقنا ايضا و قال :

- بصي بابا مش لازم ياخذ باله من انه حد
فتح الخزنة بتاعته روعي و حطي دول مكان
اللي خدناهم و انا هبحث على الموضوع
اكثر و احاول افهم القصة... يلا اطلعي
احسن تجي ماما و تشوفك هنا.

هزت رأسها بنعم و خرجت اتجهت لغرفة
انعام دخلت و فتحت الخزنة الصغيرة
ووضعت الحاجيات فيها و عندما كانت
ستأخذ المستندات سمعت صوتا يقترب
فجحظت عيناها بخوف ولم تجد فرصة
للخروج ! اختبأت خلف الباب لتدخل انعام

بعد ثواني و تتجه الى الحمام دون ان تراها
تنهدت ملاك بارتياح و خرجت مسرعة
ركضت لغرفتها هامة :

- الحمد لله انها مشافتنيش كنت هروح في
داهية بس مقدرتش اخذ الورق المرة ديه
كمان هووف.

خرجت انعام و ذهبت للصالون جلست
بجانب فيروز و اردفت :

- زي ما قولتلك احنا لازم نعرف ايه اللي
بيحصل بين بيجاد و لارا بالضبط.

اجابتها بزفير :

- يا انعام فيها ايه لما ميكونوش نايمين في
نفس المكان عادي ممكن متخانقين او جه

في باله ينام لوحده القصة مش مستاهلة
والله.

- اممم ممكن بردو بس لازم نتأكد انا من
الاول كنت شاكة في طبيعة علاقتهم اصلا.

مطت شفتها بتهمكم :

- شاكة ايه انتي مش شايفة انهم طول
الوقت مع بعض خاصة لارا بتفضل لازقة
فيه و مش سايباه في حاله خلاص شيلي
الفكرة ديه من بالك و متهتميش.

تنهدت بنفاذ صبر و هتفت :

- لا احنا لازم نفهم و لما يرجع بيجاد
هتشوفيهم نايمين ازاي وممكن ميكونش في
علاقة بينهم اصلا.

ابتسمت باستنكار :

- انتي مصدقة اللي بتقوليه ده هو في راجل
متجوز مش بيقرّب من مراته و
مبيلمسهاش كمان خاصة انها بتفكره في
حبييته انتي ناسية بيجاد اتجوز لارا ليه و يا
ستي نفرض ان كل اللي كان بيحصل ده
لعبة و انهم مش متجوزين ايه اللي يخلي
بيجاد يمثل علينا انه متجوز من شبيهة
مراته و ينام معاها في نفس الاوضة من غير
جواز نسيتي انه لسه بيعشق ملاك و فوق
ده كله مستحيل يعمل حاجة حرام و يقرب
من بنت من غير جواز.

- بس ااا....

- خلاص يا انعام اقفلي على السيرة انا مش
عايزة اعمل مشاكل تانية مع بيجاد بعد ما
علاقتنا اتحسنّت بالعافية لو عرف اننا
بنتجسس عليه هيتنرفز و مستحيل

يسامحني المرة ديه سيبك من لارا بقى و
روحي شوفي اذا ابنك عايز حاجة هو مكلش
حاجة من امبارح اعمليله اكل و وديهوله.

قلبت عينيها و ذهبت اما فيروز فحدثت
نفسها :

- معقول بيجاد و لارا مفيش بينهم علاقة
طب مدام كده ليه قال انه متجوزها !!

بعد ساعات في الشركة.

كان عادل جالس في مكتب سليم يناقش
معه احدى الصفقات حتى دخل محمد
جلس معهما فسأله عمه :

- انت جيت ليه يا محمد كان لازم ترتاح
بقالك من امبارح مقعدتش.

نفي برأسه وهو يطالع والده :

- محستش بتعب كثير نمت ساعتين و
بعدين عديت على المقبرة و جيت.

عادل باستغراب :

- مقبرة ؟ كنت بتعمل ايه في المقبرة.

ابتسم بهدوء :

- زرت قبر تيتا ربنا يرحمها بقالي زمان
مزورتهاش.

جفل من حديثه و صمت اما سليم فقال
بحزن :

- انا كمان بقالي فترة مزورتش القبر بتاع
امي الله يرحمها ، خلاص هروح النهارده ايه
رايك تجي معايا يا عادل ؟

طالعه و رد بارتباك :

- ها... انا النهارده مشغول احم مش هقدر
اروح مرة ثانية ، وقف و تابع :

- عندي شغل رايح على مكتبي.

خرج بسرعة و نظرات ابنه تلاحقه اندهش
سليم و تساءل :

- في ايه ماله اتوتر كده ايه اللي حصله فجأة
!؟

محمد بغموض :

- يمكن فعلا عنده شغل مهم... مهم اوي.

دلف عادل لغرفة مكتبه وجلس على كرسيه
وهو يفك ربطة عنقه شرب كأس ماء و تذكر
ما حدث منذ سنة...

Flash back

(طرق باب غرفتها و دخل مبتسما :

- ايوه يا امي حضرتك عايزة مني حاجة ؟

نظرت اليه ثم اقتربت منه و لصدمته رفعت
يدها و صفعته بقوة قائلة :

- انت واحد مجرم و حقيير ومش بيشرفني
تقولي امي !!

طالعتها بدهشة و هتف :

- ليه كده انا عملت ايه ؟

الجدة بغضب :

- بطل تلعب دور الشريف بقى انا عرفت

كل حاجة انت عملتها سمعتك لما كنت

بتتكلم مع واحد و بتقوله محدش لازم

يوصل للورق و الاهتروح في داهية ، رفعت

بعض الاوراق في وجهه و تابعت :

- مش دول اللي خايف حد يوصلهم
المستندات ديه بتثبت كل جرايمك تزوير
حسابات و اختلاس اموال و حتى حكاية
تورطك في قضية المخدرات و محاولتك
تلزق التهم في سليم .. معقول اخوك يا عادل
تعمل فيه كده كل ده علشان الفلوس

واصل قراءة الجزء التالي

١٠ ج٢

نوفيلاد... هوا جس العشق □

الفصل العاشر (الجزء الثاني) : كشف

حقيقة !

جز عادل على اسنانه و صاح :

- مش علشان الفلوس بس لا علشان هو
الاحسن مني دايمًا رغم اني الاكبر بس كل
الاهتمام كان فيه انا ابن ست خاينة و هو ابن
ست من عيلة مرموقة انا الفاشل في
دراستي وهو الناجح حتى انه اتجوز البنت
اللي بيحبها انما انا جوزتوني ل انعام اللي
مبطقش ابص في وشها و ابنه... ابنه بيجاد
الرائد القوي اللي الكل بيحترمه رغم انه
بيكرهكم انما ابني انا مهما عمل مش
بتعبروه و بعد كل ده بتسأليني ليه عملت
كده و بحاول اورط سليم مع انه اخويا؟!
انصدمت من كلامه فتابع بعصبية :

- بعد كل الفوارق ديه فاكرة اني هسكت لا و
اعتبرك امي انتي مجنونة انا مش معتبركم
عيلتي اصلا و مش سايب فرصة ادمركم
فيها.... انا كنت هنفذ خطتي بس بسبب

ملاك اللي خدت الورق كل اللي بخططله
فشل.

الجدة بتهكم و قرف :

- خدته في الليلة اللي قتلتها فيها صح بعد
ما كنت بتهددها بفيديوهات تخصها هي و
بيجاد ، انت مش مكسوف من نفسك تحط
كاميرا في اوضة ابن اخوك و مراته و
تتجسس على خصوصياتهم مش بتخاف
من ربنا !!

ضحك ببرود :

- ههه هو انتي بتعرفي ربنا اصلا ملاك من
لما دخلت القصر وانتي معيشاها في جحيم
اهانة و افتراء وهي بتسكت عشان
متعملش مشاكل بينك و بين جوزها ليه
مكنتيش بتعرفي ربنا ساعتها.

طالعتة بحدة و قالت :

- اي كان اللي عملته مش هيوصل لحقارتك
وانا عرفت حقيقتك و هقول لكل العيلة و
اخلي بيجاد يعرف انك انت اللي قتلت مراته
ساعتها شوف هيعمل فيك ايه.

اتجهت للخارج وهي تحمل الدلائل التي
تدينه لكن قبل ان تفتح الباب امسكها و
دفعها لتسقط شهقت بألم فقال وهو ينتزع
منها ما يخصه :

- بما انك عرفتني كل حاجة لازم اخلص منك
زي ما خلصت من ملاك اهو فرصة تلحقها
للمكان اللي هي فيه دلوقتي و تطلبي منها
السماح..... ابتسم و اخرج ابرة من جيبه كان
قد احضرها للتو اتسعت عينا الجدة و كادت
تصرخ و تطلب النجدة لكنه انخفض لها
سريعا و كمم فمها و غرز الابرة في صدرها

مكان قلبها..... انتفضت و تشنجت لتقع
سريعا وقد فقدت حياتها ابتسم بشماتة و
تمتم :

- مكنتش عايز اعمل كده في مرات ابويا اللي
بتحبني و بتعتبرني ابنها بس انتي طلعتي
داهية و عرفتي كل حاجة بيقى كان لازم
اخلى منك انتي وكل واحد بيوقف في
طريقي المهم دلوقتي لازم اودعك ابقى
سلميلي على مرات حفيدك و قوليلها اني
لسه بحبها زي زمان و اكرر و عن قريب
مراي هتحصلك طبعا بعد ما انفذ اللي في
دماغي ههههه.)

Back

ابتسم بخبث و قال :

- صدقيني يا خالتي لسه بحبك و بعزك
تؤتؤ يا حرام ياريت كنتي عايشة كنتي
هتشوفي ابنك سليم مدمر قدامك دلوقتي
ومش عارف يدفع الديون ازاي هههه بس
زي ما قتلتك من غير محد يحس هقتل
الباقيين انعام و سليم و فيروز حتى ابنهم
بيجاد اما انا هاخذ المزة لارا و استمتع
بالجمال و الفلوس هههههههه.

في غرفة التحقيق كان جالسا ينظر ببرود
لذلك الذي كان فاقد لوعيه من شدة
الضرب نهض و رمى عليه دلو ماء ف
استفاق سريعا كاد يضربه مجددا لكن احد
العساكر اوقفه قائلا :

- يا باشا لو سمحت حالته وحشة جدا من
التعذيب ولو حضرتك ضربته تاني ممكن
يموت و تقع في مصيبة.

رمقه بحدة وغمغم :

- لما يصحى كويس خدو منه اعترافاته ولو
رفض يتكلم اعملو معاه الازم.

- امرك يا باشا.

غادر بيجاد غرفة التحقيق و ذهب لمكتبه
جلس و اسند ظهره على الكرسي خلفه و
اغمض عيناه ليبتسم وهو يتذكر...

Flash back

(كان يحقق مع احد المجرمين و قد فقد
اعصابه و انقض عليه يضربه بغضب لكي
يعترف دخلت ملاك للمركز و اخبروها انه في
غرفة التحقيق فذهبت و اطلت من النافذة و

انصدمت عندما رأته يضرب هكذا ، شعرت
ملاك بالخوف فهي لم تسبق ان رأته يجاد
عنيفا بلعت ريقها بصعوبة في نفس الوقت
الذي خرج فيه و عندما رآها تجهمت ملامحه
:

- انتي بتعملي ايه هنا مين اللي جابك !!

ملاك بارتباك و براءة :

- هو انا يعني اقصد يعني احنا معزومين
عند اهلي و انت قولتلي لما تعوزي تروحي
اتصلي نروح سوا.

تقدم منها بصلافة :

- اهو بتقولي تتصلي مش تجي على مكان
شغلي.

لاحظت هي نظرات العساكر مصوبة عليها
ف اخفضت رأسها بحزن :

- كنت عايذة اشوفك بتشتغل ازاي يا بيجاد
مش قصدي اضايقك.

لان قلبه و اختفى عبوسه لتظهر مكانه
ابتسامة حانية امسك يدها و ادخلها لمكتبه
ليضم وجهها بين كفيه :

- حبيبتى انا مضايقتش بس لازم تفهمي ان
مينفعش تجي ليا امتى ما تعوزي.

- طب ليه ؟

- اولاً عشان المكان ده مليون رجالة وانا
محبش مراتي تبقى فيه و ثانياً المركز ليه
قوانينه و لو انك مس مرات رائد مكنوش
هيسيبوكي تدخلي و ثالثاً بنت رقيقة زيك
مينفعش تشوف اللي بيحصل هنا.

طالعه بتذمر :

- اه انا شوفتك ازاي كنت بتضرب في الراجل
اللي كان جوا والله حرام صعب عليا اوي و
كمان انا خفت منك انا اتخيلت لو في مرة
ضايقتك هتضربني زيه.

ضحك بخفة و تشدق :

- انا عمري ما هفكر امد ايدي عليك ايوه
انا عصبي و عنيف شويا بس معاكي كل
عيوبي بتروح مفيش غير الحنية و الرقة و
الحب اللي بيليق بملاكي.

ابتسمت برضا فقبل شفيتها بشغف ثم
ابتعد عنها :

- لو فضلنا كده ممكن اعمل حاجات مش
كويسة و بوليس الآداب يقبضو علينا يلا
نخرج انا خدت اذن من قبل ما تجي.

هزت رأسها ف امسك يدها و قبلها ببطء ثم
امسكها و خرج وهي تستند على كتفه
مستمتعة بمغازلته لها تاركين العساكر
مصدومين من تغير سيدهم العصبي هكذا
في ثواني وكل هذا لان زوجته حضرت اليه !!)

Back

تنهد بعمق و نظر لقلادته المعلقة في عنقه و

همس :

- ملاكي الجميل وحشتيني اوي.

نظر لساعة يده وجد الوقت متأخرا فنهض و
غادر ، بعد فترة قصيرة وصل للقصر دخل
ووجد العائلة متجمعة على طاولة العشاء
فجلس معهم و بينما هم يأكلون قال سليم

:

- اعمل حسابك ان بكره في حفلة عمل
هتتعمل في القصر وانت لازم تبقى موجود
با بيجاد.

طالعه و رفع حاجبه :

- حفلة ايه ديه و ليه انا اخر من يعلم يعني
بتتوقع انك تقرر تعمل بارتي و تعزمني كأني
واحد غريب و انا اقولك ماشي تمام.

وضع الشوكة و هتف ب :

- ماهو انت فعلا كأنك غريب عننا مش
مهتم ب اي حاجة تخصنا شاطر بس في
القتل و السلاح و المخدرات و قلبك
المكسور ده انما اي حاجة تانية مبتهتمش
بيها ليه بقى تتوقع اني اعاملك كفرد من
العيلة.

نظرت له فيروز بدهشة بينما رفع بيجاد
صحنه و رماه على الارض صائحا :

- مش غريبة عليك الصراحة طول عمري
حاسس اني مش ابنك ولا ابن العيلة ديه
ومس هعتبرها دلوقتي اقولك حاجة مدام
انا مش منكم مفيش داعي احضر لي
مناسبة تخصكم.

ترك المكان و سعد لينظر الجميع لبعضهم
البعض بصدمة وقفت ملاك و ركضت الى
فوق و دخلت وجدته ينزع سترته و يلقيها
بعصبية فحمحت و قالت :

- ممكن تهدي شويا عشان اقولك حاجة
مهمة.

نظر لها و انفاسه متسارعة ولم يتكلم ف
ابتسمت و اقتربت منه :

- على فكرة عيب لما تكلم ابوك بالطريقة
ديه مهما كان هو سبب وجودك في الدنيا
ولازم تحترمه.

نطق بعصبية :

- ملكيش دعوة متدخليش في اللي مش
بيخصك والا هطلع عصبيتي كلها عليك
ساعتها مش هتلومي الا نفسك !

ملاك بعقلانية :

- معنديش مشكلة انا موجودة عشان كده
ولو عايز تزعقلي ف انا معنديش مشكلة
المهم اساعدك تهذا.

زفر بخنق منها و جلس على السرير جلست
هي امامه و قالت :

- ممكن تعتبرني صديقتك و تفضفولي و
تقولي ليه بتعامل اهلك كده ؟

صمت قليلا ثم اجاب :

- انا مبحسهمش اهلي.... طول عمري بحس نفسي وحيد ملقتش الحنان و الحب من ابويا كان فاكر ان القسوة هي اللي هتخليني قوي و لو عاملوني بحنان هبقى ضعيف هه و امي مكنش عندها الجرأة انها تقف قصاده و تقوله الطريقة ديه غلط مع انهم بيحبو بعض و عمره ما اذاها في حاجة بس كانت بتخاف منه ومبتجراش تقوله لأ على حاجة حتى لما كبرت و لقيت البنت اللي بحبها و عايزها تكمل معايا حياتي رفضوها لانها من عيلة فقيرة وكانو بيضايقوها و يعذبوها.

ملاك :

- وانت ايه كان موقفك منهم ؟

تنهد بأسف :

- مكنتش اعرف باللي بيحصل ملاك عمرها
ما قالتلي على حاجة من معاملتهم السيئة
هههه حتى انا مفكرتش انهم بيأذوها اتخيلي
انا فكرت انهم هيتقبلوها علشاني بس حتى
ده محصلش ، بعد ما ملاك ماتت انا لقيت
المذكرات بتاعتها و كتبت فيها كل حاجة
عاشتها و عرفت منها انهم كانوا يعاملوها
وحش عشان كده سبت القصر و بعدت
عنهم اكثر ما انا بعيد انا عارف اني غلطان و
ربنا بيغضب على الابناء اللي كده بس والله
غصب عني جرحي عميق و لسه بينزف
وكل لما احاول اقرب بيبعدوني الف خطوة
لورا.

انغمضت عينها وهي تهز رأسها يمينا و
شمالا يبدو ان ذلك الحقير تلاعب بمذكراتها
ايضا و نزع الصفحات التي تخصه عندما

كتبت عن تحرشه بها و معاملة انعام السيئة
بيجاد الان يعتقد ان امه عاملتها بسوء لكنه
لا يدرك انها لم تفعل هذا مطلقا اجل لم
تتعامل بطيبة و تمنع الاخرين عن مضايقتها
لكن ايضا لم تفعل شيئا يضرها كانت دائما
تتجنبها غلطتها الوحيدة انها كانت سلبية اما
سليم فيدعي انه اصم و اعمى و لا يدري ما
يحدث... تنهدت و تمتمت :

- انت مبتقدرش تعرف الحقيقة من Note
يا بيجاد ممكن اللي قرите ميكنش صح
١٠٠٪ ممكن اللي انت فاكهه غير الحقيقة
بس تتوقع ان ملاك لو كانت عايشة مكنتش
هتنبهك و تنصحك تقرب من اهلك.

هز كتفاه و همهم :

- مش عارف ملاك دايمًا كانت تقابل السيئة
بالحسنة بس مع ذلك عمرها ما اعترضت
يمكن عشان كانت فرحانة فيهم.

ابتسمت ملاك :

- يعني بدمتك لو هي كانت عايزة تنصحك
هتقدر تتكلم وانت عصبى و عنيف كده
مش بعيد كنت تشخط فيها و على حد
علمي بشخصيتها فهي كانت بتخاف اوي.

طالعها بضيق :

- بس انا عمري ما خليتها تخاف مني
بالعكس دايمًا بعاملها بهدوء و حنية عكس
معاملتي للتانيين متوقعش انها كانت
بتخاف مني اصلاً.

مطت شفقتها بتهكم :

- احيانا بفكر ازاي بيبقى رائد ذكي و احيانا
غبي و مبيفهمش ايوه انت معاملتنيش
وحش بس كنت بشوفك وانت بتعامل
المحبوسين هههه كنت بموت رعب لما
افتكر الدم اللي بلاقيه على ايدك كلما اروح
على مكان شغلك ، حمحمت و امسكت يده

:

- رائد بيجاد بص انت لازم تعرف ان الابن
العاق عمره ما هيكسب لا في الدنيا ولا في
الاخرة ومين عارف يمكن اللي بيحصلك
دلوقتي بسبب مقاطعتك لأهلك ليه
مبتنساش الماضي باللي فيه و تسامح على
الاقل عشان امك اللي قلبها محروق عليك
هيعجبك وضعك لو جه يوم و ربنا خد امانته
و ابوك غضبان عليك ؟

هز رأسه يمينا و شمالا ف ابتسمت :

- طيب مدام كده احنا هنحاول نتغير و
ننسى للي فات مهما كان عمو سليم هو
ابوك ولو انت احترمتة و قعدت معاه و
شرحتله وجهة نظرك هيفهم و ممكن حتى
انه يتغير و تقربو من بعض طب انت مش
عايز تحس بحنيتة عليك.

ابتسم بحزن :

- عايز اووي... عايز يعاملني ك ابن ليه ولو
لمرة واحدة عايز ارمي نفسي في حضنه و
اقوله يا بابا نفسي نعيش زي اي اب و ابن
طبيعيين انا تعبت من الوحدة يا ملاك...
اقصد لارا.

لم تبدي تضاييقها بل ضحكت فنهض
بسرعة و دخل للحمام يتهرب منها ، ارتدت
ملاك قميص نوم اسود لامع لحد الركبة و
بحمالات رفيعة من الاعلى اسدلت شعرها و

جلست تعبت بسريرها حتى خرج بيجاد
وهو يلف منشفة على خصره و يجفف
شعره المبلل بمنشفة صغيرة اخرى طالعته
بهيام و رددت دون شعور :

- حد قالك انك بتبقى جذاب اوي وانت لسه
واخذ شاور و كمان جسمك رغم انه ضخم و
بيرعب احيانا بس....

لم تكمل كلامها و صمتت فزفر الاخر بضيق :
- و بعدين بقى معاكي النهارده الصبح لازقة
في جسمي و دلوقتي بتغازليني !!

ضحكت و كادت تتكلم لكنها لمحت انعام و
فيروز تطلان من فتحو الباب ف انصدمت....

كانت فيروز ذاهبة الى غرفتها عندما امسكتها
انعام :

- تعالي هنا عشان اوريكي ان اللي شوفته
امبارح حقيقي وانهم بيلعبو علينا ومفيش
علاقة بينهم.

زفرت بملل :

- يوووو وبعدين بقى خلاص سيبيهم في
حالههم عيب نطفل على خصوصياتهم.

سحبته من يدها وهي تردد :

- بطلي مواعظك ديه و تعالي معايا يلا....
اخذتها لغرفتهما و كان الباب مفتوح قليلا
فتحته اكثر و اطلتا منه.

انصدمت ملاك من وجودهما و صمتت ف
اقترب منها بيجاد :

- في ايه سكتي مرة واحدة ليه في حاجة ؟

بلعت ريقها و لم تدري ما تفعله و فجأة
القت نفسها في حضنه و لفت ذراعيها حول
خصره بطريقة مثيرة اندهش منها و حاول
ابعادها لكنها همست :

- امك و انعام بييصو علينا من ورا الباب خد
بالك.

نظر بطرف عينه وقد وجدتهما تنظران اليهما
بخفية تنفس بحنق و لف يداه حول خصرها
ليجد نفسه فاقد السيطرة على نفسه
فبمجرد اقترابها هكذا شعر ب احاسيس
جميلة لم يعشها منذ مدة طويلة !! اغمض
عيناه متناسيا الموجودين تقدم للأمام حتى
وصل للسريير و القاها عليه لينحني عليها
بجسده الشبه عاري....

عندما رأَت انعام ما يحدث همست بعدم
تصديق :

- ازاي ايه اللي بيعملوه ده و ايه ده اللي هي
لابساه.

ابعدتها فيروز عن باب الغرفة و مشت معها
وهي تقول :

- المفروض اتنين متجوزين بيكونو بيعملو
ايه يا انعام قولتلك انك فاهمة غلط بس
انتي دماغك ناشفة عجبك وانا ببص على
ابني و مراته وهما كده.

تذكرت انعام ماحدث من قبل و كيف ان
زوجها صور ما يحدث بينهما وهي كانت
تعلم و صمتت تنهدت بقوة و تشدقت ب :

- ايوه معاكي حق انا كنت فاهمة غلط.

داخل الغرفة.

انصدمت ملاك من فعلته و اعتقدت انها
تمثيلية منه نظرت للباي و همست بصوت
متهدج :

- هما... هما راحو تقدرت... تبعد.

لم يتكلم بل طالعها برغبة وهو يشعر
بجسدها اسفله اخفض رأسه و طبع قبلة
على عنقها هامسا بحرارة :

- ملاك... ملاك حبيبي.

اغمضت عيناها بقوة و ارتجفت وهي تكاد
تفقد حصونها رفعت يدها لتبعده لكنه
امسكها و قبلها بتخدر :

- انا عايزك يا ملاكي... تعبت اوي من دونك.

- بي... بيجاد اانا... انا مش م...

قاطعها بقبلة عميقة على شفيتها اذابتها
جذبها من الخلف و تعمق في قبلته و يده
تعرف طريقا الى جسدها حتى استسلمت
اخيرا و ارخت نفسها تاركة اياه يفعل ما
يشاء فهي في النهاية قد اشتاقت له كثيرا
ايضا ابتعد عنها بعد دقائق لتهمس بدون
شعور وهي تحتضن وجهه :

- انا عايزاك... انا بحبك اوي ومش عايزة
غيرك بحبك اووي و محتاجك معايا.

احتضنها بيجاد بقوة ليكمل ما يفعله و
تكون هذه ليلة تجمعهما بعد غياب اشهر و
سنوات و رغم ان كل منهما رغب في الاخر
في لحظة ضعف هل سينتج ندم عن هذه
الليلة ام عشق جديد؟.....

صباح اليوم التالي.

تململ في فراشه وهو يفتح عيناه ببطء
شعر بشيء على ذراعه فنظر اليها وجدها
نائمة و مستندة عليه بجسدها العاري
ابتسم لكن فجأة اتسعت عيناه بصدمة و
انتفض جالسا يصرخ :

- اييه ده ايه اللي حصل !

انتفضت ملاك و استيقظت وعندما رأته
نفسها في تلك الحالة تذكرت ليلة البارحة
عندما ضعفت و سلمت حصونها له....
اغمضت عينها بندم لتصيح بعدها عندما
شعرت بيده تجذب شعرها بقوة نظرت اليه
فزمجر :

- انتي عملتي ايه يا **** ازاي ده حصل انا
وانتي ازاي....

تأوهت بدموع وهي تحاول تحرير نفسها :

- بيجاد سيب شعري حرام عليك انت
بتوجعني انا معملتش حاجة انت اللي قربت
مني والله العظيم.

تذكر ماحدث و عندما اقترب منها معتقدا
انها ملاك و سيطرت رغبته الجسدية عليه
فنام معها... ارتدى بنطاله و نهض واقفا
وصرخ بعصبية :

- وانت ليبييه وافقتي اقرب منك انتي عارفة
كويس كنت فاكرك مين واني مكنتش في
وعيي الكامل بس انتي كنتي واعية فهميني
ليه سمحتي لده يحصل انا... انا عملت
علاقة حرام و كمان....

صمت متخيلا انه قد خان زوجته مع فتاة
رخيصة كل ما جمعها معه هو الشبه بينهما

ضغط على شعره ، ضغط على شعره ليقوم
بحمل احدى التحف و يلقيها على الحائط
خلفها صرخت برعب و تمسكت في الغطاء
الذي يلتف حول جسدها و رددت بدموع :
- بيجاد اسمعني اانا معملتش حاجة غلط
هو....

ضحك بتهكم عليها :

- معملتيش حاجة غلط ليه انك تنامي مع
راجل غريب ده مش غلط و قال ايه بتعرفي
ربنا ده انتي واحدة ***** بنت ***** .

اغمضت عيناها مبتلعة الاهانة ف اقترب
منها دفعها عن السرير و نظر اليه :

- هههه ده انتي متعودة بقى وانا اللي كنت
فاكرك لسه بنت نسيت اني جبتك من
الشوارع و اتجاهلت اللي بتعمليه و قلت

يمكن عايشة الدور اوي بس دلوقتي انا
عرفت كنتي عايزة ايه... كنتي عايزة توصلي
لسريري يا حقيرة.

صاحت ملاك بغضب :

- خلااص اخرس بقى حرام عليك انت اللي
قربت مني الاول وانا مكنتش هقدر ابعدك
لانك اقوى مني بكتير بطل بقى تشتمني
انت مش فاهم حاجة !!

نزلت دموعها و ركضت للحمام و حينما
التفتت لمح يبجاد شامة على كتفها العاري
، انصدم و تراجع للخلف هامسا :

- ملاك... ملاك كان عندها نفس العلامة ديه
بس ازاي نفس الملامح ونفس الجسم و
العلامات معقول تكون.....

مسح على وجهه ثم هز رأسه وهو يكذب
نفسه.... اتجه للخزانة وفتحها ليرمى
ملابسها فلقد قرر طرد هذه الفتاة نهائيا و
عندما كان يقلب سمع صوت شيء يسقط
نظر اليه و انحنى ليمسكه و احتلته صدمة
اكبر وهو يرى قلادة فضية.... تلمس القلادة
التي في عنقه ثم فتحها وجد صورتها معا و
حرف M منقوش عليها ترنح و استند على
الحائط ليهمس وقد احمرت عيناه بشدة :

- لارا... لارا هي نفسها ملاك !!

نزلت دمعة من عينه و بدأ يربط الاحداث مع
بعضها و الدهشة قد جعلت لسانه يشل و
اخيرا خرجت الاخرى من الحمام و هي ترتدي
ملابسها لتنتفض عندما رآته يمسك بقلادتها

!!

حول بيجاد بصره اليها هاتفا بقهر :

- حبيبتى ملاك.... ايه حبيبك موحشكيش

!!؟

اغمضت عينها و اقتربت منه :

- بيجاد... بيجاد انا هفهمك هو ااااه....

صرخت ملاك فجأة بعنف وهي ترى نفسها

تقع على السرير اثر صفة عنيفة منه

احتلت وجهها !!

ستوووب انتهى البارت

رايكم وتوقعاتكم ؟

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير ج ا

انا طبعا كتبت اكثر من كده بس مش هقدر
اخلص كتابة البارت كله عشان كده نزلت
جزء و الجزء الثاني هكمل تنزيله بكره

وفيلاهواجس العشق ❏

الفصل الاخير (الجزء الاول) : تصريح
بالحقيقة

صدمت ملاك عندما وجدت نفسها ملقية
على السرير اثر صفة عنيفة منه وضعت
يدها على وجنتها و نظرت له ليقول بسخرية
:

- هه يعني طلعتي عايشة كل الوقت ده و
انا بعيط عليكى كل يوم و بتحسر على
فراقك و على غياب قبر ليكي ازوره بس
ازاي هيبقى ليك قبر وانتي عايشة ، لارا

محمود اللي جاية من مدينة تانية تدور على
شغل و عملت نفسها مراتي وقال ايه
مستعدة تمثل انها مراتي مقابل مبلغ كبير
وااو بتعرفي تمثلي اوي.

نزلت دموعها فتقدم منها ورفعها من ذراعها
وهو يزمجر :

- اذااي انتي لسه عايشة و كنتي فين كل
المدة ديه فهميني !! معقول كل اللي حصل
لعبة كنتي بتستمتعي بيها ؟

هزت ملاك رأسها بنفي ودموعها تنزل فتابع
:

- او يمكن جاية تنتقمي ؟ عملتي نفسك
ميتة عشان تقهريني و بكده بتكوني
انتقمتي من عيلتي عشان أدتك !!

شهقت ملاك و قالت :

- لا والله العظيم لا يا بيجاد انا... انا عملت
حادث بجد بس ممتش انا وقعت في وادي و
في ناس اسعفوني وودوني المشفى و انا
فضلت في غيبوبة فترة طويلة اوي ولو مش
مصدقني هديك رقم العيلة اللي اتكفلت بيا
عشان اا....

قاطعها بصدمة حادة :

- ازاى.... ازاى رجعتي و مثلتي دور لارا و
قدرتي تضحكي عليا انا كلفت محمد يعرف
عنك كل حاجة بتخصك و اكداي انك مش
ملاك و....

صمت قليلا يستوعب الامر و تذكر ان محمد
هو من اقترح عليه ان يحضرها بصفتها
زوجته ضحك بسخرية و همهم :

- محمد شريك معاكي في اللعبة ديه ؟
هههههه انا غبي عشان صدقته من الاول و
قال ايه ابن عمي و هيقف جمبي و يحفظ
السر بس طلع هو اللي متفق معاكي على
الكذبة ديه.

تنهدت بحرقة ووجهها لا يزال يؤلمها من
صفعته كادت تتكلم لكنه صرخ فجأة :

- قولي في حد ثاني غير محمد عارف بلعبتك
ولا الكل عارف وانا بس الاهبل الوحيد اللي
وسطيكم.

انتفضت بفرح و اجابته :

- ماما و بابا عارفين... بس انا اقسم بالله كل
اللي عملته كان غصب عني انا لما رجعت
للمدينة ديه ابن عمك محمد شافني
بالصدفة يعني هو مكنش عارف اصلا اني

عايشة وو... و اضطررت اخفي هويتي غضب
عني.

- و السبب ؟ ايه السبب اللي خلاكي تعلمي
كده ايه السبب اللي خلاكي تعيشي بهوية
تانية و انتي شايفاني كل يوم بتعذب على
فراقك !

قالها بيجاد ف اخفضت رأسها صامته هي
لن تستطيع قول الحقيقة له الان يجب ان
تنفذ خطتها كاملة ان تكلمت قبل هذا
سيتهور و يمكن ان يقتل عمه ولن يستطيع
تبرير فعلته لانه لحد الان لم تحصل على
الدلائل الكافية وان لم تتكلم فهو لن
يصدقها و سيتهمها ايضا ، تنهدت بحرقه و
ردت :

- مبقدرش اقولك السبب حاليا.

ابتسم بيجاد بل ضحك بسخرية عاد خطوة

للخلف و مرر يده على وجهه هاتفا :

- تعرفي اول مرة بحس اني اغبي واحد في
الدنيا ديه ههههه معقول للدرجة ديه حبك
عاميني و ثقتي في ابن عمي خلتنني اهبل
كان المفروض اتأكد اكثر بس وثقت فيه و
قلت لو البننت ديه كانت ملاك كانت هتترمي
في حضني اول ما تشوفني مكنتش
هتعاملني زي واحد غريب هههه شكل كلام
اهلي طلع صح وانا كنت مخدوع فيكي
طول ال ٣ سنين دول.

اقتربت منه ملاك مرددة ببكاء :

- حبي ليك مكنش كذبة يا بيجاد انا حبيتك
و لسه بحبك وهفضل طول عمري بحبك...
فهمني انت ليه بتعمل كده المفروض تبقى
مبسوط لاني عايشة المفروض تكون طاير

من الفرحة مش تضربني و تتهمني بالكد..

....

قاطعها وهو يجذبها من ذراعها متحدثا

بقسوة :

- افرح ؟ افرح على ايه بالضبط ها على
مراي اللي عملت نفسها ميتة على حزني و
قهرتي على حاجة مكنتش موجودة اتني
عارفة كام مرة عيطت عليكى كام مرة
دموعي نزلت كام مرة اتمنيت الموت و كام
مرة عاتبت نفسي لان جسمك كان بيتحرق
قدامي وانا مقدرتش اعمل حاجة.... اغمض
عيناه ثم فتحهما و دفعها بقوة صارخا :

- انتي عارفة قد ايه اتوجعت و حسيت
بالذنب لاني كنت بفكر فيكي ك لارا و
انجذبت ليكي و لشخصيتك كنت كل يوم....
كل يوم ببصلك و بحس اني واقف قدام

ملاك حبيبتي اتعذبت جدا لما لقيت نفسي
بقرب منك و ناسي مراتي.... جاااوييني عارفة
انا حسيت ب ايه دلوقتي لما لقيتك نايمة
على سريري عارفة شعور الخيانة ده دبطني
بس ههههههههه كل ده طلع كذبة منك الحب
و الانجذاب و الخيانة كلهم كذب زيك انتي....
واحدة كدابة.

انصدمت ملاك من كلامه و شعرت بقلبها
يتحطم فهي لم تكن تدرك ان تمثيلها هذا
سيؤذيه هكذا لم تفكر ابدا انها ستتسبب في
حزنه لهذه الدرجة ابدا ، مسحت دموعها و
اقتربت منه حتى التصقت به احتضنت
وجهه بيديها و همست :

- انا عمري ما قصدك أذيك ولا استغفلك
كل اللي عملته كان غصب عني و مبقدرش
اقولك السبب بس انا دلوقتي محتاجاك....

حبيبتك ملاك واقفة قدامك موحشتكش يا
حبيبي حتى انا كنت تعبانة اوي من غيابك
و كان نفسي اترمى في حضنك و اقولك اهو
مراتك واقفة قدامك ارجوك افهمني.

نظر لها ولم يتكلم فوضعت رأسها على
صدره و لفت يديها حوله بقوة وهي تخبره
كم انها تحبه اغمض بيجاد عيناه و نبضات
قلبه تزداد بعنف فحلمه الذي كان يستحيل
ان يتحقق تحقق الآن و من كان يتمنى
عودتها من الموت عادت ملاكه الجميل في
حضنه الان بعد فترة طويلة و بكاء دام لأيام و
شهور و سنوات..... اخفض رأسه و دفنه في
عنقها و عيناه تترقرقان بالدموع كاد يحيطها
بذراعيه و يحطم جسدها داخل جسده لكنه
استفاق في اخر لحظة و دفعها لتسقط على

الارض !!

صاحت بألم و طالعتة ليقول بحدة :

- مش هسمحلك تخذعيني بكلامك ده تاني
انتي واحدة كدابة و بتلعبى بمشاعر غيرك و
عمرك ما حبيتيني انا بس اللي حبيتك و
ندمان على حبك ده ، رفع اصبعه في وجهها
و زمجر بشراسة :

- اووعى اشوف وشك هنا تاني من النهارده
كل حبي ليكي مات انتي مش عايزة
تقوليلي ليه عملتي كده صح يبقى في داهية
انتي و حبك انا خارج دلوقتي ولما ارجع
مش عايز اشوفك هنا و الا هتشوفي مني
حاجة مبتعجبكش.

رمقها بغضب و قهر و تحرك ليخرج من
الغرفة مسرعا نهضت ملاك و لحفته وهي
تقول :

- بيجاد اسمعني قبل ما تحكم عليا والله
مكنتش عايزة يحصل اللي حصل بس...
بيجااد.

تجاهلها و نزل على درجات السلم بخطوات
راكضة وهي تلحقه كانت العائلة مجتمعة
على طاولة الفطور و عندما رأوهما انتفضت
فيروز واقفة بفرع و قالت :

- هو في ايه و ليه بيجاد متنرفز كده ايه اللي
حصل ؟!

استطاعت ملاك امسك بيجاد اخيرا تنهد
بغضب و غمغم بدون ان ينظر اليها :

- شيلي ايدك.

هزت رأسها بنفي :

- لا مش هسيلها انا عايزة اتكلم معاك.

مسح على وجهه و اعاد كلامه :

- شيلي... ايدك.

- قلت لا مش هشيل انا اااا....

قاطعها عندما امسك يدها و لواها ثم القاها

على احدى الطاوات بعنف دون قصد

لتسقط بعدها على الارض وهي تصرخ بقوة

!! انتفض الجميع بينما اندفع اليها بيجاد

بخوف عليها لكنه توقف مكانه فجأة و رفض

الانصياع لقلبه ثانية انحنت عليها فيروز وهي

تقول بغضب :

- بيجااا انت اتجننت ازاي تعامل مراتك

كده !!

سليم :

- ممكن نفهم ايه اللي بيحصل هنا و ليه

زقيت لارا كده في ايه ؟

لم يجب عليه و استدار ليذهب في نفس
الوقت الذي دخل فيه محمد للفيلا و عندما
رآه ضحك بتهكم :

- هههه محمد اخيرا جيت يا سيادة المخرج
تصدق ان مكنش عندي علم انك بتعرف
تكتب سيناريوهات ابقى ادخل مجال
التمثيل انت و اللي واقعة على الارض
صدقني هتبغو مشهورين اوي.

طالعه بصدمة ليدرك و بدون تفكير ان
بيجاد علم الحقيقة كاملة حمحم و قال
بخفوت :

- الموضوع مش زي مانت فاكر القصة ان....
لم يكمل لانه تركه و غادر القصر نظر محمد
لملاك وهي تبكي بقوة و تمسد ذراعها ف
اقتربت منه انعام :

- مالك بتبصلها كده ليه و ايه الكلام اللي
كان بيجاد بيقوله اوعى يكون ليك يد في
اللي شفناه من شويا ، التفتت لملاك و
لمحت وجنتها المتورمة قليلا فقالت
بضحكة :

- هههه وكمان ضربك اهو اتكلمي يا
برنسيسة عملتي ايه خلى بيجاد يعمل
فيكي كده.

عادل بسخرية :

- هههه ديه عشان تعرف قيمتها بتسوا ايه
عند بيجاد ملاك كان بيعاملها زي الاميرات و
عمره ما رفع حتى صوته عليها بس انتي
ضربك و زقك على الارض في مكانك
الحقيقي كويس اوي هي ديه المعاملة اللي
بتنفع مع البنات اللي جاينين من الشارع
زيك.

سليم بحدّة :

- عالادل مش وقت الكلام ده ! انا هتصل
بيجاد و افهم منه القصة و هخليه يجي و
يعتذر منك قدامنا كلنا خلاص متعيطيش
فيروز وديها اوضتها ترتاح.

اومات و امسكتها و صعدت بها الى فوق و
عندما دخلت تفاجأت من حال الغرفة
السريير غير مرتب الملابس ملقية على
الارض و احدى التحف مكسورة تعجبت
لكنها حمحت ووضعتها على سريرها
مررت يدها على شعرها متممة بحنان :

- اهدي شويا اكيد مبيقصدش بيجاد مش
من الرجالة اللي بتضرب الستات و اكيد
مكنش واعى على اللي عمله متزعليش منه
يابنتي القصة هتتحل و هيعتذر منك كمان.

طالعتها بدموع و هي تشعر لأول مرة بحنانها

تعلم انها هي و زوجها لم يحباها يوما
بشخصية ملاك او بشخصية لارا لكن مع
ذلك لم يتمنى احدهما ان يتشاجرا و يرفع
ابنهم يده عليها يوما..... وضعت رأسها على
كتفها و هتفت بشهقات باكية :

- هو فاهمني غلط مش راضي يسمعني ولا
يفهم مني فجأة اتنرفز عليا و ضربني اول
مرة بيعملها و يمد ايده عليا بس انا مش
زعلانة من كده على قد ما انا زعلانة من
ظلمه ليا.

تفاجأت من فعلتها لكنها ضمتها مستغربة
ظلت تربت عليها حتى ابتعدت عنها ملاك
بعدها ادركت نفسها مسحت دموعها و
قالت بجفاء :

- خلاص انا كويسة شكرا لحضرتك.

رفعت حاجبها باستغراب اكبر لكن مع ذلك
اومأت و اوصتها بأن تخبرها ان احتاجت
لشيء خرجت من الغرفة ووجدتهم
متجمعين فقالت :

- خلاص يا جماعة الموضوع بين بيجاد و
مراته واحنا مينفعش ندخل بينهم.

تحدث سليم بجدية :

- كلامك صح الموضوع بينهم و كده كده
هيتصالحو الاحسن مندخلش بينهم و
متنسوش ان النهارده هنعمل حفلة ولازم
ننشغل بيها ، محمد العمال فين ؟

استفاق من شروده و هتف :

- ااا... هيجم بعد نص ساعة كده.

- ماشي يلا ندخل اوضة المكتب في كام
حاجة لازم نتناقش فيها يلا يا عادل.

نظر له :

- احم ماشي يلا.

دخل الثلاثة للمكتب بينما اقتربت انعام من

فيروز قائلة :

- مش فاهمة ليه اتخانقو ليلة امبارح كانو

مع بعض و حب و رومانسية و دلوقتي

الخاناق وصل للضرب ؟

نظرت لها بسخط :

- اكيدي في حد عينه بتفلق الحجر و حسدهم.

ذهبت و تركتها بينما هزت الاخرى كتفيها و

صعدت لغرفتها هي ايضا.

بمجرد خروجه من القصر ركب سيارته و

انطلق بها كالبرق و دموعه تأبى النزول هذه

المرّة فهو كان المغفل الوحيد في هذه اللعبة
خدع منهم جميعا من عائلته من زوجته و
والديها كلهم مخادعين وهو الاحمق الوحيد
هنا.

توقف فجأة في مكان معزول قليلا وهو نفس
المكان الذي تعرضت فيه ملاك للحادث
جثى على ركبتيه و صاح بحرقة :

- لبيبيه يارب ليه الحاجة الوحيدة الحلوة في
حياتي خبت عليا الحقيقة و كدبت عليا ليه
قلبها موجعهاش عليا وهي شايفاني مقهور
عليها بتقولي لازم استنى عشان افهم طب انا
استنيت كتير انا اتعذبت سنين و اتقهرت و
بكيت بدل الدموع دم و كرهت نفسي و
كرهت عيلتي حتى ابن عمي الوحيد اللي
كنت بثق فيه طلع بيخدعني كمان بتقولي
لازم افرح عشان عايشة طب انا مبسوط اوي

سيارته و استند على المقعد يطالع هاتفه
الذي لم يتوقف عن الرن ب اسم لارا.....
هههه لارا.

هتف بها وهو يضحك بسخرية ليقول :

- كلكم هتخرجو من حياتي من دون استثناء
حتى انتي يا... يا ملاك.

**

في القصر كانت ملاك تتصل به مرارا و تكرارا
و عندما لم يجب قذفت الهاتف وهي تزفر
بضييق و خوف سمعت صوت طرق الباب و
أذنت بالدخول ليدخل محمد ، نظر اليها و
قال بتوجس :

- بيجاد عرف انك ملاك صح.

اومات بنعم هاتفة :

- شاف السلسلة بتاعتي مع هدومي نفس
اللي معاه بالضبط و عرف ع الطول اني
ملاك... اكملت وهي تتلمس وجنتها بحزن :

- و من غير ما يفهم ضربني ولما رفضت
اقوله على السبب اتنرفز جامد و كان
هيضربني قدامهم كلهم انا عمري ما
اتخيلت ان بيجاد اللي دايمًا بيعاملني بحنان
يرفع ايده عليا و يعمل اللي عمله... مسحت
دموعها و اخذت هاتفها بحزم تطلب رقمه
فسألها محمد :

- انتي بتعملي ايه ؟

ردت عليه بإيجاز :

- هقول لبيجاد كل حاجة انا مش هستحمل
يبعد عني تاني هو فاكر اني كنت بلعب عليه

عشان انتقم من اهله فيه وانا لازم اشرحله
كل حاجة.

اندهش و سحب منها الهاتف :

- انتي مجنونة كده هتضياعي كل حاجة
عملناها لحد دلوقتي بيجاد لو عرف
هيتصرف من نفسه و يعمل مشكلة كبيرة
من غير دليل.

- بس ااا....

قاطعها بجدية :

- ملاك اسمعيني بابا عمل جرايم كتير و
يمكن هو اللي قتل تيتا و عايز يقتل حد تاني
ارجوكي انتي الوحيدة اللي هتقدري تكشفيه
و الا هيفضل يتلاعب بالأدلة ومفيش حاجة
هتثبت عليه انتي مش عايزة تجيبي حقك
منه ليه بتستسلمي دلوقتي؟!!

تنهدت بعمق و جلست على سريرها
وضعت يديها على وجهه فطالعتها الاخر
بحزن هاتفا :

- اهدي شويا كل حاجة هتتحل متخفيش
اول ما بيجاد يعرف اللي حصل هيسامحك
و يسامحني بس اوعى تضعفي خليك
قوية زي الايام اللي فاتت ، انا طالع دلوقتي
عشان اشوف تجهيزات البارتي عايزك لما
تنزلي تاخدي شخصية لارا تاني و اطمني
بيجاد مش هيقول لحد انك ملاك انا عارفه
كويس مش هيسمح لاي واحد يتهمك بكلام
باطل.

لم تجب عليه فخرج محمد و اتصل
بسكربتيره ندى تاركا ملاك تفكر في خطتها
هذه الليلة....

بعد دقائق نهضت و عدلت مظهرها و نزلت
للأسفل كان سليم و عادل في المكتب و
العمال منشغلون بالتجهيزات اما فيروز و
انعام في المطبخ دخلت لهم ملاك و فتحت
الثلاجة وهي تدندن ب اغنية انجليزية
اخرجت عصير و قالت وهي تشربه :
- مفيش حاجة تتاكل انا جعانة اوي.

انعام باحتقار :

- و لسه عندك نفس تاكلي بعد الضرب
اللي خدتيه يا جبروتك.

طالعتها بابتسامة :

- اكيده مش هفضل جعانة عشان نزلت كام
دمعة الصبح و بعدين مش مهم اني
اتضربت المهم ايه اللي هيحصل بعد

الضرب ده اضافة ل انا مش مهتمة اصلا
باللي عمله المهم مصلحتي.

فيروز بضيق :

- و ايه هي المصلحة ديه ان شاء الله ؟

اجابتها انعام :

- الفلوس.... بنت رضيت تتجوز واحد لسه
بيحب مراته و اتجوزها بالسر لانها بتشبهها و
وافقت على اهانتها و ضربه ليها مقابل انها
تعيش في قصر عمرها ما حلمت تشوفه
تتوقعي مصلحتها ايه... هه بيجاد مش
طايق يبص في وشك حتى وده دليل على
انه مش بيجيلك غير لما يجيله مزاج و
السبب اللي مخليه يعيشك هنا انا وانتي
عارفينه كويس يعني امتي ما يعوز بيضربك
وانتي ما يعوز بيقترب منك انتي زيكي زي...

قاطعتها فيروز بنظرة تحذير اما ملاك

فتكلمت بغموض :

- والله انا في رأيي كل ست بتعرف قيمتها
عند جوزها و على كده انتي جوزك بيعاملك
معاملة الملكات صح.

شعرت بالغیظ ولم تعلق فتابعت الاخرى
وقد اقتربت منها و همست :

- مسيرك تعرفي كل واحدة بتسوا ايه يا
طنط ساعتها هفكرک.

ابتعدت و اخذت صحن بسكوت معها و
صعدت للاعلى تنهدت فيروز و انشغلت بما
تفعله غير منتبهة ل انعام التي تألمت من
كلامها حقا فهي طوال عمرها لم ترى الحب
و المعاملة الحسنة و التقدير من زوجها هو
لم يحبها يوما عكس بيجاد الذي كان

يعشق زوجته حد الجنون و هذا ما جعلها
تغار منها و تكرهها ، تنهدت بعمق و
مسحت دموعها المحتبسة في عينيها ثم
استأذنت و ذهبت لغرفتها....

في المساء.

بدأت الحفلة الكبيرة في القصر و حضر الكثير
من الناس منهم رجال الاعمال و الشخصيات
المهمة و الاعلام ليتابعوا الحفلة لحظة
بلحظة لعل شيئا مهما يحدث مع هؤلاء
اصحاب النفوذ اللذين اصبحت حالتهم على
المحك اما البعض فكانوا يمدحون فخامة
الحفل و كيف رتبوا له في وقت قياسي ،
رحب سليم و عادل و محمد بالحضور و
فيروز و انعام تتحدثان مع النساء في
مواضيع جانبية و هكذا.

تنهد سليم الذي كان يكلم رجل اعمال و
نظر لساعة يده بخيبة أمل لقد توقع ان
يحضر ابنه على الاقل اليوم لكن كبت
سيحضر وهو من شاجره أنس ووصفه بأنه
غريب عنه لاحظته الذي كان يقف معه و قال
بخبث :

- خيرا سيد سليم انت مستني حد يجي ؟
صحيح ابنك الرائد بيجاد فين انا مش
شايفه.

- احم هو مشغول شويا يمكن ميقدرش
يجي.

ضحك شخص اخر و اردف :

- ابنك بيكون مشغول في كل مناسبة ولا ايه
هههه ده انا مشوفتوش من سنتين تقريبا.

تضايق سليم من كلامه و كاد يذهب لكن
اوقفه صوته الرجولي :

- حتى لو شغل الدنيا كله فوق راسي مش
هسيب مناسبة مهمة زي ديه وجودي مهم
ك ابن لعيلة نصار.

التفت له سليم بعدم تصديق بينما صافح
بيجاد الرجال و تابع بجدية :

- الرائد بيجاد نصار اللي بقالك سنتين
مشوفتوش يمكن تكون نسيت وشي.

حمحم و صافحه ايضاً ثم استأذن و ذهب
طالع والده الذي قال :

- انا مش مصدق انك جيت كنت فاكرا انك
هتغيب زي كل مرة و انا اضطر ابرر غيابك.

غمغم بيجاد باقتضاب :

- اي كانت المشاكل اللي بيننا فهي بتخصنا
احنا بس و مفيش داعي حد غيرنا يعرف
فيها و يتكلم كتير سمعة العيلة بتهمني.

ابتسم بامتنان ووضعه يده على كتفه ثم تذكر
شيئا فقال :

- صحيح ااا... مراتك لارا مش ناوية تحضر
الحفلة ؟

عبست ملامحه فزفر :

- لا معتقدش هتنزل سيبك منها مش عايز
اسمع اسم لارا تاني.

تفاجأ منه لكنه لم يعلق تركه بيجاد و اتجه
الى احدى الطاومات و جلس عليها هو لا يريد
الآن الصعود و رؤيتها لقد اخبرها بأنه لا يريد
ان يجدها هنا عندما يعود و يبدو انها تجمع
اغراضها حاليا ، شرب من كأس العصير وهو

يزفر بخنق و فجأة شعر بيد توضع على

كتفه نظر اليها و عندما رآها قال :

- رودينا ؟

اتسعت ابتسامتها و جلست بجانبه :

- معقول لسه فاكرني يا صديق الطفولة.

ضحك بيجاد بخفة :

- ازاي هنسى البنت ام شعر ذهبي اللي

مكنتش بتسيب بنت في المدرسة الا و

تضربها لما تلاقيها واقفة معايا.

ضحكت رودينا بخفوت متممة :

- هههه كنت بغير عليك اوي انت كنت

صديقي المقرب و زي اخويا و اي بنت

تقرب منك بموتها ، بس يا خسارة

مشوفتش مراتك قبل ما تموت و الا كنت
ضربتها هي كمان.

اختفت ابتسامته لتشهق و تقول :

- انا اسفة والله زلة لسان مش قصدي
افكرك بيها انا...

في هذه اللحظة وصلت ملاك و عندما
سمعتها ابتسمت بثقة :

- مفيش داعي تعتذري انا واقفة قدامك
اهو.

نظر لها بيجاد و سرعان ما وقف عندما رآها
كانت ترتدي فستان طويل باللون البنفسجي
الفاتح بحمالات رفيعة ضيق من الاعلى
وواسع قليلا من الاسفل و به لمعات اضفت
له جمالا وضعت ميك اب خفيف و صففت
شعرها بطريقة عصرية انيقة تاركة بعض

الخصلات تنزل على وجهها و ذلك العقد
الالماسي يزين عنقها فكانت حقا ساحرة
ملفتة للانظار ، تأملها بتدقيق وقد غرق في
سحرها ليفيق على كلام رودينا وهي تتحدث
بصدمة :

- مم ملاك... معقول بس ازاي انتي عايشة
؟

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير ج ٢

نوفيلاد... هواجس العشق □

الفصل الاخير (الجزء الثاني) :

تأملها بتدقيق وقد غرق في سحرها ليفيق
على كلام رودينا وهي تتحدث بصدمة :

- مم ملاك... معقول بس ازاي انتي عايشة

؟

ابتسمت و كاد تجيبها لكن فيروز حضرت و

قالت :

- ديه لارا يا حبيبتني بتشبه ملاك اوي في

الشكل و مبتقدرش تفرقي بينهم بس الطباع

مختلفة.

رمقتها بعدم فهم ثم قالت :

- يعني بيجاد اتجوزها عشان بتشبه ملاك

بس ازاي الشبه بيبقى للدرجة ديه معقول

تكونو توأم ؟

ابتسم بيجاد باستهزاء متمتما :

- هههه معقول ليه لأ... لارا تعالي معايا شويا

عايزك.

رسمت ابتسامة على وجهها ذو البشرة
السمراء الجذابة و امسكت ذراعه تنهد هو
بضيق و اخذها معه وقفا في مكان بمفردها
و همس لها من بين اسنانه :

- مش قلت مش عايز اشوف وشك ده لما
ارجع انتي ايه مبتفهميش خلاص انا كرهتك
مبقتش عايزك اطلعي من حياتي بقى !
ملاك بهدوء :

- بما ان ده بيت جوزي يبقى بيتي كمان و
ليا حق اقعد فيه ولو عايز اطلع انت بس
متنساش اني دارسة حقوق و بفهم في
القوانين كويس اضافة ل ان اللي واقفة
قدامك دلوقتي مش ملاك الضعيفة ، انا
ملاك اللي مبقتش تسكت عن حقها لا
بتدافع عنه و انت من حقي و مش هسيبك
حتى لو عايز.

- ههه ححك ده اللي خلاكي تلعبى معايا
لعبة الموت صح.

هتف بها فى استنكار و تابع بتهديد :

- وياريت تختصرى على نفسك و تطلعي
من القصر و الا....

توقف عن كلامه فنظرت له بدموع :

- والا ايه هتضربني تاني ؟

زفر و اشاح وجهه عنها وكاد يذهب لكن
اقتربت منه رودينا و قالت بضحكة وهي
تمرر يدها على طول ذراعه :

- بيجاد معقولة الحفلة ديه كأنها معمولة
على شرفك الكل يببصلك وانت قاعد هنا
تعالى ارقص معايا.

حمحم و ابعد ذراعه عنها باقتضاب :

- لا مش عايز.

مطت شفتها بعبوس و التصقت به اكثر :

- يووه يلا يا بيجاد بلاش نكد و فرفش شويا.

تنفس بفتور و اوماً و عندما تحرك وضعت

ملاك يدها على صدره بدلح :

- معلش يا حبيبتي شوفي واحد تاني ترقصي

معاه جوزي هيرقص معايا انا مش كده يا

حبيبي.

طالعتها برفعة حاجب فقالت رودينا :

- اوك مش مشكلة ارقصو مع بعض انا

رايحة عن اذنكم.

تركتهم و ذهبت اما هي فرددت بغيط :

- مالك بتبصلي كده ليه دايقنت لما قلت اني

هرقص معاك ؟

غمغم بيجاد بحدة :

- كل حاجة منك بدايق و بقرف منها فاهمة

!

شعرت بغصة مؤلمة في قلبها لكنها ادعت
القوة و التفتت لتغادر لتتفاجأ بالصحافة
تقترب منهما يسألانها على طبيعة
علاقتهما مؤكدا انهم لا يعلمون من هي لان
زواج ملاك من بيجاد لم يعرف به الا عدد
قليل جدا من الناس و في اليوم الذي اقام
فيه بيجاد حفلة ل اعلان زواجه تعرضت هي
للحادث و ظل زواجهما سريريا بعض
الشيء..... اقتربت ملاك منه بارتباك
ليسألها صحفي :

- سيد بيجاد نصار ممكن حضرتك تقولنا

مين البنت اللي معاك.

هو ايضا من الاستجواب و بدأ يرد عليهم
بإيجاز قائلا ان كل شيء حدث بسرعة ولم
يجدوا الفرصة لإعلان هذا الخبر اما عادل
فنظر اليها بشك و حدث نفسه :

- مش عارف ليه حاسس ان البنت ديه هي
ملاك رغم تصرفاتهم المختلفة بس اللمعة
اللي في عينيها لما تكون مع بيجاد كانت
نفس لمعتها من زمان معقول تبقى هي !!

اندهش بيجاد من تصريحها و نظر اليها
بغضب فهو يريد ابعادها عنه و هي تقول
للجميع انها زوجته ، سأله صحفي :

- ممكن نعرف اسم حضرتك ؟

كادت تتكلم لكن بيجاد قاطعها بصلاية :

- ملاك.... ملاك بيجاد نصار.

طالعتہ بصدمة هي و باقي العائلة لتهمس له

:

- انت بتقول ايه ؟

رفع حاجبه باستخفاف :

- مش ديه الحقيقة ؟

تنهدت بقوة و تابعت الصحافة كلامها حتى

ابتعدوا و بعد حالة الهرج و المرج التي

سادت اقترب منه البقية و سألوه عن ما

قاله فرد عليهم ببرود :

- عادي يا جماعة انتو عارفين انا اتجوزت لارا

ليه و هي معندهاش مانع تعيش بهوية

ملاك عشان تبسطني.... مش كده ؟

رمقته بيأس :

- ايوة كده معنديش مانع خالص.

حمحم محمد متنهدا براحة ثم رأى
سكرتيرته ندى وهي تقترب منه كانت ترتدي
فستان بسيط بني فاتح و حجاب بنفس
اللون ابتسم لها و وقف امامها :
- ليه اتأخرتي كده انا كنت مستنيكي.

ابتسمت مجيبة :

- كان في زحمة يا فندم غصب عني.

ضيق حاجباه و قال :

- فندم ديه لما نكون في الشركة و في حد

معانا انما لوحدنا قولي محمد بس ،

متنسيش اني هتقدملك قريبا و تبقي مراتي

اتعودي تندهيلني ب اسمي من دلوقتي.

ضحكت بخفوت و اومأت بنعم مد يده اليها

لترقص معه ف ابتسمت و ذهبت معه

لحلبة الرقص.

طالعتهم ملاك بهدوء ثم صعدت لغرفتها
لتغير حذاءها وهي قلقة من ان يكون احد
قد شك فيها عندما اخبرهم بيجاد ب اسمها
تهدت بضيق و خرجت مشت في الرواق
لتتفاجأ ب عادل قادم اليها ، توترت و اعادت
شعرها للخلف بيد مرتجفة و اشاحت وجهها
عنه اقترب منها وهتف بمكر :

- مدام لارا كنتي بتعملي ايه هنا ؟

حممت و اجابته بسخرية :

- بتسأل ليه لازم اخذ اذنك لما اجي هنا مثلا
؟

- احم لا مش قصدي كده بس يعني معقول
بيجاد يسيب البنات الحلوة ديه لوحدها و
يقعد مع الضيوف مش شايفة انه بيعاملك
وحش.

اخفضت بصرها و تمتت بحزن مصطنع :

- اعمل ايه يا عادل بيه بيجاد كل يوم
بيهيمني و يضربني ومش بيعاملني حلو غير
لما يعوز حاجة مني وانا مبقدرش اعترض
عشان من الاول وافقت على الجوازة ديه و
قبلت بشروطه.

مرر يده على ذقنه و تشدق ب :

- يعني انتي مش مبسوفة بعلاقتك معاه ؟

استدارت و اولته ظهرها متحدثة :

- طبعا مش مبسوفة مفيش بنت هتفرح
مع واحد طول الوقت بيعاملها زي الجواري
ياريت موافقتش على الجوازة ديه بس
عشان الفلوس.... انا حاسة ان محدش
بيحترمني ولا بيقدرني و حتى مع جمالي ده
كله بيجاد مش بيعبرني ولا عاملي قيمة على

طول انا اللي بطلب السماح و بصالحه وهو
مش بيفكر حتى في انه يراضيني لما يغلط
معايا انا زهقت منه ومن الاهدانات ديه.

ابتسم و قال بمكر :

- ابن اخويا غبي ومبفهمش حتى انا بزعل
اوي لما اشوفه مش بيحترمك و تملي
يعاملك وحش قدامنا انا لو كنت مكانه و
مراي كانت حلوة و محترمة زيك كنت
هعيشها ملكة.

نظرت له ملاك وهي تمسح دموعها :

- شكرا على مجاملتك ديه يا عادل بيه كلك
زوق.

اقترب منها ووضع يده على يدها بوقاحة :

- مش مجاملة صدقيني انا فعلا مشلتش
عيني من عليكي من لما جيتي القصر من

جمالك وكنت بتمنى ان مراتي تبقى حلوة
زيك كده بس للاسف انا متجاوز انعام.

ابعدت يدها ببطء و ضحكت بمكر و قالت :

- ههههه بيجاد اللي متجوزني مش محترمني
ولا بيقدر وجودي ولا بيعرف ازاى يعاملني
حلو انما انت اللي بتحترم الست مراتك
واحدة زي انعام ، احنا الاتنين ملناش حفظ
في الجواز.

عادل و قد تشجع اكثر :

- بس بنقدر نغير حظنا لما انا واتي نبقي
مع بعض ، انتي فاهمة قصدي صح.

جزت على اسنانها بغضب و قبضت على
يدها بقوة تنهدت محاولة الهدوء و هتفت

بدهشة :

- عادل بيه انت شكلك فهمت كلامي غلط

انا لا يمكن اعمل حاجة زي ديه !

- ليه فيا ايه غلط عشان ترفضيني يا لارا.

هتف بها باستعطاف ف اعادت خصلة من

شعرها للخلف و اجابته و هي تمثل انها

تأثرت بكلامه :

- انت مفيكش اي حاجة غلط بالعكس انت

انسان كامل واي واحدة بتتمناك بس

بيجاد... بيجاد لو عرف هيقتلني ده حتى لو

شافني معاك دلوقتي مش هيرحميني.

تنهد و همهم بنبرة خافتة محاولا اقناعها :

- محدش هيعرف سواء بيجاد او غيره بصي

يا لارا انا معجب بيكي اوي و متمنيكي

تبقي معايا هخليكي مبسوفة اوي و هتلاقي

معايا اللي ملقيتهوش مع جوزك ولو عايزة
فلوس هديكي اللي انتي عايزاه.

طالعته ملاك متمنية ان تخنقه الآن و تريح
البشر من قذارته لكن عوضا عن ذلك
ابتسمت و هتفت بدلال :

- امم هتديني المبلغ اللي عايزاه ؟

تهللت اساريه ف اجاب :

- انا عندي فلوس كتيرة اوي و مبتاكلهاش
النيران لو وافقتي على علاقتنا هيعشك
عيشة الملوك هتبقي غنية اوي مقابل انك
تبسطيني بس.

ابتسمت و كادت تتكلم لكنها سمعت صوت
خطوات خاطئة تحركت بسرعة وقبل ان
تذهب همست له :

- هنكمل كلامنا بعدين يلا شاو دلوقتي.

بعثت له قبلة في الهواء و نزلت وهي تمط
شفتها بقرف التقت ب انعام في طريقها ف
حدجتها ببرود و اكملت طريقها ، عندما
نزلت رأّت بيجاد يرقص مع المدعوة رودينا
كان يشيح وجهه عنها و يبتعد اما هي
فكانت تلتصق به مبررة انه مثل شقيقها و
طبيعي ان تلتصق به هكذا.... زفرت ملاك
بغیظ و تذكرت

Flash back

(كانوا يقيمون جمعة عائلية صغيرة في
القصر و حضر الاقارب و رودينا و اهلها
تناولوا العشاء و بعدها الانتهاء جلسوا في
الصالون ، كانت ملاك في المطبخ تعد لهم
الشاي عندما دخل اليها بيجاد و سألها
باستنكار :

- ملاك انتي سايبانا وبتعملي ايه هنا ؟

التفتت له بابتسامة متوترة :

- احم انا فكرت اعملكم شاي يعني عشان
...!!!

قاطعها بحدة :

- ليه كد قالك انك الشغالة هنا عشان
تعمليلنا شاي يا ملاك افهمي انك مرات ابن
العيلة ديه و عيب في حقي تشتغلي هنا
مكان الخدم و التانيين قاعدين مرتاحين.
ملاك بهدوء :

- يا حبيبي ده واجبي و محدش طلب مني
اعمل كده انا اللي عملته من دماغي.

زفر بقوة و امسك يدها و سحبها خلفه
اخذها للصالون و عندما رأتها انعام قالت :

- فين الشاي ؟

جلس بيجاد و اجلسها بجانبه مغمغما ببرود

:

- في خدم هنا موجودين عشان يخدموكي
ولو عايضة تشربي الشاي اوي تقدري تعمليه
بنفسك مش مشلولة انتي.

اغتاظت انعام و صمتت بينما نظرت له
ملاك بعتاب ف ابتسم و قبل يدها امامهم
قائلا :

- ملاكي الجميل متخلقش عشان يخدم
غيره ملاكي اتخلق عشان الناس تخدمه وانا
اولهم.

ابتسمت بخجل فقال محمد :

- ربنا يخليكم لبعض و يبعد عنكم الحسد
خود بالك العين ليها حق وممكن تخليك
تقلب عليها.

بيجاد بحب :

- مفيش حاجة تخليني اقلب على مراتي و

حبيبة قلبي مهما حصل هتفضل فوق

راسي هي تطلب و انا بنفذ.

نظر لهم سليم بهدوء ثم تابع كلامه مع

اقربائه حتى وقفت روديना بمرح :

- احنا زهقنا يا جماعة ايه راىكم نرقص ،

بيجاد ترقص معايا ؟

نقى برأسه :

- لا ارقصي مع محمد.

محمد :

- لا انا مليش نفس ارقص سوري.

تأفأفت بضجر فقالت ملاك بخفوت :

- حبيبي قوم ارقص معاها مش معقولة

ترفض طلبها يلا.

طالعها برفض ف ابتسمت و دفعته بخفة

ليقف تنهد باستسلام و لف يداه حول

خصرها ووضعت هي يدها على عنقه بدلع

و بدأت ترقص معه وهي تحتك به متعمدة

بالطبع لم تلاحظ ملاك ذلك لكن انعام

جلست بجانبها و همست :

- اللي يشوفهم دلوقتي يقول عليهم عشاق

بصي عليهم قد ايه لايقين على بعض.

نظرت لها بعدم فهم فتابعت الاخرى بخبث :

- يعني مستحيل حد يصدق انك انتي مرات

بيجاد و الثانية صديقتة بس.

تضايقت ملاك من كلامها :

- لو سمحتي يا طنط بلاش الكلام ده و اكيد
انتى بتعرفى مكاتى كويس عند جوزى
مفيش داعى لكلامك.

ابتسمت بسخرية و اجابتها :

- انتى مصدقة نفسك و مصدقة كام كلمة
حلوة قالها عشان يضايقنا بيهم ، بصيله قد
ايه مبسوط مع رودينا وهى بتدلع عليه مش
زيك مش شاطرة غير فى المطبخ و انك
تقعدي ساكتة و بتراقبى يا خايبة ده حتى
عيب عليكى تقارنى بين نفسك و بينها.

صمتت و التمعت عيناها بالدموع ليلاحظها
بيجاد ابعد الاخرى عنه و تقدم منها بقلق :

- حبيبتي انتى كويسة ؟

لاحظهما الجميع فهتفت رودينا باستفزاز :

- خير يا ملاك مالك ؟ ملاك بابتسامة ارتباك

:

- ايوه انا كويسة بس تعبت شويا ، انا طالعة

انام عن اذنكم.

امسك يدها بحنان :

- استني انا جاي معاكي.

- ها... لالا مفيش داعي اقعد انت مع عيلتك

الوقت لسه بدري ... انهت كلامها و سعدت

ركضا كأنها تهرب منهم ف احساس انها اقل

منهم بكتير لن يتركها و شأنها...)

Back

ابتسمت ملاك بسخرية محدثة نفسها :

- هه و بتقول انها كانت متمنية تشوفني

قبل ما اموت عشان تضايقني بسبب

جوازي من بيجاد على اساس انها
مشافتنيش ولا دايقطني ممن قبل ، تحركت
و اقتربت منهما امسك ذراع بيجاد و نظرت
لها بابتسامة :

- قولتلك جوزي محبوس شوفي واحد تاني
ترقصي معاه بدل ما تلزقي فيه كده.

تفاجأت من كلامها و لكنها اعتبرته مزاحا و
ذهبت تاركة بيجاد يطالعها باستغراب فحقا
لقد تغيرت كثيرا حتى لم يعد هناك شبه
بين القديمة و الجديدة الا الوجه فقط انما
التصرفات مختلفة ك اختلاف السماء و
الارض.....

ملاك برفعة حاجب :

- ايه مالك ليه بتبصلي كده في حاجة ولا
غلطت لما بعدتها عنك ؟

بهدهوء غمغم وهو يسحبها لترقص معه :

- انتي متغيرة اوي بقيتي قوية بعد ما كنتي
تعيطي من اقل كلمة تتفالك كنتي بتتصرفي
كأن ملكيش حق فيا و بتخافي تتكلمي مع
بنت بتحاول تقرب مني بس دلوقتي
العكس تماما.

ردت عليه بتهكم :

- و ده اللي خلى عيلتك تهينني و تتصرف
معايا كأنك جايبني من الشارع مش بتسيب
فرصة الا و بتهزقني و قدامك عانلين نفسهم
بيحبوني.... اشاحت وجهها و تمتمت :

- بس ده كان زمان انا دلوقتي متغيرة و اللي
بيدوسلي على طرف بدوسله على عشرة و
مبسبش حقي و انت حقي يا بيجاد.
توقف عن الرقص وهمس بصوت اجش :

- وانتى تغيرتى لدرجة انك تخبى عني
هويتك ؟ بتقولى انى حقت بس لما
شوفتيني بتعذب على فراقك و بعيط ولما
فكرت نفسى خنتك مهنش عليكى طمئيني
ولا تقولى ليا يا بيجاد ديه انا ملاك حبيبتك
هو ده الحب و الحق بالنسبالك ؟
اغمضت عينها بألم ثم وضعت رأسها على
صدره هامسة :

- انا كنت بتعذب اكثر منك و فى كل لحظة
كان نفسى اقولك انا مين بس فى حاجة
منعتنى وانا مبقدرش اقولها لك دلوقتى
والله.

تنهد و لف ذراعيه عليها لا اراديا فابتسمت و
تابعت :

- هتعرف قريبا جدا انا ليه عملت كده بس

ثق فيا.

هز رأسه ببطء :

- صعب اثق فيكي تاني ولا ف اي حد انا

فقدت الامل فيكم كلكم لاني مشوفتش

منكو الا الخيانة حتى انتي.

ابتعد عنها وكاد يذهب لكنها امسكت ذراعه

قائلة :

- فاكر لما طلبت مني امثل اني مراتك وانا

قولتلك هوافق بشرط انك تديني المبلغ

اللي انا عايزاه في الوقت اللي بشوفه مناسب

اهو التمن بالنسبالي هو ثقتك فيا.... ثق فيا

بس المرة ديه و اعرف ان عمري ما اتمنيت

ابعد عنك لانك انت قلبي و روحي وكل

حاجة حلوة في حياتي وكل اللي عملته غصب
عني.. .. ارجوك.

طالعتها قليلا و تركها لتتنهد هي بحرقة و ألم
، لمحت عادل من بعيد يراقبها فرسمت
على وجهها الغضب و وقفت عند طاولة في
الزاوية تشرب العصير حتى اتجه اليها عادل
، وقف امامها و همهم :

- مش قولتلك بيجاد مش محترمك ولا
بيقدرك انتي ليه مصرة تكسبيه مع انه
بيعاملك معاملة الخدم ؟

نظرت له بدموع :

- كلامك صح مفيش فايده منه بيجاد مش
هيقدرني و يقدر مشاعري ليه ابدًا خلاص انا
زهقت منه و مش عايزاه ، انا بس عايزة
انتقم لكرامتي وانت اللي هتساعدني.

ابتسم عادل :

- اعتبر انك وافقتي على طلبي في اننا نبقى
مع بعض ؟

بادلته الابتسامة بمكر :

- ايوه انا موافقة بس طبعاً مش ببلاش.

امسك يدها بيده خفية و هتف ب :

- هديكي المبلغ اللي عايزاه المهم الجمال
ده يبقى ليا.

ابعدت ملاك يدها ببطء لتهمس ب اغراء :

- طيب ميعادنا الليلة ديه... في اوضتك.

عادل بدهشة :

- في اوضتي لا طبعاً ازاي ده كده الكل
هيشوفنا و هنروح في داهية ، انا عندي شقة
فاضية محدش بيعرف بيها غيري هتبقى

المكان اللي بنلتقي فيه ومفيش حد
هيحس علينا.

رفعت حاجبها ثم اقتربت منه و همست :

- بيجاد مراقبني في كل مكان بروحله الا
القصر ده يعني لو انت مستغني عن عمرك
روح عشان يقتلك اما انا ف مش عايضة
اتقتل.... بعد الحفلة انعام و باقي العيلة
هيفضلو قاعدين في الصالون بيتكلمو على
موضوع جواز محمد ابنك انت اتحجج ب
انك تعبان و اطلع على اوضتك هتلاقيني
هناك و مراتك مش هتفكر تطلع فوق لانها
هتبقى مشغولة و بيجاد كمان... زي ما
قولتلك لو عايزني هنتقابل في اوضتك
الكبيرة انما لو مش عايزني ف...

قاطعها بسرعة :

- لا انا عايزك... خلاص موافق بعد ما
تخلص الحفلة هطمن عليهم بيعملو ايه و
اجيلك.

ملاك ببرود :

- تمام يا... يا عادل.

غمزته وتحركت لتراها فيروز و تأخذها الى
النساء و تعرفهم على زوجة ابنها....

بعد مدة انتهت الحفلة و غادر الحضور رأّت
ملاك محمد ينزل من السلم ف ذهبت اليه
و همست :

- خلاص خلصت ؟

هز رأسه بنعم :

- ايوه عملت المطلوب مني كل حاجة
دلوقتي معتمدة عليك يا ملاك بس انتي
متأكدة من اللي هتعمليه ؟

اومأت مجيبة :

- ايوه متأكدة ابوك تقريبا شاكك في
حقيقتي اني ملاك مش لارا علشان كده
طلب مني الطلب ده عشان يختبرني و
بتوقع كسبت الامتحان ده.

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير ج ٣

نوفيلاد... هوا جس العشق □

الفصل الاخير (الجزء الثالث)

بعد فترة.

جلست العائلة في الصالون و كاد بيجاد
يصعد لغرفته عندما قالت له فيروز :

- انت رايح فين يا ابني تعال اقعد معنا.

طالعتها بهدوء :

- لا تعبان و عايز انام.

نهض محمد و جذبه ليجلس :

- اقعد يا عم الوقت لسه بدري رايح تنام
ليه.

رمقه بضجر و نظر الى ملاك التي وقفت

وهي تتشاءب :

- و انا تعبانة بردو و هطلع انام تصبحو على

خير ، انحنت على بيجاد و قبلته اسفل

وجنته بجانب شفته هاتفة بدلال :

- تصبح على خير يا حبيبي.

نظرت لها انعام باستنكار و همست :

- كنتي تبوسيه على شفائفه ليه وقفتي
قال يعني اتكسفتي قدامنا بنات اخر زمن.

سمعتها بيجاد ولم يعلق اما فيروز فوكزتها
بخفة لتصمت مط عادل شفته بتعجب
فكيف يمكنها تمثيل الحب عليه بهذه
السهولة و تتدلل عليه هي تقبله و تغالزه
قبل ان تذهب و تخونه مع عمه ماهي
طبيعتها ! نظر له محمد :

- يلا يا بابا اقعد عشان اوريكو كام تصميم
لقاعة فرحي بعد ما اتقدم ل ندى.

نفى برأسه :

- مش جاي على بالي دلوقتي سيبها
لبعدين.

صعدت ملاك للطابق العلوي و نظرت يمينا
و شمالا تطمئن على عدم وجود احد ثم
اتجهت لغرفة عادل و انعام دخلت و اضاءت
الانوار و ركضت للخزانة ، فتحتها و تنهدت
بعمق تحاول السيطرة على توترها ازاحت
الملابس لتجد الخزانة فكتبت كلمة السر و
فتحتها وجدت المستندات التي لطالما
حاولت اخذها و لم تستطع ابتسمت و
حملتهم و قبل ان تخرج سمعت صوته
القذر يضحك :

- هههههه يعني انتي بجد ملاك وكنتي
بتضحكي علينا ؟

انتفضت بخضة وهي ترى عادل يغلق الباب
تراجعت للخلف فتابع وهو يقترب منها :

- انا اصلا من لما شوفتك شكيت في
حقيقتك بس تصرفاتك كانت بتقنعني انك

مش ملاك الضعيفة وكمان مستحيل
تنفذي من الحادث اللي حصلك بسببي انا
قتلت ناس كتير بالطريقة ديه ازاي اتني
اللي هتنفذي بس لا خالفتي كل التوقعات
نجيتي من الموت و رجعتي بهوية جديدة
عشان تنتقمي و اغريتيني مش عارف ليه
يمكن عشان توقعيني بالكلام و جيتي على
اوضتي بعد ما قولتي انك عايزانا نبقى مع
بعض و فكرتي تاخدي الفيديوهات بتاعتك و
الورق اللي بيشهد على اختلاسي للشركة و
صفقاتي المشبوهة من غير ما احس عليك
ههههه برافو خطة ذكية بس للاسف انا
كشفتك.

نزلت دموعها و قالت :

- ايوه مضبوط انا هي ملاك اللي صورتها
وهي مع جوزها في اوضة النوم و هددتها ب

التسجيلات و في الاخر حاولت تقتلني
مستغرب ازاي لسه عايشة صح ؟ انا ربنا
كتبلي عمر جديد و لولا ستره كنت هموت
فعلا بس ربنا راد بيعتني ليك تاني عشان
انتقم منك.

ضحكت بصوت عالي عليها :

- هههههه تنتقمني مني هو انتي عشان بقى
عندك لسان تتكلمي بيه و شوية شجاعة
فاكرة انك هتقفي قصادي انتي نسيتي انا
عملت فيكي ايه ؟ انا حطيت كاميرات
مراقبة في اوضتك حتى الرائد بيجاد نصار
اللي شايف نفسه علينا معرفش بوجودها و
هههه صورتكم وانتو مع بعض وكنت
بتحرش بيكي وانتي ساكتة عشان هددتك
انشر الفيديوهات وانتي غبية و ضعيفة
سكتي بس سكوتك مطولش لانك في يوم

حفلة اعلان بيجاد على جوازه منك
سمعتيني و انا بتكلم مع واحد.

رددت بجفاء :

- سمعتك وانت بتتفق معاه على انك
تدخل اخوك الحبس بتهمة المخدرات اللي
انت بتاجر فيها.

عادل بشر :

- ايوه صح وانتي خدتي الورق اللي كان
هيخلي سليم ياخذ اعدام و بسببك
مقدرتش انفذ مخططي لان انا تعبت جدا
عشان احصل عليه وانتي في ثانية ضيعتيه
مني ، ههههه خدتيه و هربني و انا لحقتك و
خبطت عربيتك و عملتي الحادث و جبت
مذكراتك و قطعت منها الصفحات اللي
اتكلمتي فيها على اللي عملته و لزقت

صفحات تانية كتبت فيها ان فيروز و سليم
كانو بيعاملوكي وحش اوي لدرجة انك
بعديتي على بيجاد و بتتمني انك تموتي و
ترتاحي منهم.

جزت على اسنانها و هتفت :

- و ازاي زورت خط كتابتي لدرجة تخلي
بيجاد يصدق اني انا اللي كتبتها ؟

قهقه باستخفاف :

- مفيش حاجة اسهل من انك تزوري كتابة
حد لازم بس تروحي عند واحد متخصص
يقلد الخط اللي عايزاه ، تقدم منها اكثر و
فجأة خطف المستندات من يدها شهقت و
حاولت اخذها لكنه دفعها بعيدا عنه بقوة :

- انتي فاكرة بعد كل ده هتعرفي تتحديني لا
انسي سواء انتي او اي حد غيرك

مبتقدروش تقفو قصادي و اي حد يحاول

هقتله حتى لو كان ابني بنفسه.

نظرت له ملاك بصدمة :

- يعني انت مستعد تقتل ابنك علشان

الفلوس ؟

- ههههههه اه بقدر مدام سرقت اخويا و

اتجستت على خصوصيات ابن اخويا و

مراته و اتحرشت بيكي مبقدرش اقتل ابني

؟ ده انا اللي قتلت الست اللي ربنتي

فما بالك بحد غيرها !!

هتف بها في خبث لتتشدق بقرف :

- يعني انت اللي قتلت الست الكبيرة انا

كنت شاكة و بعد اعترافك اتأكدت من انك

شيطان على هيئة بشر ازاى بتقدر تقتل

ست عاملتك زي ابنها ده بس عشان كانت

من عيلة غنية و جوزت عمو سليم من
البننت اللي بيحبها اما انت ابن واحدة خاينة
خانت جوزها عشان الفلوس زي ما انت
خنت اخوك هه ماهو الطبع واحد مش عارفة
ازاي محمد اللي بيحب ابن عمه زي اخوه
بيطلع اوفى منكم كلكم.

هز عادل رأسه بتوعد :

- قتلتها لان حنانها كان بيتنشر زي السم في
جسمي ولانها عرفت بجرايمي و كانت
هتفضحني اخذ الحقنة من الخزنة و
اردف :

- قتلتها ب ديه عشان تبين انها ماتت ب
ازمة قلبية و هقتل بيها انعام اللي كنت
واخذها وسيلة اساعد بيها نفسي عشان
اوصل للي عايزه و هقتل محمد و اسجن
سليم كمان و ادمر شغل بيجاد اللي بتحبيه

اما انتي... انتي مش هقتلك قبل ما اخذ
اللي مخدتوش من سنتين.

قالها وهو بيتسم و يتقدم نحوها اكثر حتى
التصق بها امسك يدها و جذبها اليه لتفاجئه
ملك عندما رفعت يدها الاخرى و اسقطتها
على وجهه في صفة عنيفة ادمت شفته !
انتفض و نظر لها بصدمة فصرخت ملك
بغضب :

- ايدك الوسخة مش هتتمد عليا تاني يا
حقير انا مش ملك الضعيفة اللي بتخاف
من كل حاجة لا انا اتغيرت و بتغيري ده
هقضي عليك !

جز على اسنانه و اخذ القرص هاتفا :

- شكلك نسييتي انا بقدر اعمل ايه ب ال
CD ده انا لو نشرته على السوشيال ميديا
مش هتقدرو تبصو في وش حد !

ضحكت بتهكم و صوت مرتفع فعقد حاجباه
ثم ذهب ليأخذ الابتوب الخاص به وضع
داخله القرص و انصدم عندما وجد
الفيديوهات قد تغيرت ف الذي يراه الان هو
تسجيل له عندما كان في غرفة مكتبه في
الشركة يتفق مت احدهم على الايقاع
بسليم بعدما اختلس اموالا طائلة !! نظر اليها
فقال بثقة :

- ايه مصدوم هههه حقك تتصدم لما السحر
ينقلب على الساحر و بعد ما انت عملتلي
فيديوهات مع جوزي انا كمان عملت فيلم
لوساختك و خدت ال CD الخاص بيا من

زمان و استنيت اللحظة ديه بالذات عشان

تكشف نفسك بنفسك.

نظر لها بتوجس :

- يعني انتي

رفعت كتفها و اشارت ل كاميرا صغيرة

معلقة في سقف الغرفة و تمتمت :

- لعبت عليك بنفس طريقتك و خليتك

تعترف بكل جرايمك دلوقتي العيلة كلها

شايفاك و البوليس ممكن يوصل في اي

لحظة !

هز رأسه بعدم تصديق ثم جز على اسنانه و

صاح وهو يحمل الحقنة ليغرزها في جسدها :

- انا هقتتلك حتى لو كانت اخر حاجة

اعملها في حياتي.

انتفضت و دفعته عنها ليصطدم في طاولة
خشبية تحركت و ركضت للخارج لكنه
امسكها و القاها ارضا رفع يده لتصرخ ب
اعلى صوتها :

- بيجااااااد !!

قبل قليل في الاسفل.

عندما صعد عادل للاعلى فتح محمد
الابتوب و قال بجدية :

- يا جماعة انتو لازم تشوفو حاجة مهمة.

سليم :

- خير ايه هي ؟

زفر بيجاد و نهض ليذهب لكن صوت عمه
اوقفه نظر للاب رأى عادل في غرفته و ملاك
معه و لصدمته كان يعرف من هي..... لحظة

ما هذا مالذي يقوله عن اي جريمة و محاولة
قتل يتحدث.

سليم بصدمة :

- ديه... ديه ملاك... هو ايه اللي بيحصل هنا
فهموني !!

طالع محمد ملامح امه المصدومة :

- ديه حقيقة بابا اللي كلنا مخدوعين فيه.

طالع بيجاد التسجيل المباشر و عيناه
تحمران اكثر كلما اعترف عمه بجريمة قام
بها لقد تطفل عليهما و تحرش بزوجته و
حاول قتلها و ايضا خطط ليفرقه عن والديه
ما هذا الذي يسمعه !! بقي متسمرا مكانه و
الاخرون مثله مصدومون من هوية الفتاة
التي جاءت لهم و ايضا من جرائم عادل

حتى اعترف ايضا بأنه من قتل الجدة و الان

يحاول قتل ملاك !

هز بيجاد رأسه و نظر للأعلى و بدون

مقدمات ركض للاعلى وهو يصرخ ب اسمها

و الاخرون خلفه سمع صوتها وهي تناديه

فركل باب الغرفة بعنف لتتفتح...

عندما رآه عادل اندهش ف استغلت ملاك

حالاته و ابعدهته عنها ركضت لبيجاد لكنه

ابعدھا و اندفع اليه يلکم وجهه مزمجرا :

- يا حقيير يا واطي يا *** ازااي تعمل كده

في مراتي انا هموتك هخلص عليك !!

انهى كلامه وهو يركله و ينقض عليه يضربه

بقسوة حاول محمد ابعاده عنه وهو يردد

برجاء :

- بيجاد ارجوك سيبه خلاص البوليس
هيعاقبه ملاك وقفه بالله عليكي.

اتجهت اليه و قالت بصوت عالي وهي تحاول
ايقافه :

- بيجاد خلاص متوسخس ايدك بيه هو
هينال عقابه بس بقى !

دفعها للخلف و انتفض الجميع بهلع عندما
اخرج سلاحه و صوبه عليه انصدم عادل
فهتف بيجاد ب انفاس متسارعة :

- مش هسامحك انا هقتلك و اخلص الناس
من قذارتك يا ندل.

انعام بيكاء :

- بيجاد و النبي متقتلوش ، ملاك ابوس
رجلك اقنعيه انا عارفة انه مجرم بس هو

جوزي مستعدة اتذل ليكي و اطلب السماح

بس وقفه.

ملاك و دموعها تنزل :

- حبيبي اسمعني هو في النهاية بابات محمد

اللي لولاه مكنتش هقدر اعمل حاجة

متقتلش ابوه ارجوك سيبه علشان خاطري.

تكلم سليم اخيرا بصوت مختنق :

- سيبه يا بيجاد هو اقل بكتير من انك

تقتله.

هز رأسه بنفي و ضغط على الزناد فصرخت

ملاك :

- لو عملت كده مش هسامحك في حياتي ابدأ

، لو بتحبني سيبه !!

نظر لها بغضب ثم اخفض يده في ذلك
الوقت وصلت الشرطة و القت القبض على
عادل و اثناء خروجه تحدث سليم بصدمة :

- ليه عملت كده ليه خططت تورطني في
جرايمك و تحبسنى ليه قتلت امي ليه انا
عملت غلط ايه عشان تكرهني كده ؟

نظر له بغل :

- عشان انت كنت الافضل دايمًا و كنت
بتأخذ الاحترام و القوة و التقدير و انا دايمًا
رقم ٢ رغم ان لازم يبقر العكس ، صاح
بهستيرية وهو يحاول افلات نفسه :

- انا كبير و هفضل طول عمري كبير و
احسن منكم و متفكروش انكم كسبتو لانا
انا مش بخسر ابدا سيوووني بقوولكم
سيوووني انتو مش عارفين انا مين انا

عادل نصار مبتقدروش تعملو فيا كده

سييبوووني !!

بمجرد خروجه القت ملاك جسدها في حزن

زوجها و انفجرت في البكاء بألم بادلها بيجاد

الاحضان وهمس :

- كل ده عانيتي منه يا حبيبتي للدرجة ديه

الوحوش دول أذوكي و مقولتليش كنتي

بتبعدي عني ومش بتسيبيني المسك

علشان الحقير ده اتحرش بيكي ليه يا ملاك

مقولتليش ليه يا حبيبتي ايه.

اجابته بشهقات باكية :

- كنت خايفة ، كنت خايفة متصدقنيش ولو

صدقنتي هو كان هiestخدم الفيديوهات....

بيجاد انا كنت بكره نفسي و بكره جسمي

اللي حط ايده عليه كان نفسي اقولك بس

مقدرتش غصب عني والله العظيم كنت
خايفة و بعد الحادث اول ما صحيت رجعت
انا عمري ما اتمنيت ابعد عنك بس كان
ضروري عشان عمك يتكشف.

قبل شعرها ببطء و دموعه محتجزة في
عينيه بوجع مما عاتته حبيبتة ابعدھا عنه
ووضع يده على وجهها مكان ضربه لها و
همهم :

- اسف يا حبيبة قلبي انا ظلمتك و رفعت
ايدي عليك من غير ما اسمعك اسف يا
ملاكي لاني ظلمتك زيهم.

اغمضت عينها مبتسمة :

- متأسفش انا عارفة قد ايه بتحبني و قد
ايه اتعذبت عشاني و اللي عملته غصب
عنك انا مش زعلانة منك ابدا.

ابتسم و اعادها لحضنه و بعد دقائق نظر ل
اهله بسخرية :

- ملاك اللي كرهتوها لولاها كنتو مرميين في
الحبس ها يا سليم بيه ايه رايك بعد اللي
سمعته ملاك خدت ورق اعدامك و هربت و
مهمهاش حياتها ودلوقتي عرضت نفسها
للخطر عشانكم بردو.

طالعه بصمت فتابع بحدة وهو ينظر ل انعام
:

- انتي كنتي عارفة باللي عمله جوزك
الحقير صح كنتي عارفة انه اتحرش بملاك و
ممکن كمان ساعدتیه في جرایمه.

تحدث محمد بلهفة :

- لا ابدا ماما... ماما عرفت باللي اتعمل في
ملاك و سكتت اه و عارف انها غلظت بس
الجرائم الثانية مكنتش بتعرف بيها.

مط شفته باحتقار و طالعه :

- شكرا على مساعدتك لمراتي يا محمد زي
ما قالت ملاك مش عارف انت طلعت لمين
و العيلة كلها اسوء من بعضها.

رمقته فيروز بحزن وكادت تتكلم لكنها
اندهشت عندما وجدت انعام قد فقدت
وعياها بعدما اصيبت ب انهيار عصبي
لمعرفتها انه مع كل تضحياتها و سكوتها
عن قذارته اراد قتلها و لانها ايضا صمتت عن
ظلم ملاك لكنها لم تتوقع يوما ان يكون
عادل هو من تسبب في الحادث ، اخذها
محمد للمستشفى و الجميع انصدموا

بحالتها فهل هذه نفس المرأة المتسلطة
التي كانت قوية !!

مر يومان و الجو سيء و ما زاد الامر سوء انه
وصل للعائلة خبر انتحار عادل بعد ان ظل
يصرخ مطالبا ب اخراجه علمت انعام و لم
تبكي عليه بالعكس تقبلت الموضوع بهدوء
اما محمد و سليم و فيروز رغم علمهم بما
فعله لكنهم لم يستطيعوا منع انفسهم من
الحزن و هكذا انتهت قصة شره بالموت و
انتهت قصة جبروت انعام بالشلل المؤقت و
فيروز و سليم بتأنيب الضمير....

جاء والد ملاك و امها و اطمنوا عليها و
انتشر خبر انها حية بين افراد بقية اهلها و
الجميع انصدموا لكنهم فرحوا ايضا ف
البعض لم يكن مقتنعا بموتها بعد عدم
ايجاد الجثة....

بعد مرور ٣ اشهر.

كانت العائلة جالسة بصمت في الاسفل
عندما رأوا بيجاد يحمل الحقائب و يهبط
على درجات السلم و يمسك ملاك التي
كانت تحاول ايقافه انتفض سليم واقفا و
قال :

- في ايه بيجاد انت رايح على فين؟؟

رد عليه بصوت قاتم :

- هنعيش في الشقة بتاعتي بعد اللي عرفته
مبقتش مطمئن على مراتي وسطيكم و
ممکن في اي لحظة تقلبو عليها وانا مش
مستعد اخسرهما تاني.

فيروز بخضة :

- ازاي يا بيجاد انت عاوز تسيينا تاني ليه احنا
والله مبقيناش نكره مراتك و اعتذرنا منها.

تنهدت ملاك متذكرة ذلك اليوم عندما جاء
اليها سليم و شكرها و اعتذر على قسوته و
فيروز كذلك حتى انعام التي اصبحت
مقعدة اعتذرت منها بشدة و طلبت منها
المغفرة.... نظرت لبيجاد و تمتت برجاء :

- ارجوك اسمعني مفيش داعي نطلع من
القصر خلاص مبقاش في مشكلة بيني و
بين اهلك بلاش تبعد عنهم علشان خاطري.

بكت فيروز فطالعتها بيجاد بخضة و اتجه
اليها مسرعا :

- ماما متعيطيش يا حبيبتني ارجوكي انا
مش بحب اشوفك كده... انا عارف انك مش

هتأذي ملاك بس.... بس مبقدرش اعيش

هنا لان...

قاطععه سليم بوجع :

- عشان انت حاسس انك مش مرغوب مني

صح فاكر اني مش متقبل وجودك.

حدجه بحزن فتابع الاخر بدموع :

- انا عارف اني غلطت اوي معاك لما كنت

بقسى عليك كنت فاكر ان الحنية هتضعفك

بس اقسم بالله متمنيتش في حياتي انك

تبعد عني بالشكل ده انا اتربيت كده من

جدك اتربيت على القسوة و حبيت تبقى

زبي بس معرفتش ب اني كده بكرهك فيا و

بخليك انسان من غير قلب و لما ملاك

دخلت حياتك و شوفتك قد ايه بتحبها

فكرت انك كده هتضعف و كنت مضايق من

وجودها بس عرفت ليه انت حبيتها بسبب
طبيتها و حنانها اللي انا مقدرتش اقدمهولك
، ابني سامحني مكنتش عايز توصل الامور
لكده مكنتش عايز تكرهني انا غلطت و
عرفت غلطي اديلي فرصة تانية و خلينا
نعيش زي اي اب و ابنه بيجاد انا بقيت كبير
و نفسي ابني يعيش معايا قبل ما اموت
نفسى اسمع كلمة بابا وهي طالعة من
قلبك مش تقولها بتريقة عايز نبدأ من اول
وجديد و نعيش كعيلة واحدة.

بكت فيروز تأثرا لتمسك ملاك يده و تهمس
بابتسامة دامعة :

- مش كان نفسك تعيش مع باباك حياة
طبيعية مفيهاش مشاكل و تحس بحنان
الأب... اهو جه الوقت عشان ننسى الماضي

و نفتح صفحة جديدة و نعيش في حب و
سعادة كلنا مع بعض.

انزل بصره ينظر اليها و دموعه تهدد بالنزول
و بدون مقدمات تحرك و ارتمى في حضن
والده بقوة مرددا بصوت مختنق :

- طول حياتي كنت بتمنى الحضن ده طول
عمري كان نفسي اسمع كلمة ابني منك انا
اتعذبت اوي في بعدكم عني ومش عايز
اتعذب اكثر من كده... اسف يا بابا على كل
كلمة قولتها جرحتك بس كان غصب عني
كنت مقهور منكم اوي.

نزلت دموع سليم و بادله الاحضام وهو
يحمد ربه على عودة ابنه الوحيد له ظل
بيجاد يحتضنه حتى ابتعد عنه بعد دقائق و
اردف :

- خلاص انا مش عايز اسيب القصر ، انا
هعيش هنا معاكم ل اخر يوم في عمري.
ابتسمت فيروز بسعادة و احتضنته ثم
نظرت الى ملاك بامتنان :

- مش عارفة انا لازم اشكرك ازاي بعد كل
اللي حصلك مننا محقدتيش علينا و انقذتي
سليم من الحبس و كشفتي حقيقة المجرم
اللي كان عايش وسطينا و رجعتي بيجاد
لحضن امه و ابوه انا دلوقتي عرفت ليه ابني
حبك للدرجة ديه متشكرة اوي على وجودك
في حياته و حياتنا و اسفة كمان على اللي
فات.

تحدثت انعام بحزن :

- و انا مهما اعتذرت منك مش هوفيكى
حقك و حتى لو سامحتيني انا مش هسامح

نفسى ، انا غلطت معاكي كتير و سكت
على الظلم اللي اتعرضتيله و للاسف
مفهمتش الحقيقة ديه الا متأخرة بس ربنا
خدلك حقك و عاقبني ... قالتها وهي تنظر
للكرسي المتحرك الخاص بها ف انخفضت
ملاك الى مستواها هاتفة :

- اللي فات مات انا نسيت الماضي باللي
فيه كان نفسى بس نعيش كعيلة واحدة و
ربنا حقيقي امينتي و اتصالحنا مع بعض و
حالتك دلوقتي هي امتحان من عند ربنا
عشان تثبتي ايمانك بيه و رجوعك للطريق
الصح و هتتحسني قريبا باذن الله.

دمعت عينها و اومأت بنعم ف انخفض
اليها محمد و ضمها من كتفها بحنان و وجع
فمهما فعلت ستبقى والدته التي يحبها و
سيقف بجانبها الى حين تعافيا.....

في المساء.

اجتمعت العائلة على طاولة العشاء و كان
الجو مرحا مليئا بالسعادة و الضحكات تسود
المكان كان بيجاد جالسا بجانب ملاك انحنى
عليها و همس :

- فاكرة لما كنتي عاملة نفسك لارا و بتقربي
مني و تعاكسيني قدام العيلة.

حمحت و ابتسمت فتابع :

- ليه بقيتي محترمة كده ها انا عايزك
ترجعي زي ما كنتي.

ضحكت و همست له :

- بس انت كنت بتضايق مني لما اعمل كده
اشمعنا دلوقتي عايز اتقرب منك.

غمزها بيجاد بخبث :

- اصل الانحراف ده عجبني و اتعودت عليه
هههه.

تدخل محمد بمرح :

- ايه يا جماعة اجيبلكم شجرة و اتنين
ليمون ؟

ضحك الجميع و طالعه بيجاد بغيظ رمى
عليه ملعقة و اردف :

- حيوان عامل نفسك شاطر و بتتذاكى
استنى لما تتجوز هطلع عليك القديم و
الجديد.

ملاك بضحكة :

- اوبا بقى هيطلع عليك القديم و الجديد
واخذ بالك انت.

مط شفته بتذمر هاتفا :

- انا بهزر على فكرة متقلبهاش جد كده و اه
فكرتني انا خدت ميعاد مع بابات ندى و
هنروحلها بعد يومين اتقدملها انا خدت
الموافقة منه مبدئيا و باقي الامور هسيبها ل
عمو سليم.

سليم بابتسامه :

- ربنا يقدم اللي فيه الخير ان شاء الله تبقى
من نصيبك.

انعام بخفوت :

- اللهم امين.

بعد فترة صعدت ملاك لغرفتها و ظل بيجاد
يتحدث مع سليم و محمد و يمزح معهم ثم
نظر لساعة يده مغمما بجديّة :

- الوقت أتأخر انا هطلع انام تصبحو على

خير.

محمد بغمزة :

- الله يسهلو يا عم روح المدام بتستنى.

قذف الوسادة بقوة عليه و سعد دخل ليجد

ملاك تقف مرتدية قميص نوم البنفسجي

الغامق ذو حمالات رفيعة ضيق يجسد

منحنياتها و يصل لفوق ركبتيها بكثير و

تضع ميك اب خفيف على وجهها تاركة

العنان لشعرها البني فيصل الى منتصف

ظهرها.... ابتسم و اقترب منها متأملا اياها

من الاعلى للأسفل قبل وجنتها السمراء

الجدابة هامسا :

- القمر بيغير من جمالك انتي خدي صفاته

كلها و بقيتي اجمل منه.

ملاك بحب :

- بس حتى القمر فيه ثغرات و تشوهات.

قبل يدها ببطء و اجابها :

- و انا بحبك بمميزاتك و بعيوبك رغم ان
بالنسبالي معندكيش عيوب ابداء يا ملاكي.

تنهدت و لفت يديها حول خصره ووضعت
رأسها على صدره مرددة :

- وانا بعشقتك اكثر من حياتي.... وحشتني
اوي يا بيجاد من دونك انا كنت ضايعة.

ابتعد عنها و طالعها بشغف ثم انحنى عليها
وهو يقبلها برقة اذابتها وضعت يديها حول
عنقه لتتعمق قبلاته شيئا فشيئا و ينزل
لعنقها يلثمها بتمهل شديد كأن لديهما
الوقت كله لهذه اللحظات الساحرة ، اغمضت
ملاك عيناها متأوهة استجابة ثم همست :

- انا كلي ملكك... قلبي و عقلي و روحي و
جسمي كلهم ملك ليك انت بس انا بحبك.

ازدادت رغبته بها بعد هذا الكلام و جذبها اليه
بقوة يقبلها بقوة و يده تتحرك على جسدها
بحرية بادلته ملاك قبلاته ليحملها و يضعها
على السرير انحنى عليها و شعرت هي به
يزيح ملابسها هاتفا بأنفاس متسارعة و
صوت متحشرج من فرط رغبته :

- انا عايزك يا حبيبة قلبي و روحي...
وحشتيني اوي.

انهى كلامه وهو يمزق ما تبقى من ملابسها
لتفعل ملاك مثله و تدخل هي و حبيبها
عالم مليئا بالعنفوان و السحر رغم كل
المخاوف التي عانوا منها و التحديات التي
واجهوها هاهم الآن مع بعضهم رغم ما رأوه
من هواجس العشق !!

□□□□□□□□□□

تمت بحمد لله